(التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية)

البحث مستل من رسالة ماجستير

كلمة المفتاح: التعلق الآمن

أ.م. د مظهر عبد الكريم العبيدي طالب الماجستير عدنان حسين علي الساعدي

Dr. Mudhir ba Al- karim@yahoo.com adnan.hu@yahoo.com

جامعة ديالى / كلية التربية للعوم الإنسانية المديرية العامة لتربية ديالى

الملخص

يهدف البحث الحالي التعرّف الى:

التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث مقياس التعلق الآمن الذي أعدته الباحثة (أحمد،٢٠١١) تم التأكد من صدق المقياس بوساطة عرضه على مجموعة من الخبراء، وقد بنى الباحث مقياس التفاعل الاجتماعي الذي تكوَن من أربعة محاور وهي الاتصال ،التوقع ،أدراك الدور وتمثيله، والرموز ذات الدلالة و أثبت الباحث صدق مقياس التفاعل الاجتماعي بعد صياغة فقراته، ثم عرضه على مجموعة من الخبراء.

تكونت عينه البحث من(٤٠٠) تلميذ من تلاميذ المرحلة الابتدائية (الاول/ الثاني) اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة. وقد اظهرت النتائج :

١-يتمتع تلاميذ المرحلة الابتدائية بتعلق آمن .

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في متغيري البحث (التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي).

٣- إنَّ أفراد عينة البحث لديهم تفاعل اجتماعي.

٤- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

مشكلة البحث Problem of The search

ان للتعلق الآمن آثاراً مهمة وبعيدة المدى فيما يخص نمو الطفل مستقبلاً ككائن في المجتمع. فإن الطفل إذا لم ينجح في تكوين علاقات اجتماعية سوية مع أفراد أسرته، وخاصة الأم، ومع أفراد مجتمعة، فسوف يتعذر عليه تشكيل علاقات سليمة تسودها الثقة والأمان الضروريين لنموه السوي في المستقبل (Bowlby,*1988:52*).

ولذلك تنطلق مشكلة البحث من أن الظروف السيئة التي نعيشها في مجتمعنا، والتي دفعت كثيراً من الأسر الى التنقل من مكان لآخر

بحثاً عن الأمان والاطمئنان لأفرادها، أدى إلى ظهور ضعف التكيف مع الآخرين وهذا مايسمى التفاعل الاجتماعي ، والتلاميذ شأنهم شأن أي إنسان بحاجة إلى العلاقات الحميمة التي تربطهم بالآخرين والتي يشعر من خلالها الفرد بأنه جزء من المجموعة وأن هناك من يشاركه أفكاره وإهتمامه ويمد له يد العون إذا ما أحتاج المساعدة (الأميري ، ١٩٩٨ :٢) .

ولهذه الاسباب دفع الباحث الى دراسة يهدف فيها الى معرفة التعلق الآمن وعلاقته بالتفاعل الإجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الأبتدائية، ولكل مما سبق يمكننا تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الأتي:هل تعلق الطفل تعلقاً آمناً يؤثر على تفاعله الإجتماعي ؟

أهمية البحث The Signifigance of the Research:

يعدّ التطور خلال مرحلة المدرسة الأبتدائية من الظواهر المثيرة للأهتمام ،وتتزامن هذه المرحلة عادة مع دخول الطفل إلى المدرسة ، وتكمن أهمية التعلق في كونه رابطة أنفعالية مغلقة بين الطفل وأمه أو من ينوب عنها وأن التعلق عملية ذات تأثير متبادل فبعض الأطفال تكون عملية التفاعل معهم أو تقديم الرعاية لهم صعبة بدرجة أو بأخرى (أبو جادو، ٢٠٠٧، ٢٦٤) وتجري عملية التفاعل داخل المدرسة حيث أظهرت دراسة (حبيو، ١٩٩٨) دور عمليات التفاعل الإجتماعي داخل الصف في التحصيل الدراسي، لدى تلاميذ الصف الثاني الأبتدائي. فالتلاميذ محور عملية التفاعل الإجتماعي في المدرسة ومن خلاله تنشأ عمليات التعاون والتكيف(حبيو، ١٩٩٨ : ٢٠٥)

أهداف البحث :Aims of the Research

يهدف البحث الحالي التعرّف على :

قياس التعلق الآمن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الأم.

قياس التعلق الآمن لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وفق متغير الجنس (ذكور ،إناث).

قياس التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

٤- قياس التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وفق متغير الجنس(ذكور، إناث).

٥- معرفة العلاقة بين التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي .

حدود البحث: Limitations of The Research

يشمل البحث الحالي المدارس الابتدائية للبنين والبنات / الدراسة الصباحية/ للعام الدراسي ٢٠١٣ -٢٠١٤ المديرية العامة لتربية ديالى / قضاء بلدروز.

تحديد المصطلحات Definitions of the Terms

اولا : التعلق الآمن (Safe Attachment):

عرّفه (ابو جادو، ٢٠٠٧):

رؤية الطفل أُمه كقاعدة أمينة ينطلق منها لاكتشاف ما يحيط به، (ابو جادو،٢٠٠٧:٢٦٧)

عرفه (أحمد،٢٠١١):

نمط سلوكي يُظهره الطفل تجاه أُمه، يتمثل برغبة الطفل بالبقاء معها، لأنه يجد فيه الراحة والأمن والطمأنينة والأسناد، ويعبر عن إنزعاجه الشديد عند إبتعادها عنه.

التعريف الاجرائي للتعلق الآمن:

الدرجة التي يحصل عليها التلميذ بوساطة إجابة الأم على مقياس التعلق الآمن، الذي تبناه الباحث لهذا الغرض.

ثانيا : التفاعل الإجتماعي : (The Social Interaction)

عرفه جلال (١٩٧٥)

عملية تتم عادة بين فردين أو أكثر وتتضمن تأثر سلوك الفرد بسلوك الآخرين (جلال، ١٩٧٥ : ٣٧٧).

تعريف الباحث النظري للتفاعل الاجتماعي:

هو السلوك الظاهر للأفراد في موقف معين وفي إطار الجماعة الصغيرة (بني جابر، ٢٠٠٤ : ١٣٧)

التعريف الاجرائي للتفاعل الاجتماعي:

هي الدرجة الكليّة التي يحصل عليها التلميذ بواسطة إجابة المعلم أو المعلمة على مقياس التفاعل الاجتماعي الذي أعده الباحث لهذا الغرض.

ثالثا": تلامذة الأول والثاني الابتدائي :

يقصد بهم الأطفال الذين أكملوا السنة الخامسة والسادسة والملتحقين بالصف الأول والثاني الابتدائي في مرحلة الدراسة الابتدائية في العراق.

الفصل الثاني /الإطار النظري

أولاً: التعلق الآمن: Safe Attachment

مفهوم التعلق (Attachment) يشير إلى رابطة عاطفية يشكلها الشخص نحو شخص معيــن آخر أن الرابط الأولي غالباً ما يظهر باتجاه الأم ومن ثم يصبح ملحقاً بمجموعة صغيرة اخرى من اشخاص معينين، (الشمري،٢٠٠٥:٢٦).

ولقد اظهرت الدراسات انه اذا نشأ الطفل في ظروف يحصل فيها على رعاية من أكثر من شخص كالأم والأب والجدين والأنداد، فانه يكون مستعداً لإقامة علاقة تعلق مع كل هؤلاء، وفي هذه الحالة فإن ابتعاد الطفل عن أمه بتركها له في مراحل منقطعة لا يقلل من علاقته الآمنة معها (سمارة وآخرون، بلا: ١٨٠).

مراحـــل التعلق:

١-مرحلة ماقبل التعلق ٢- مرحلة تكوين التعلق ٣- مرحلة التعلق الواضح

٤-مرحلة تكوين العلاقة المتبادلة

العوامل المؤثرة في التعلق:

١-الحرمان من الام ٢- نوعية الرعاية ٣- مزاج الطفل.

النظريات التي فسَرت التعلق الآمن:

أولا": نظرية التعلق الآيثولوجية Ethological Theory:

جون بولبي John Bowlby

يوضح (بولبي) أن التعلق يمثل حاجة الطفل إلى الشعور بالأمان والأطمئنان ، فهو لا يستطيع أن يفعل هذا الأمر ما لم يتأكد من وجود قاعدة آمنة يرجع إليها حينما يشعر بأنه خائف أو مهدد أو محتاج إلى حماية ، لهذا يتعلق الطفل بالشخص الذي يمنحه هذا الأمان (Bowlby ,*1988:121*).

نظرية ماري آنسورث (Mary Ainsworth):

تدافع(انسورث) (١٩٨٩،١٩٩١) عما يعرف بنظرية الآستمرار فيما يتعلق بالتعلق وفقا لهذه النظرية فأن طبيعة التعلق في الحياة المبكرة تؤثر على النمو خلال فترة الحياة ،أجريت العديد من البحوث لاختبار بحوث أيضاً لدراسة العلاقة بين أساليب التعلق

والتنظيم الوجداني والكفاءة الإجتماعية وتبين من خلالها وجود أدلة تدعم فرضية الأستمرار، (ابو جادو، ٢٠٠٧:٢٦٦)

واعتمدت هذه النظرية على تصنيف أنماط التعلق في الطفولة إلى أربعة أنماط رئيسة :.

النمط الاول :التعلق الآمن النمط الثاني :العنيد شديد المقاومة

النمط الثالث :المتجنب أو المنسحب النمط الرابع :التعلق المتناقض- غير المنتظم

ثانيا": نظريات التحليل النفسي Psycho-analysis theories:

سيجموند فرويد (S.freud,١٨٥٦-١٩٣٩):

أعتقد (فرويد) ان أساس ارتباط الطفل بأمه هو إرضاء حاجاته الفمية، وأنه الأساس في الدافع الثانوي للميل نحو الناس الآخرين. ويعتقد أن الإرضاء السريع لجوع الطفل يجعله يشعر بالعطف وحب الآخرين له، ويقترن هذا الشعور بمن يزوده بالطعام (هانت وهيلين، ١٩٨٨:١١٨).

هاري ستاك سولفان (Harry stack Sullivan, *1892-1949*):

وضع (سولفان) تأكيداً كبيراً على أهمية العلاقات بين الطفل وأمه والتي تبقى لوقت طويل هي المصدر الوحيد لإرضاء الحاجات الفسيولوجية للطفل ، (شلتز،١٩٨٣:٨٩).

٣- اريك اريكسون (Erick Erikson,*1902*):

رأى (اريكسون) أن الأطفال يتعلقون بالأشخاص الذين يتولون رعايتهم وتلبية حاجاتهم بشكل يعتمد عليه، أي بالأشخاص الذين ينمّون لديهم مشاعر الثقة وتعتبر الأم من وجهة نظر اريكسون هي أساس التعلق (شلتز،١٩٨٣:٢١٤) .

ثالثا": نظريات التعلم Learning Theories:

ان نظرية التعلم تؤكد أهمية استجابة الأم فأصحاب هذه النظرية يرون أن التعلق ينمو بوساطة سلسلة من أساليب السلوك المدعمة تبادلياً فالطفل يبتسم، والأم تفسر الابتسامة كعلامـة على الارتياح والرضا والاهتمام، وتبتسم هي الأخرى، فيستجيب الطفل بابتسامة وهكذا تتقدم عمليات التفاعـــل المؤدية إلى نشوء التعلق(كفافي،٢٠٠٩:١١٢)

من نظريات التعلم:

١- النظرية السلوكية ٢- نظرية التلامس (التعلم الاجتماعي)

مناقشة النظريات التي فسَرت التعلق الآمن:

مما سبق عرضه من النظريات التي فسَرت التعلق الآمن، لوحظ بالنسبة للنظرية الايثولوجية أن (بولبي) أكد أن نوعية العلاقة بين الأم والطفل، والاستجابة الحساسة لصرخات الأطفال ومناغاتهم وابتساماتهم، هي المسؤولة عن تشكيل نمط التعلق الآمن.

أما آنسورث فقد ركزت في أبحاثها على مفهوم القاعدة الآمنة للسلوك، وقــد اتفقت مع (بولبي) في ان نوعية الرعاية الوالدية، ودرجة حساسية مقدم الرعاية، هي العامل الحاسم في انتاج التعلق الآمن وأعطت صورة واضحة عن مفهوم التعلق الآمن.

أن نظرية التحليل النفسي ترى أن اشباع الحاجات البيولوجية للطفل يعد السياق الرئيس والجوهري لتشكيل رابطة التعلق، إذ يؤكد(فرويد) أن الدوافع البيولوجية هي التي تحرك سلوك الأفراد وقد أكد دور الغرائز. ورأى أن تعلق الطفل بالأم له وظيفة مركزية في تشكيل شخصية الطفل أثناء مراحل النمو اللاحقة.

أما (سولفان) فيرى أن الطفل يتعلق بأمه على اساس الأمان الذي يحصل عليه من الأم ، وأما (اريكسون) فله وجهة نظر مختلفة عن فرويد، إذ أكد أن الحاجات البيولوجية هي ليست أساس التعلق، وإنما نوعية سلوك من يقدم الرعاية للطفل هي الأساس، كالاحتضان والحنان والصبر، وأن الأطفال يتعلقون بالأشخاص الذين يثقون بهم.

وبالنسبة لنظريات التعلم فقد اتفقت مع نظريات التحليل النفسي في أهمية آثار مواقف الرضاعة والتغذية على نمو التعلق، فالنظرية السلوكية تركز على دور الإطعام .

ومن وجهة نظر (سكنر) أن سلوك التعلق يزداد بساطة ما يتبع هذا السلوك من معززات فضلاً عن الطعام، مثل الحصول على لعبة جديدة ، فعند تعزيز سلوك الابتسام عند الطفل والنظر إلى الأم، يؤدي ذلك إلى مزيد من التفاعل الاجتماعي، ونتيجة لذلك تتشكل رابطة تعلقيه آمنة.

أما نظرية التلامس حسب وجهة النظرية الاجتماعية فأن العلاقة القائمة بين الطفل وأمه تبدأ في أطار تكافلي يكون فيها الطفل امتداداً لأمه .

ثانياً : التفاعل الاجتماعي:The Social Interaction

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا

التفاعل من قيم وعادات واتجاهات وهو الأساس في نظريات التعلم ونظرية العلاج النفسي (كريتش وآخرون ، ١٩٧٤:٢٢٠).

أسس التفاعل الاجتماعي :

يقوم التفاعل الاجتماعي على أسس أو محددات:

١- الاتصال ٢- التوقع ٣- أدراك الدور وتمثيله ٤- الرموز ذات الدلالة ٥- التقييم

ميكانزمات التفاعل الاجتماعي:

هو نمط رد فعل شبه آلي، وموجه إلى غايات محددة (الحفني ١٩٨٣: ٤٦٤) وآليات التفاعل سلوك يقوم به الشخص تلقائيا ويؤدي إلى التفاعل (Allport, *1964: 295*) وهذه الآليات هي:

التيسير الاجتماعي Social Facilitation

ويقصد بالتيسير الاجتماعي زيادة سرعة النشاط وكمية نتيجته لرؤية الزملاء الذين يقومون بأوجه نشاط مماثلة او سماع أصواتهم (حمد ، ٢٠٠٤ :٦).

٢. المحاكاة:imitation

تعد المحاكاة من العوامل العلاجية في العلاج النفسي الاجتماعي اذ يتم تعديل السلوك عن طريق تعلمه من الآخرين(الشربيني، ٢٠٠١: ١٦٨)

ويمكن أن نميز نوعين من المحاكاة :

أ. المحاكاة البسيطة ب. المحاكاة المركبة

٣. الإيحاء Suggestion

هو القبول الصاغر لفكرة أو القيام بتنفيذ عمل بطريقة معينة، والإيحاء نوعان إيحاء مباشر، إيحاء غير مباشر(حمزة، ١٩٧٩: ١٠٠).

٤. التقمصIdentification :

يمكن تعريف التقمص بأنه عملية ينشر فيها الفرد حدود ذاته لتتضمن أكثر من ذاته الطبيعية (التميمي ،١٩٩٣ :٤٠)

٥. الكف الاجتماعي Social inhibition :

ويقصد به هبوط مستوى الأداء في الجماعة حيث يبين لنا أن هناك عملية معارضة للتيسير الا وهي الكف الاجتماعي (أنستازي، ١٩٧٥: ٢٥٨).

خصائص التفاعل الاجتماعي:

١. يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة أتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة .

٢. ان لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

٣. التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية (انترنت، منسي،١٩٩٨:٦).

٤. ان التفاعل الاجتماعي ينتج عنه معايير المجموعة والذي يكون الحدود التي يجب أن لا تتجاوز هذا التفاعل (Sprinth, *1994: 502*)

مستويات التفاعل الاجتماعي:

١-التفاعل بين الأفراد ٢- التفاعل بين الأفراد والثقافة

٣- التفاعل بين الأفراد ٤- التفاعل بين الأفراد ووسائل الاتصال الجمعي

عمليات التفاعل الاجتماعي:

ان التفاعل الاجتماعي بوصفه الأسلوب الذي يتعامل به الأفراد أو الجماعات بعضهم مع البعض الآخر يكون بشكل عمليات اجتماعية متكررة ومقننة تحكمها معايير في الأهداف (مرعي، ١٩٨٤: ٧٣)

وتصنف عمليات التفاعل الاجتماعي إلى اكثر من صنف وذلك حسب تأثيرها في الروابط الاجتماعية من حيث تعزيزها أو تمزيقها، (الزوبعي، ١٩٩٩ : ٤٠).

أولا :- عمليات التفاعل الاجتماعي بحسب آثرها في الروابط الاجتماعية وتقسم إلى صنفين:

أ. العمليات المجمعة (Associative) أو الإنشائية (Contractive) أو الايجابية (Positive):

ب. العمليات الممزقة (Dissociative) أو الهدامة (Destractive) أو السلبية (Negative):

ثانيا :عمليات التفاعل الاجتماعي بحسب هدف التفاعل وتقسم إلى خمسة أصناف وهي :

١- الصراع ٢- التعاون ٤- التنافس ٥- التكيف أو التوافق أو المواءمة

نظريات التفاعل الاجتماعي :

اولا": نظرية بيلز (Beles, *1950*): حاول (بيلز) دراسة مراحل وأنماط التفاعل الاجتماعي وحدد مراحل وانماطاً عامة في مواقف اجتماعية تجريبية وحدد (بيلز) عملية

التفاعل الاجتماعي في عدة مراحل وأنماط وتحدّث عن التفاعل الاجتماعي على أساس نتائج دراسته وملاحظاته (زهران ،١٩٧٧:٩٨).

يقصد بالتفاعل الاجتماعي في اطار نظرية (بيلز) ((السلوك الظاهر للأفراد في موقف معين وفي إطار الجماعة الصغيرة)). أما الموقف فيتكون من الأشخاص الذين يوجه إليهم السلوك مثل الذات والأفراد الآخرين، ومن العناصر المادية التي يتضمنها الموقف، أما الجماعة الصغيرة فتتكون من أي عدد من الأفراد يتفاعل بعضهم مع بعض وجهاً لوجه مرة واحدة أو عدد من المرات. ويعرف كل منهم الآخر بصورة متميزة ويستجيب له (أبو جادو ،١٩٩٨:١٠٧).

وقسم(بيلز) التفاعل الاجتماعي إلى ست مراحل على النحو الاتي :-

١- التعرف ٢-التقييم ٣-الضبط ٤-اتخاذ القرارات ٥- ضبط التوتر ٦- التكامل

وقسم بيلز انماط التفاعل الاجتماعي كالاتي :

١.التفاعل الاجتماعي المحايد ٢ . التفاعل الاجتماعي السلبي٣ .التفاعل الاجتماعي الإيجابي

ثانيا":- نظرية نيوكمب Newcomb :

يفسر(نيوكمب) التفاعل الاجتماعي بالاستناد إلى مبدأ التشابه والتوازن ويرى نيوكمب أن نمطاً من العلاقة المتوازنة يسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما أو آراؤهما بالنسبة لشيء أو شخصاً أو موقف معين (ساري وآخرون، ١٩٩٨ :١١٢).

وأن نمطاً من العلاقة المتوترة، غير المتوازنة، ينشأ بين الطرفين المتألفين إذ كان كل منهما يحمل افكاراً أو اتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك، وينشأ كذلك نمط من العلاقة غير المتوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى ولو كانا متشابهين في مواقفهما واتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث، ويقول (نيوكمب) أن استعادة التوازن مرهون بتفسير واحد او أكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقة ما (همام ، ١٩٨٩ : ٥٣).

مناقشة النظريات التي تناولت التفاعل الاجتماعي:

ممّا سبق عرضه من النظريات التي فسرت التفاعل الاجتماعي يرى (بيلز) أن التفاعل الاجتماعي (السلوك الظاهر للأفراد في موقف معين وفي أطار الجماعة الصغير)

ويفسر(نيوكمب) التفاعل الاجتماعي بالاستناد إلى مبدأ التشابه والتوازن ويرى نيوكمب أن نمطاً من العلاقة المتوازنة يسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما أو آراؤهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف معين (ساري وآخرون، ١٩٩٨ :١١٢)

الدراسات السابقة التي تناولت التعلق الآمن:

اولاً: الدراسة العراقية:

- دراسة (الصفار، ٢٠٠١):

أثر التعلم الاشتراطي في تحوير سلوك التعلق النفسي لطفل الروضة.

سعت الدراسة الى بناء مقياس لسلوك التعلق النفسي لأطفال الروضة، والتعرف على أثر اعتماد ستراتيجي التعلم الاشتراطي الكلاسيكي والتعلم الاشتراطي الاجرائي في تحوير سلوك الأطفال شديدي التعلق. بلغت عينة الدراسة (٥٠) طفلاً من أطفال الرياض من الذكور والاناث بعمر(٤-٥) سنوات. واعتمدت الدراسة أداتين، الأولى مقياس للتعلق النفسي لأطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات، والثانية الملاحظة المنظمة المقصودة. واشارت النتائج الى وجود اثر ذو دلالة على وفق متغير النوع لصالح الذكور (الصفار،٢٠٠١ :٦٢).

- دراسة (العبيدي ،٢٠٠٦)

أنماط تعلق الراشدين السابقة في فترة طفولتهم وعلاقتها بتعلقهم بالجماعة الاجتماعية حاضراً

سعت الدراسة إلى التعرف على أنماط تعلق الراشدين السابقة في فترة طفولتهم (الأمن ، المتذبذب / القلق ، المتجنب) لدى طلبة الجامعة من الصفوف المنتهية .والموازنة في أنماط تعلق الراشدين السابقة في فترة طفولتهم لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس بلغت عينة الدراسة (٤٢٠) طالباً وطالبة من كليات الآداب والعلوم والتربية. و قام الباحث بإعداد مقياس (أنماط تعلق الراشدين السابقة في فترة طفولتهم) وترجمة مقياس (التعلق بالجماعة الاجتماعية) . أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على وفق الأنماط الثلاثة للتعلق ولكنها تختلف باختلاف النمط الآمن ولصالح الذكور ، في حين أن الفرق دال إحصائياً في النمط المتذبذب/القلق ولصالح الإناث ، وأخيراً فأن الفرق دال إحصائياً في النمط المتجنب ولصالح الإناث .

- دراسة (أحمد ،٢٠١١)

التعلق الآمن بالأم وعلاقته بالخوف الاجتماعي لدى أطفال الرياض

سعت الدراسة إلى قياس التعلق الآمن بالأم لدى أطفال الرياض والتحقق من الفرضيات لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في متغير التعلق الآمن بالأم. ولا توجد فروق دلالة إحصائية بين اطفال الروضة والتمهيدي في متغير التعلق الآمن بالأم بلغت عينة الدراسة (٣٠٠) طفل من أطفال الرياض، الذين اختيروا بصورة عشوائية بسيطة. قامت الباحثة ببناء مقياس للتعلق الآمن، وبناء مقياس للخوف الاجتماعي.

أشارت النتائج الى أن أطفال الرياض لديهم تعلق آمن بأمهاتهم. لا فرق بين الذكور والاناث في متغيري التعلق الآمن بالأم

ثانياً: الدراسات الاجنبية:

- دراسة موس وآخرون (Moss&et.al,*1998*)

العلاقة الترابطية للتعلق في عمر المدرسة: الضيق المذكور من قبل الأم، التفاعل بين الأم–الطفل ومشاكل السلوك.

- سعت الدراسة التعرف إلى مدى إسهام التعلق والضيق المذكور من لدن الأم والتفاعل بين الأم والطفل في التنبؤ بمشاكل السلوك التي يذكرها المعلم، وايجاد الفروق بين نتائج المجاميع لتحديد انواع التعلق. شملت عينة الدراسة الأطفال من عمر(٢–٦) سنوات، جمعت القياسات الخاصة بالدّراسة خلال سنتين مع المشاركة بعمر(٥–٧) سنوات وعددهم (١٢١) طفلاً، (٦٦) بنتاً، ما عدا تقرير واحد تم الحصول عليه من المعلمة عندما كان الأطفال بعمر(٧–٩) سنوات وعددهم (١٠٣) طفلاً، (٥٥) بنتاً. وتم استعمال سلوك إعادة الالتقاء بالأم في المختبر اظهرت النتائج ان الأطفال الآمنين قد تمثلت سلوكياتهم بالتفاعل المشترك مع الابوين، الذي يستقصي البيئة بوساطة وجود الام، والأطفال المتعلقين غير الآمنين قد تمثلت سلوكياتهم بالسلمية .

- دراسة كاسيدي (*1988*) J . Cassidy

Child– mother Attachment & the self in six – Year – old

التعلق بين الطفل والأم والذات لدى الأطفال بعمر السادسة

شملت الدراسة أطفالاً في السادسة من الذكور و الإناث البالغ عددهم (٥٢) طفلا" (٢٦) من الذكور و (٢٦) طفلاً من الإناث وقد تم تقييمهم باستخدام طريقة التوافق مع موقف الغريب تم تفسير نتائج الدراسة الحالية على وفق درجة الأمن التي يشعرون بالأمان وجد أنهم يكونون صورة ايجابية عن الذات مع القابلية على الاعتراف وتحمل حالات عدم الكمال في الذات وفي الآخرين. أما الأطفال غير الآمنين / المتجنبين كانوا على أساس دفاعي يجعلون من الذات مثالية ويستبعدون العلاقات مع الآخرين ، والأطفال غير الآمنين / المسيطرين كانوا سلبيين بشأن الذات وأظهروا عدوانية عالية تجاه الآخرين وبدوا أقل اهتماماً بشأن الرفض أما الاطفال غير الآمنين والذين يجمعون بين الضدين أظهروا استجابات قليلة واضحة وقوية ولكنهم غير آمنين بشكل واضح (**Cassidy** ,*1988; 121-134*)

مناقشة الدَراسات السابقة التي تناولت التعلق الآمن:

سعت الدَراسات السابقة التي تم عرضها الى تحقيق أهداف متنوعة، فمنها سعت إلى بناء مقياس لسلوك التعلق النفسي كدراسة (الصفار،٢٠٠١). ودراسة (العبيدي) سعت إلى مقياس (أنماط تعلق الراشدين السابقة في فترة طفولتهم) وترجمة مقياس (التعلق بالجماعة الاجتماعية) .ودراسة (أحمد،٢٠١١) سعت إلى بناء قياس التعلق الآمن بالأم لدى اطفال الرياض ، قياس الخوف الاجتماعي لدى أطفال الرياض .ودراسة ماك كوفوج علاقة نوعية التعلق في مرحلة الرضاعة بالكفاءة الاجتماعية في عمر الابتدائية. وسعت دراسة Cassidy الى التعلق بين الطفل والأم والذات لدى الأطفال بعمر السادسة بينما سعت دراسة (Moss&et.al,*1988*) إلى التعرف على العلاقة الترابطية للتعلق في عمر المدرسة ومشاكل السلوك. اما دراسة الباحث فقد سعى لدراسة نمط من انماط التعلق، وهو التعلق الآمن بوساطة تبني مقياس للتعلق الآمن الذي أعدته (أحمد،٢٠١١) كذلك اختلفت الدراسات السابقة في النتائج التي تم التوصل اليها، وذلك تبعاً لاختلاف أهدافها.

الدَراسات السابقة التي تناولت التفاعل الاجتماعي:

- دراسة الخيري (١٩٩٩)

"التيقظ للذات وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي"

من بين أهداف الدراسة التعرف على العلاقة بين عوامل التيقظ للذات والتفاعل الاجتماعي. وكذلك معرفة الفروق بين الذكور والاناث في التفاعل الاجتماعي. وتكونت عينة الدراسة من

(١٠٠) طالباً وطالبة بواقع (٥٣) من الذكور و (٤٧) من الإناث من طلبة جامعة بغداد. واستخدمت الباحثة مقياس التيقظ للذات لفينيكستين وآخرين واعتمدت على مقياس التفاعل الاجتماعي الذي اعدته التميمي (١٩٩٣)، وتوصلت النتائج إلى أن معاملات الارتباط بين العوامل الثلاثة للتيقظ والتفاعل الاجتماعي هي معاملات ضعيفة ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في التفاعل الاجتماعي.

- دراسة حداد (١٩٨٩)

(التفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية لطلبة جامعيين والفروق بين الجنسين فيه). من بين أهداف الدراسة التعرف على مظاهر التفاعل الاجتماعي في سياق الحياة اليومية، وكذلك استكشاف الفروق المحتملة بين الجنسين فيه . وتكونت عينة الدراسة من (٥٩) طالباً و (٦٧) طالبة من طلبة الجامعة الأردنية. واستخدمت الباحثة اسلوب يعتمد التسجيل الذاتي اليومي لمجريات التفاعل الاجتماعي وأظهرت النتائج أن النسبة الغالبة من تفاعلات الجنسين جرت في نطاق الجنس المماثل وبخاصة لدى الإناث. في حين ظهر تفضيل لدى الذكور للتفاعل في جماعات مقارنة بالإناث، كانت الاناث أميل إلى التفاعلات الثنائية مقارنة بهم، كما بينت النتائج ان الإناث يقضين وقتاً أطول في التفاعل يومياً، ويستغرقن وقتاً أطول في تفاعلاتهن بالذكور. أما النتائج المتعلقة بنوعية التفاعل، فلم تظهر فروق واضحة بين أصناف التفاعل المختلفة فيها الا أن الموازنات بين الجنسين دلت على تميز نوعية تفاعلات الذكور عن الإناث في بعض الجوانب المقاسة، اقتصرت على التفاعلات التي أجريت في نطاق الجماعات المختلطة الصغيرة، والجماعات الكبيرة. (حداد، ١٩٨٩)

- دراسة الاتروشي (٢٠٠٤)

(الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة)

من بين أهداف الدراسة التعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد والتعرف على العلاقة بين الشخصية النرجسية والتفاعل الاجتماعي وفق متغير الجنس (ذكور، اناث) وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة فقط من كليّة التربية ابن الهيثم واعتمد الباحث على مقياس التفاعل الاجتماعي الذي أعدته التميمي (١٩٩٣) وأظهرت النتائج وجود درجة عالية لمستوى التفاعل الاجتماعي لدى الطلبة، وكذلك بأن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة معنوية بين الشخصية النرجسية والتفاعل

الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. ولم تظهر النتائج فروق دالة في العلاقة الارتباطية بين الشخصية النرجسية والتفاعل الاجتماعي وفقاً للجنس (الاتروشي، ٢٠٠٤).

- دراسة حمد ٢٠٠٤

(صورة الذات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي) .هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين صورة الذات والتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد . وتكونت عينة البحث من (٣٢٠) طالباً وطالبة اختيروا بالأسلوب المرحلي العشوائي من أربع كليّات من جامعة بغداد كانت قد اختيرت عشوائيا وهي (كلية الآداب ، كلية التربية ابن الهيثم ، كلية اللغات ، كلية العلوم) وقد قامت الباحثة ببناء مقياس لصورة الذات أما مقياس التفاعل الاجتماعي فقد تبنت الباحثة مقياس التفاعل الاجتماعي (التميمي ١٩٩٣) وأظهرت النتائج أن أفراد عينة البحث يتسمون بصورة ذات إيجابية كما ظهرت النتائج ان الأفراد الذين يملكون صورة ذات إيجابية جدا يكون تفاعلهم الاجتماعي عالياً على عكس الأفراد الذين يملكون صورة ذات سلبية جدا حيث يكون تفاعلهم منخفضا (حمد ، ٢٠٠٤ : ١٠٥).

الدراسات الأجنبية:

- دراسة سوفرين وتورك وهمبرج (Sofren&Turk&Heimberg,*1998*):

(البنية العاملية لمقياسي قلق التفاعلات الاجتماعية والخوف الاجتماعي) سعت الدراسة الى تحليل البنية العاملية لمكونات القلق الاجتماعي تكونت عينة الدراسة من (٧٦) امرأة و (٩١) رجلا بمتوسط عمري (٩-٣٥) وانحراف معياري(١، ١٠)، فضلا عن (١٠٢) متطوع ممّن يعانون شخصياً من أعراض الخوف الاجتماعي و(٦٥) آخرين من أنماط عامة أخرى من الخوف، اذ تم تشخيصهم إكلينيكيا من سريريين وعلماء نفس. وتم استعمال مقياس قلق التفاعلات الاجتماعية ، ومقياس الخوف الاجتماعي، التي قام بإعدادهما ماتيك وكلارك (Mattick&clark,*1989*).اظهرت نتائج الدراسة انتظام عبارات المقياسين حول عامل واحد عام مرتفع الدرجة اطلق عليه القلق الاجتماعي، وانتظمت داخله ثلاثة عوامل فرعية، هي قلق التفاعلات الاجتماعي، الخوف الاجتماعي، وقلق الأداء. وقد أظهرت النتائج ارتباط هذه الأبعاد الثلاثة فيما بينها بمستوى دلالة جيد (الجوراني،٢٠٠٣:٧٢).

مناقشة الدَراسات السابقة التي تناولت التفاعل الاجتماعي:

استهدفت الدراسات السابقة التعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي كدراسة (حداد، ١٩٨٩)، و(الاتروشي، ٢٠٠٤) كما استهدفت التعرف على علاقة التفاعل بمتغيرات عديدة مثل الجنس، التيقظ للذات، الشخصية النرجسية، كدراسة (الخيري، ١٩٩٩) و(الاتروشي، ٢٠٠٤) و (حمد ،٢٠٠٤). وسعت دراسة (Sofren&Turk&Heimberg,*1998*) الى تحليل البنية العاملية لمكونات القلق الاجتماعي بوساطة التمييز بين ثلاثة ابعاد ومنها قلق التفاعلات الاجتماعية.

أما دراسة الباحث فقد أعد الباحث مقياس للتفاعل الاجتماعي وقد أعتمد أطاراً نظرياً وفق نظرية بيلز الذي عرف التفاعل الاجتماعي (بأنه السلوك الظاهر للأفراد في مواقف معينة في أطار الجماعة الصغيرة) وقد أعتمد على أربعة محاور مستفيداً من الدراسات السابقة والادبيات في هذا المجال وفق آراء بعض المنظرين الذي يمكن أن نطلق عليه نظرة تكاملية . أظهرت معظم الدراسات أن الطلبة يتمتعون بالتفاعل الاجتماعي وأنه يرتبط ببعض المتغيرات كالجنس والتخصص وكذلك التعلق الآمن.

أظهرت نتائج الدراسات السابقة وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين التفاعل الاجتماعي وبعض المتغيرات كالشخصية النرجسية والتيقظ للذات وصورة الذات أما نتائج البحث الحالي فسيرد ذكرها في الفصل الرابع من هذا البحث.

مما سبق يتضح أن معظم الدراسات السابقة لم تستهدف التعرف على علاقة التفاعل الاجتماعي بالتعلق الآمن كما في الدراسة الحالية وهذا الاختلاف يعطي اهمية للدراسة الحالية .

الفصل الثالث / اجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث : Research Population

يشمل مجتمع البحث الذي أخذت منه عينة البحث الحالي تلاميذ المرحلة الابتدائية (الأول والثاني) في محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) والبالغ عددهم (١٤٠٠٠) تلميذاً وتلميذة موزعين على (٥٣) مدرسة حكومية في المديرية العامة لتربية ديالى / قضاء بلد روز

الجدول رقم (١)
مجتمع البحث موزّع بحسب المدارس في المديريات العامة لتربية ديالى/ قضاء بلدروز

ت	أسم المدرسة	عدد الذكور	عدد الاناث	العدد الكلي	الملاحظات
١	الصناد	٦٧٤		٦٧٤	
٢	نهج البلاغة	٧٤٤		٧٤٤	
٣	النجم الثاقب	٥٠٨		٥٠٨	
٤	الشهباء	٢٠٥	١٧٨	٣٨٨	
٥	الاستقلال	٢٩	١٩	٤٨	
٦	الأفلاذ	١١٠	١٠٢	٢١٢	
٧	الطبري	٧١	٣٦	١٠٧	
٨	الفدائي	١٤٦	١٢٨	٢٧٤	
٩	جده	٨٦	٥٦	١٤٢	
١٠	الأعلام	٦٢	٣٥	٩٧	
١١	المعرفة	١٧٣	١٤٠	٣١٣	
١٢	الكفل	٤٣١	٣٣٩	٧٧٠	
١٣	الأنوار	٥٤	٤٠	٩٤	
١٤	المعطيات	١١٩	١٢٧	٢٤٦	
١٥	حضرموت	٨٤	٥٩	١٤٣	
١٦	الشرق	٢٣٦	٣٠٠	٥٣٦	
١٧	الأحرار	٢٥	٢٠	٤٥	
١٨	أبن سلام	١١٠	٦٨	١٧٨	
١٩	الكرار	٤٩	٤٠	٨٩	
٢٠	عين زاله	١٠٠	٦٦	١٦٦	
٢١	الرميلة	٦٨	٤٢	١١٠	
٢٢	التأهيل	٥٨	٥٥	١١٣	
٢٣	بلدروز	٦٤٧		٦٤٧	
٢٤	المعلقات				معلق
٢٥	كربلاء	٧٤	٦٦	١٤٠	
٢٦	العهد	٢٠	١٧	٣٧	
٢٧	المبرد	١١١	٨٢	١٩٣	
٢٨	الاقتحام	١٣١	٨٩	٢٢٠	
٢٩	الأخلاق	١٠٥	٧٨	١٨٣	
٣٠	الشهيد بلال	٥٥٥	٢	٥٥٧	
٣١	نهاوند	٣٤٠	٢٦٠	٦٠٠	
٣٢	الجداول	١٥٨	١٣٩	٢٩٧	
٣٣	النهوض	٩١١		٩١١	
٣٤	شجرة الدر		٥٦٧	٥٦٧	
٣٥	الصالحات		٦٦٤	٦٦٤	
٣٦	الأردن	٥٩٣	٢	٥٩٥	
٣٧	الثقافة	١٠١٠		١٠١٠	
٣٨	العبور	١٠١	٦٩	١٧٠	
٣٩	الكرم	٢٠٧	١٢٢	٣٢٩	
٤٠	العوادل	٢٢	١١	٣٣	
٤١	الشموخ	١٦	١٠	٢٦	
٤٢	البراري				معلق
٤٣	الإشعاع	٦٣	٢٨	٩١	
٤٤	العزة		٥١٨	٥١٨	
٤٥	البضاوي	١٤٢	١٦٨	٣١٠	
٤٦	البراء				
٤٧	البركة	٧١	٥٦	١٢٧	
٤٨	الأسماء الحسنى	٣٧	٣٤	٧١	
٤٩	العقد الفريد	٦٨٣		٦٨٣	
٥٠	الانتفاضة	١٣٣	١٠٣	٢٣٦	
٥١	الإثري	٦٦٥		٦٦٥	
٥٢	الشيمة العربية	٦٥١		٦٥١	
٥٣	حمورابي	١٠٩	٨٣	١٩٢	

ثانيا": عينة البحث: Research Sample

قد شملت عينة البحث الحالي من (٤٠٠) تلميذ وتلميذة ، بواقع (٢٠٠) تلميذا و(٢٠٠) تلميذة الذين اختيروا بصورة عشوائية بسيطة ،موزعين على (١٤) مدرسة حكومية وتم الاستعانة بأمهاتهم للإجابة على مقياس التعلق الآمن و المعلمين والمعلمات للإجابة على مقياس التفاعل الاجتماعي.

الجدول (٢)

عينة التلاميذ موزعة حسب الجنس والصفوف

ت	اسم المدرسة	الصف الأول		المجموع	الصف الثاني		المجموع
		ذكور	اناث		ذكور	اناث	
١	الجداول	١٠	٥	١٥	٧	٨	١٥
٢	الشهباء	١٠	٥	١٥	٨	٧	١٥
٣	العزة		٢٠	٢٠		١٨	١٨
٤	الشهيد بلال	١٠	٥	١٥	٦	٩	١٥
٥	الأفلاذ	٧	٨	١٥	٦	٩	١٥
٦	المبرد	٦	٩	١٥	٧	٦	٢٣
٧	الثقافة	٩	٨	١٧	١١	١٠	٢١
٨	الأحرار	٤	٢	٦	٤	٤	٨
٩	البركة	٩	٣	١٢	٦	٦	١٢
١٠	العوادل	٤	٣	٧	٤	٣	٧
١١	الاقتحام	٧	٨	١٥	٨	٧	١٥
١٢	الكرم	١٠	٥	١٥	٧	٦	١٣
١٣	الانتفاضة	١٠	٥	١٥	٧	٧	١٤
١٤	الشرق	٩	٩	١٨	١٠	٨	١٨
المجموع		١٠٥	٩٥	٢٠٠	٩٢	١٠٨	٢٠٠

ثالثاً: أداتا البحث :

لغرض قياس المتغيرات التي شملها البحث الحالي وهي (التعلق الآمن) و(التفاعل الاجتماعي) قام الباحث بتبني مقياس(التعلق الآمن) وأعداد مقياس(التفاعل الاجتماعي) وفيما يأتي عرض لكل واحدة منها على وفق الترتيب الآتي :-

اولا :- مقياس التعلق الآمن :

استعمل الباحث مقياس التعلق الآمن الذي أعدته (احمد،٢٠١١) والذي يتكون من (٢٧) فقرة ، وأعطيت ثلاث درجات للبديل الاول ودرجتين للبديل الثاني ودرجة للبديل الثالث (احمد ،٢٠١١) لذا قام الباحث بعرض المقياس بصيغته الأولية والبالغة (٢٧) فقرة مع وضع تعريف للتعلق الآمن . وبدائل الإجابة والأوزان والتعليمات على مجموعة من الخبراء

وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم وآراءهم في الفقرات وقد اعتمد الباحث موافقة١٠٠% من الخبراء على الفقرات. إذ تعد صالحة للقياس لذا بقي كما هو على نفس فقراته (٢٧) فقرة .

قد تحقق الصدق الظاهري لمقياس التحكم الذاتي من خلال عرض فقراته على مجموعة من الخبراء والمختصين والاستفادة من آرائهم بشأن صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس فقد تم حساب الثبات بطريقتين طريقة إعادة الاختبار حيث بلغ معامل الثبات (٠،٨٢) وهو معامل ثبات يمكن الركون إليه. ومعامل آلفاكرونباخ للاتساق الداخلي وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠،٨٦) وهو معامل ثبات يمكن الركون إليه.

مقياس التفاعل الاجتماعي:

تم تحديد المفهوم من خلال التعريف النظري والإطار النظري التكاملي الذي تبناه الباحث وفق نظرية (بيلز Beles,*1950*).

لبناء مقياس التفاعل الاجتماعي قام الباحث بالاطلاع على عدة مقاييس وهي :-

مقياس(الزهيري ،٢٠٠٤) و(حمد ،٢٠٠٤) و (آل مراد ،٢٠٠٤) و (التميمي ،٢٠٠٦) و(الخفاجي،٢٠١٣) و(الطعان،٢٠٠٤).

وبعد الاطلاع على المقاييس المذكورة آنفاً ومراجعة الأدبيات والدَراسات السابقة وفي ضوء التعريف النظري والخلفية النظرية حصر الباحث محاور التفاعل الاجتماعي في أربعة محاور هي (الاتصال –التوقع – ادراك الدور وتمثيله– الرموز ذات الدلالة).

وبلغت عدد فقرات المقياس (٤٣) فقرة منها وقد توزعت الفقرات على محاور المقياس بواقع (١٠-١٤-١٠-٩) فقرة للمحاور (الاتصال– التوقع – ادراك الدور وتمثيله – الرموز ذات الدلالة) على التوالي .

قام الباحث بعرض المقياس بصيغته الأولية والبالغة (٤٣) فقرة على مجموعة من الخبراء وقد أعتمد الباحث موافقة٨٠% فما فوق من الخبراء على الفقرات إذ تعد صالحة للقياس وبعد حذف (١٣) فقرة لم تحصل على نسبة اتفاق من قبل المحكمين لذا بقيت (٣٠) فقرة في المقياس وقد اشار الخبراء الى:

– حذف الفقرات (١، ٥، ٨، ١٧ ،١٩ ، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨،٤٢) لعدم صلاحيتها في قياس التفاعل الاجتماعي. واخذ الباحث بملاحظات الخبراء بتعديل الفقرات:

– تعديل الفقرات (٣، ٤، ٢١، ٢٩) بما يناسب التفاعل الاجتماعي.

بعد أخذ الباحث بآراء السادة الخبراء بمدى ملاءمة بدائل الإجابة فقد وضع الباحث ثلاثة بدائل لتقدير الاستجابة على فقرات المقياس وهي (تنطبق عليه كثيرا – تنطبق عليه أحيانا– لا تنطبق عليه أبداً) وبهذا أصبح مقياس التفاعل الاجتماعي جاهزاً بصيغته الأولية وقد توزعت فقرات المقياس عشوائياً وعلى محاوره الأربعة .

طبق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٠) معلما ومعلمة اختيروا عشوائياً من مدارس عينة البحث موزعة بالتساوي على الجنسين (ذكور–إناث).

التحليل الإحصائي للفقرات : أي يجب تحليل فقرات المقياس إحصائياً لغرض اختيار (الفقرات التي تخدم البحث واستبعاد الفقرات غير المناسبة بإيجاد قوتها التمييزية مما يساعد ذلك على زيادة صدق المقياس وثباته ، (Anastasi & Urbina , *1997:P-19*) .

وبناءاً على ما ذكر اتبع الباحث الخطوات الآتية لتحليل الفقرات إحصائياً :-

عينة التحليل : تم اختيار (٤٠٠) تلميذا وتلميذة من مجتمع البحث عشوائياً عينة للتحليل الإحصائي وعينة لفقرات مقياس التفاعل الاجتماعي ، كلما ازداد حجم العينة ظهرت الخصائص السيكومترية للمقياس بشكل أفضل وأن اختيار مثل هذا الحجم للعينة أستند إلى ما ذهبت إليه (انستازي) في اختيار عدد أفراد المجموعة الواحدة بعدد لا يقل عن (١٠٠) فرد عند استعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين وبنسبة (٢٧٪) في كل مجموعة في تحليل الفقرات (Anastasi,*1988:P-23*) وبناءاً على هذه النسبة يكون حجم العينة التي يجري عليه التحليل الإحصائي (١٠٨) فرد لكل مجموعة .

يقصد بقوة تمييز الفقرة قدرتها على التمييز بين الطلبة ذوي المستويات العليا والدنيا بالنسبة للصفة التي يقيسها الاختبار، (الإمام وآخرون ،١٩٩٠: ١٤٠) وبعد استعمال الاختبار التائي (t. Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس والبالغ عددها (٣٠) فقرة ثبتت الفقرات المميزة التي حصلت على قيمة تائية (١،٩٨) فأكثر كونها ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٢١٤) ليبلغ عدد الفقرات (٣٠)

قام الباحث بإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس لعينة التحليل البالغة (٤٠٠) تلميذا وتلميذة إذ استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس في الدرجة

الكلية للمقياس ولاختبار الدلالة المعنوية لمعاملات الارتباط تم استخراج القيمة التائية لها وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية (١،٩٨) كانت جميعها دالة عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ولغرض اختيار الفقرات بشكلها النهائي تم قبول الفقرات التي كانت مميزة في كلا الأسلوبين (المجموعتين المتطرفتين ،علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)

أعتمد الباحث نوعين من الصدق تحقق الصدق الظاهري لمقياس التفاعل الاجتماعي من خلال عرض فقراته على مجموعة من الخبراء والمحكميَن والاستفادة من آرائهم بشأن صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس والصدق المنطقي وقد تم ايجاد الصدق المنطقي لمقياس التفاعل الاجتماعي وذلك من خلال تبنيه تعريفاً واضحاً لفقرات المقياس وتحديد محاوره .

طبق الباحث المقياس على عينة عشوائية من المعلمين والمعلمات. والبالغ عددهم (١٢) بواقع (٦) معلمين و(٦) معلمات ، ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول وبعد أن تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات المستجيبين في التطبيق الأول والثاني بلغ معامل الثبات (٨٠ ,٠) وهو معامل ثبات جيد.

أما معامل آلفا كرونباخ للاتساق الداخلي بلغ معامل الثبات لهذه الطريقة (٨٤ ,٠) وهو معامل ثبات جيد.

مستخلص وصف مقياس التفاعل الاجتماعي بصيغته النهائية :

تألف مقياس التفاعل الاجتماعي بصيغته النهائية من (٣٠) فقرة ثلاثة بدائل للإجابة (تنطبق عليه كثيرا – تنطبق عليه احيانا –لا تنطبق عليه أبداً) وتبلغ أعلى درجة للإجابة (٩٠) وأدنى درجة (٣٠) .

التطبيق النهائي للمقياسين: جرى تطبيق المقياسين(التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي) على عينة البحث المتكونة من (٤٠٠) تلميذاً وتلميذة دفعة واحدة بواقع (٢٠٠) تلميذ و(٢٠٠) تلميذة الذين تمّ اختيارهم بصورة عشوائية بسيطة وتمّ الاستعانة بأمهاتهم للإجابة على مقياس التعلق الآمن كما في جدول رقم (٣) وطبق مقياس التفاعل الاجتماعي على عينة البحث فتم اختيار (٤٠٠) تلميذاً وتلميذة من مجتمع البحث عشوائياً وتمت الاجابة من قبل المعلمين والمعلمات على مقياس التفاعل الاجتماعي الجدول (٤) .

الجدول(٣)
عينة أمهات التلاميذ اللواتي أجابن على مقياس التعلق الآمن

أمهات التلاميذ	
المجموع	٤٠٠

الجدول(٤)
عينة المعلمين والمعلمات اللذين أجابوا على مقياس التفاعل الاجتماعي

ت	المدرسة	المعلمين	المعلمات
١	الجداول	١	١
٢	الشهباء	١	١
٣	العزة		٢
٤	الشهيد بلال	١	١
٥	الأفلاذ	١	١
٦	المبرد	١	١
٧	الثقافة	١	١
٨	الأحرار	١	١
٩	البركة	١	١
١٠	العوادل	١	١
١١	الإقتحام	١	١
١٢	الكرم	١	١
١٣	الإنتفاضة	١	١
١٤	الشرق	١	١
المجموع		٢٨	

الوسائل الإحصائية

تم استعمال الوسط الحسابي لاستخراج متوسط استجابة العينة على المقياسين و الانحراف المعياري لاستخراج مدى الاستجابة مع الوسط الحسابي معامل ارتباط بيرسون / لمعرفة مدى ارتباط درجات كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفاعل الاجتماعي واستخراج الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار واستعمل لكلا المقياسين و معادلة آلفا كرونباخ لإيجاد معامل الثبات للمقياسين والاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة مستوى التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي لدى افراد عينة البحث . والاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية للمقياس بطريقة المجموعتين المتطرفتين ودلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس في المقياس .

الفصل الرابع / عرض النتائج ومناقشتها

من خلال استعراض النتائج التي توصل اليها البحث الحالي أظهرت نتائج التحليل الإحصائي:

١- إن أفراد عينة البحث يتصفون بتعلق آمن. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (احمد،٢٠١١) ودراسة (كاسيدي،١٩٨٨)j.cassidy.*1988* التي أشارت إلى وجود التعلق الآمن لدى افراد عينتها.

٢- لا توجود فروقٌ ذات دلالة إحصائية معنوية في التعلق الآمن تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، اناث) ، إذ تتفق هذه النتيجة مع دراسة (احمد،٢٠١١) التي أشارت الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بينما تختلف مع نتائج دراسة (العبيدي،٢٠٠٦)

٣- أن أفراد عينة البحث يتصفون بالتفاعل الاجتماعي . تتفق هذه النتيجة مع دراسة (حمد،٢٠٠٤) ودراسة (الاتروشي،٢٠٠٤)

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية معنوية في التفاعل الاجتماعي تبعا لمتغير الجنس (ذكور ، اناث) . وهذا يعني أن التلاميذ الذكور والاناث يتمتعون بالتفاعل الاجتماعي إذ تتفق هذه النتيجة مع دراسة (الخيري ،١٩٩٩) التي اشارت الى عدم وجود فروق فردية (الخيري،١٩٩٩).

٥ -وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيري البحث التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي .هذا يعني كلما زاد التعلق الآمن لدى افراد العينة ارتفع التفاعل الاجتماعي تتفق هذه النتيجة مع دراسة (موس واخرون،١٩٩٨) Moss&et,al.١٩٩٨ التي أشارت إلى وجود تفاعل مشترك ما بين التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي ..

مناقشة النتائج

تبين من خلال عرض النتائج أن عينة البحث الحالي تتصف بالتعلق الآمن . وهذا كما يرى (بولبي) أنه عندما يقترب الطفل من نهاية مرحلة الطفولة ، فإنه تتزايد لدية القدرة على تحمل الانفصال المؤقت عن الأم والقدرة على الشعور بالأمن في الموقف الغريب ، (Shaver,*1993:63*)

٢-أعتقد (سولفان) ان تعلق الطفل بأمه ناتج عن قلق الطفل من الانفصال عن أمه، (الصفار،٢٠٠١:١٧).

٣- رأى (اريكسون) ان الأطفال يتعلقون بالأشخاص الذين يتولون رعايتهم وتلبية حاجاتهم بشكل يعتمد عليه، أي بالأشخاص الذين ينمّون لديهم مشاعر الثقة وتعتبر الأم من وجهة نظر اريكسون هي أساس التعلق(شلتز،١٩٨٣:٢١٤)

٤-ان نظرية التعلم تؤكد أهمية استجابة الأم فأصحاب هذه النظرية يرون أن التعلق ينمو بوساطة سلسلة من اساليب السلوك المدعمة تبادلياً (كفافي،٢٠٠٩:١١٢)

٥-يرى (بيلز) ان التفاعل الاجتماعي "السلوك الظاهر للأفراد في موقف معين وفي اطار الجماعة الصغيرة". (الشناوي، ٢٠٠٠: ٧١).

٦-يفسر(نيوكمب)التفاعل الاجتماعي بالاستناد إلى مبدأ التشابه والتوازن(ساري وحسن، ١٩٩٨ :١١٢)

٧-اظهرت نتائج البحث إلى أن هنالك علاقة موجبة ما بين التعلق الآمن والتفاعل الاجتماعي .. اذ يرى فرويد أن العلاقة بالأم، هي علاقة متبادلة ومتفاعلة، فالأم هي الوسيلة لتأمين الإشباع، ومن هذه العلاقة المتبادلة تبدأ عملية التفاعل الاجتماعي وبالتالي نمو الميول نحو الآخر(الطفيلي،٢٠٠٤:٩٩)

التوصيات

مما تقدم من اجراءات ونتائج البحث يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١-استخدم مقياس التفاعل الاجتماعي في تشخيص الاطفال اللذين يعانون من تفاعل منخفض .

٢-توعية الأمهات من خلال وسائل الأعلام والبرامج إلى أهمية التعامل الطبيعي مع الطفل المتعلق بأمه.

٣-تنبيه المعلمات والأمهات الى سلبيات التعلق الآمن السالب لدى الأطفال ومساعدتهم بوساطة البرامج الارشادية للتخلص من هذه الظاهرة.

المقترحات

يقترح الباحث إجراء دراسات تتعلق بمتغيري البحث، ومنها:

١- إجراء دراسة لبناء برنامج لعلاج حالات التعلق الشديد بالأم لدى الأطفال.

٢-اجراء دراسة مماثلة لمعرفة العلاقة بين التعلق الآمن وقلق الانفصال.

٣-إجراء دراسة مماثلة لمعرفة العلاقة بين التعلق الآمن وبعض الاضطرابات النفسية كـ(القلق ،الاكتئاب، الهستيريا).

٤-إجراء دراسة مماثلة لمعرفة علاقة التفاعل الاجتماعي وبعض اساليب التنشئة الاجتماعية (الأسرة ،المدرسة ،الأقران)

Abstract

Safe Attachment and its Relation to Social Interaction among Primary School Pupils

The key word: (Safe Attachment)

Asst. Prof.Dr. Mudhir Abdulkareem Saleem Al Obeidi
Directorate General of Education In Diyala

student MA Adnan Hussein Ali Al-Saadi
University of Diyala / College of Education for Human Sciences

Childhood is one of the most important stages in human life as each child needs to form safe attachment to someone like a mother or father or any family member taking care of him all the time because attachment gives them a sense of security and makes their upbringing an easy mission. If a family atmosphere is characterized by love, warmth and compassion, there will be safe attachment relations between the child and his family for the relationship between child and caregiver is mainly the basis for future relations.

A Family member, especially the mother, has a great and important role. The relationship between mother and child is a mainstay in the interaction and social growth and that this relation affects the child, particularly in safety of attachment and stability over time as the mother is the foundation on which to build intimate relationships and social interactions in general.

The class of pupils is from the social classes that are highly exposed to many types of pressures and problems of adoption. The poor conditions we encounter in our society which prompted many families to move from one place to another in search of the safety and confidence of their members led to weakness of adjustment with others, and here arises the problem of the study by questioning about the child that is attached a safe attachment, Does it influence its social interaction? Due to the importance of the topic of attachment and social interaction, it is tackled by various studies and interpreted by many theories. The researcher has adopted an integrative framework of the various theories.

The researcher did not find, to his knowledge, any similar study addressing safe attachment and its relation to social interaction among primary school pupils, a fact that incited the researcher to conduct this study.

The study aims at tackling the following:

*1.*Measuring safe attachment in primary school pupils from the mother's viewpoint.

2.Gauging safe attachment in primary school pupils in accordance with sex variables (male-female).

3.Examining social interaction in primary school pupils from the teacher's point of view.

4.Weighing social interaction in primary school pupils in harmony with sex variables (male-female).

5.Assessing the relation between safe attachment and social interaction in primary school pupils.

The scope of the study is limited to primary school pupils (*1*st & *2*nd stages) making use of the help of their mothers and teachers in the academic year *2013-2014*.

In order to achieve the goals of the study, the researcher espoused a safe attachment measure (Ahmed: *2011*). The test validity is verified through exposing it to a group of experts who have proven its validity. The scale reliability is verified by means of re-testing forming a reliability coefficient of (*0.82*), which reflects a good reliability factor. In addition, the Alpha coefficient for internal consistency is applied which shows a reliability coefficient equal to (*0.86*) which is again mirrors sufficient stability.

The researcher steered a social interaction scale consisting of four different axes, namely; communication expectation, recognizing and representing the role, and symbols of significance. The researcher proved the sincerity of the social interaction scale by forming its (*43*) items that are presented then to a group of experts who certified its validity after some modifications, bringing the total number of items to (*30*). The items are statistically analyzed by means of measuring the discriminatory power which showed that all items are distinctive and statistically significant. Also found is the relation of the item mark to the overall score. The scale stability is confirmed through re-testing as stability factor is (*0.80*) which is a sufficient coefficient. In addition, the Alpha coefficient for internal consistency is applied, resulting in a reliability factor level of (*0.86*),

which is a gain a good factor. Then the two scales are applied on a total sample of (*400*) primary school pupils (*1*st & *2*nd stages) that is randomly selected.

The study has come to the following results:

*10*Primary school students carry safe attachment.

*2.*There are no statistically significant differences between males and females in regard to the study variables (safe attachment and social interaction).

*3.*The study sample members have social interaction

*4.*There is a positive correlation between safe attachment and social interaction in primary school pupils.

After that the researcher provided a set of recommendations and suggestions.

المصادر العربية

- أبو جادو، صالح محمد علي (١٩٩٨). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط ١، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٧) علم النفس التطوري، ط٢، عمان–الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- التميمي، صنعاء يعقوب (١٩٩٣). "بناء مقياس مقنن للتفاعل الاجتماعي عند طلبة جامعة بغداد"، جامعة بغداد، كلية التربية، رسالة ماجستير (غير منشورة).
- الاتروشي، عماد ابراهيم حيدر (٢٠٠٤). "الشخصية النرجسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد"، جامعة بغداد، كلية التربية رسالة ماجستير(غير منشورة).
- الامام، مصطفى محمد. (١٩٩٠). التقويم والقياس ، جامعة بغداد ، دار الحكمة للطباعة .
- الاميري، احمد علي محمد(١٩٩٨). "الضغوط النفسية التي يتعرض لها طلبة جامعة تعز وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي" رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية .
- أحمد، ابتسام سعيد (٢٠١١) التعلق الآمن بالأم وعلاقته بالخوف الاجتماعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات.
- انستازي ، وآخرون (١٩٧٥). ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، مصر ،
- بني جابر، جودت (٢٠٠٤). علم النفس الاجتماعي، ط١، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- جلال ،سعد (١٩٧٥). التوجيه النفسي والتربوي والمهني، ط ٣، دار المعارف بمصر.
- الحفي، عبد المنعم (١٩٨٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، جـ ١، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- حمزة ، مختار (١٩٧٩). اسس علم النفس الاجتماعي ، دار المجمع العلمي ، جده .
- حمد ، نادرة جميل .(٢٠٠٤) صورة الذات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .

- حبيو، فداء (١٩٩٨). دور عمليات التفاعل الاجتماعي داخل الصف في التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق، مجلد (١٤)، العدد (٤).
- الخيري، اروة محمد ربيع نوري (١٩٩٩). التيقظ للذات وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي، مجلة كلية التربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد (٢).
- دسوقي، كمال (١٩٦٩). دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، ج ١، المطبعة الفنية الحديثة.
- الزوبعي وآخرون، عبد الجليل وابراهيم الكناني ومحمد الياس بكر (١٩٨١) الاختبارات والمقاييس النفسية، الموصل، مطبعة جامعة الموصل.
- الزوبعي ، عبد الجليل إبراهيم ، (١٩٨٣) ، الاختبارات والمقاييس النفسية ، بغداد ، دار الكتب
- الزوبعي، ناصر هراط فارس (١٩٩٩). "الصحة النفسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد"، جامعة بغداد، كلية الآداب، رسالة ماجستير (غير منشورة).
- ساري ، حلمي ،ومحمد حسن (١٩٩٨) . علم النفس الاجتماعي ، الطبعة الاولى ، منشورات جامعة القدس ، عمان ، الاردن .
- سمارة وآخرون، عزيز وعصام النمر وهشام الحسن (بلا) سيكولوجية الطفولة، عمان– الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- شلتز، دوان (١٩٨٣) نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلّي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، بغداد، المكتبة الوطنية.
- الشربيني، لطفي (٢٠٠١). موسوعة شرح المصطلحات النفسية، انجليزي – عربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- الشمري، مريم خلف مطرود (٢٠٠٥) انماط تعلق المراهق بالوالدين وعلاقتها بالسلوك العدواني، اطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية الآدب.
- الشناوي، محمد حسن واخرون (٢٠٠١). التنشئة الاجتماعية للطفل، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- الصفار، بان صباح يحي (٢٠٠١) اثر التعلم الاشتراطي في تحوير سلوك التعلق النفسي لطفل الروضة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.

- الطفيلي، امتثال زين الدين (٢٠٠٤) علم نفس النمو (من الطفولة الى الشيخوخة)، ط١، بيروت، دار المنهل اللبناني.
- العبيدي ،هيثم ضياء (٢٠٠٦) أنماط تعلق الراشدين السابقة في فترة طفولتهم وعلاقتها بتعلقهم بالجماعة الاجتماعية حاضراً، رسالة ماجستير،الجامعة المستنصرية، كلية الآداب.
- كفافي، علاء الدين (٢٠٠٩) عالم النفس الاسري، ط١، عمان–الاردن، دار الفكر.
- كريتش ،دافيد ،وآخرون (١٩٧٤) :سيكولوجية الفرد في المجتمع ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ، وسيد خير الله ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
- مرعي، توفيق واحمد بلقيس (١٩٨٤). الميسر في علم النفس الاجتماعي، ط ٢، دار الفرقان، عمان
- منسي، حسن عمر شاكر (١٩٩٨). العلاقات الاجتماعية، انترنيت .www.alhadiah.com/pagr٦.htl–٦١k
- الهيتي، مصطفى عبد السلام (١٩٨٥) القلق (دراسات عن القلق والامراض النفسية الشائعة)، ط٢، بغداد، مكتبة النهضة.
- هانت وهيلين، سونيا وجنيفر (١٩٨٨) نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية، ط١، ترجمة قيس النوري، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.

المصادر الاجنبية

- ***Anastasi, A& Urbina ,S. (1997) psychological Testing . .(7th)ed,prentice Hall, New Jersey.***
- ***Anastasi, Anne, (1988) psychological Testing . New York, Macmillan company.***
- ***Bowlby, J. (1988) A secure bace: parent- child attachment and healthy human development, New York, Basic Books***
- ***-Moss, Ellen Roussean, sophic parent, Dianst-Laurent & Julie sanloge (1998) Corrlater of Attachment at school ege: Maternal Reported stress, Mother-child Interaction and Behavior. child Development. Vol (69), No (5).***
- ***-Shaver , P. R. & Hazan, C. (1993) . Adult romantic attachment : Theory and evidence , In D. Perlman & W. Jones (Eds.) Adbances in Personal relationships (Vol. 4, PP. 29 – 70) . Green Wich , CT : JAI .***
- ***-Sprinthall, N. A., et al. (1994). Educational psychology, 6th ed., New York. McGraw – Hill, IN***

منطوق الحكم القضائي في القانون الأردني
دراسة مقارنة
بالقانون العراقي والمصري

الكلمة المفتاحية: منطوق الحكم في الاحكام القضائية

م. م. منتصر علوان كريم
كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة ديالى
E-mail: alqaysee2002@yahoo.com

الملخص

حدد المشرع الأردني في المادة(١٦٠) من قانون أصول المحاكمات المدنية رقم (٢٦) لسنة (٢٠٠٢) البيانات الواجب توفرها في الحكم القضائي حيث اندرج منطوق الحكم كأحد هذه البيانات الواردة في المادة ،حيث ورد منطوق الحكم كآخر بيان ورد في المادة، علما انه يمثل أهم هذه البيانات، حيث إن من المتصور إغفال المحكمة لأي من البيانات الأخرى إلا إن من غير المتصور إغفال المحكمة لمنطوق الحكم ،كونه النتيجة النهائية للحكم القضائي ولأهمية هذا الموضوع وانعكاسه المباشر على فض المنازعات القضائية، تبنى الباحث فكرة البحث، حيث تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين وكل مبحث إلى ثلاثة مطالب تناول خلالها موقف القضاء الأردني من منطوق الحكم ومقارنته بموقف كل من القانون العراقي والمصري.

المقدمة

يتضمن الحكم القضائي مجموعة من البيانات أوردتها المادة (١٦٠) من قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني رقم(٢٤) لسنة(١٩٨٨) المعدل بموجب القانونين رقم (٢٦) لسنة (٢٠٠٢) والقانون رقم (١٦) لسنة ٢٠٠٦ على سبيل الحصر، حيث ورد في مطلع المادة أعلاه " يجب أن يبين في الحكم...." مجموعة من البيانات حيث جاء في نهاية هذه البيانات أو آخر هذه البيانات منطوق الحكم، كونه يمثل النتيجة النهائية التي توصلت لها المحكمة في الدعوى المعروضة أمامها بعد تكييفها للوقائع وتطبيقها للقانون وبناء حكمها على أسباب مع استخدامها لسلطتها التقديرية وما لها من حق في الاجتهاد في الحدود التي رسمها القانون .

فمن المتصور أو الممكن أن تغفل المحكمة واحدا أو أكثر من البيانات التي أوردها المشرع في المادة (١٦٠) ولكن لا يمكن تصور إغفال المحكمة لمنطوق الحكم على الإطلاق، لان ذلك يعني عدم قيام المحكمة بواجبها الذي وجدت من أجله وهو فض المنازعات بين الخصوم مما يجعل منطوق الحكم من أهم بل هو البيان الأهم من بين بيانات الحكم القضائي .

ولكن ما هو تعريف منطوق الحكم ؟ وما هو محتوى منطوق الحكم ؟ وهل يتداخل مفهوم منطوق الحكم مع الحكم القضائي ذاته ؟ وما الفرق بين منطوق الحكم وبين أسباب الحكم ؟ وما هي البيانات الواجب توفرها في منطوق الحكم إن وجدت مثل هذه البيانات ؟ وهل يمكن أن يصدر منطوق الحكم ناقص أو يحتوي على زيادة؟ وهل يمكن أن يكون هناك تناقض في ذات منطوق الحكم أو مع منطوق حكم سابق؟ وما هو موقف محكمة التمييز الأردنية ؟

للإجابة عن هذه الأسئلة وسواها سيقسم الباحث هذه الدراسة المتواضعة إلى مبحثين:

المبحث الأول : مفهوم منطوق الحكم القضائي.

المبحث الثاني : موقف القانون والقضاء من محتوى منطوق الحكم القضائي.

المبحث الأول

مفهوم منطوق الحكم القضائي

لم يرد في قانون أصول المحاكمات المدنية الأردنية رقم (٢٦) لسنة (٢٠٠٢) تعريف لمفهوم منطوق الحكم القضائي، ولكن المشرع أورد في المادة (١٦٠) البيانات الواجب توفرها في الحكم القضائي وورد في آخر المادة منطوق الحكم باعتباره أحد بيانات الحكم القضائي حيث جاء نص المادة كالآتي : " يجب أن يبيّن في الحكم: المحكمة التي أصدرته وتاريخ إصداره ومكانه وأسماء القضاة الذين اشتركوا في إصداره وحضروا النطق به وأسماء الخصوم بالكامل وحضورهم وغيابهم وأسماء وكلائهم، كما يجب أن يشتمل الحكم على عرض مجمل لوقائع الدعوى وطلبات الخصوم وخلاصة موجزة لدفوعهم ودفاعهم الجوهري، وأسباب الحكم ومنطوقه" . ومن خلال الاطلاع على المادة آنفا يرى الباحث تقسيم المبحث إلى ثلاثة مطالب وكالاتي:

المطلب الأول : تعريف منطوق الحكم القضائي.

المطلب الثاني: تمييز منطوق الحكم عن الحكم القضائي .

المطلب الثالث : تمييز منطوق الحكم عن أسباب الحكم .

المطلب الأول

تعريف منطوق الحكم القضائي

إن لمحكمة التمييز رأياً في التمييز بين بيانات الحكم القضائي، حيث اعتبرت البيانات – التي أطلقنا عليها البيانات الموضوعية – الواردة في الجزء الثاني من المادة أعلاه تسمية البيانات الجوهرية التي يدور معها الحكم وجوداً وعدماً، ويكون الحكم القضائي الذي يخلو من هذه البيانات حكماً ناقصاً يستوجب النقض على خلاف البيانات الواردة في مطلع المادة (١٦٠) بالرغم من كون المادة لم تميز بين أهمية هذه البيانات على الحكم القضائي مما يمكن القول معه إن نص المادة هو نص آمر وان النقص في أي من البيانات يعد نقصاً في الحكم القضائي بشكل عام[٢]، حيث جاء في حكم المحكمة:

- يستفاد من أحكام المادة ١٦٠ من قانون أصول المحاكمات المدنية، إنها أوجبت على المحكمة أن تبين في حكمها أمور عدة عددتها، ومن أهم هذه الأمور، أن يتضمن الحكم عرضاً مجملا لوقائع وطلبات الخصوم وخلاصة موجزة لدفوعهم ودفاعهم الجوهري وأسباب الحكم ومنطوقه .
- إذا كانت أسباب الحكم ومنطوقه يشوبها الغموض وعدم الدقة والوضوح، وجاء الحكم المميز بمنطوقه وأسبابه مشوبا بعيب في قصور التسبيب والتعليل، فان الحكم يعدّ معيبا لمخالفته لصراحة متطلبات أحكام المادة ١٦٠ من الأصول المدنية .

كما تجدر الإشارة في هذا السياق إن الباحث لم يجد تعريف لمنطوق الحكم في أحكام محكمة التمييز بصفتها الحقوقية، ولكن بالرجوع إلى أحكام محكمة التمييز بصفتها الجزائية وباعتمادها على ما ورد في أحكام المواد (٢٤-٢٥و١٦٠) من قانون أصول المحاكمات المدنية، والمادة (٢٣٧) من قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني أن تعرف منطوق الحكم القضائي بشكل ضمني وذلك بمناسبة تحديدها لمكونات الحكم القضائي[٣]، وكما يلي:

"يتوجب اشتمال الحكم على عرض مجمل للوقائع المدعي بها وأسباب الادعاء وطلبات الخصوم والأسباب والعلل التي كونت قناعة المحكمة من أدلة واقعية وحجج قانونية

ثم منطوق الحكم أي النتيجة التي انتهت لها المحكمة وهو القسم الرئيس الذي يقبل التنفيذ ويتمتع بقوة القضية المقضية مما ينبني عليه أن خلو القرار المميز من منطوقه يشكل عيبا جوهريا في الحكم يتصل بالنظام العام يترتب عليه بطلان الحكم بالجانب المذكور ويتعّين معه نقضه" .

وما يفهم من حكم المحكمة أعلاه إن عرض مجمل للوقائع المدعى بها وأسباب الادعاء وطلبات الخصوم والأسباب والعلل التي كونت قناعة المحكمة من أدلة واقعية وحجج قانونية ثم منطوق الحكم ... وما قد يشوبها من نقص أو غموض تمثل عيباً جوهرياً في الحكم القضائي، والذي أوجبت المادة (٢٤) من قانون أصول المحاكمات المدنية بطلانه. علما إنّ الباحث يجد في حكم المحكمة خروجاً عن نص المادة (٢٤) من قانون أصول المحاكمات التي اشترطت أن يكون العيب الجوهري مشروطاً بان يترتب عليه ضرر للخصم ولا يكون باطلاً إذا لم يترتب عليه ضرر للخصم، علما إن المحكمة رتبّت البطلان لارتباط العيب الجوهري بالنظام العام حسب رأي المحكمة .

ولكن حكم المحكمة أعلاه جاء مؤيداً لحكم محكمة التمييز بصفتها الحقوقية والمشار إليه آنفا، بان ما ورد في الجزء الثاني من المادة (١٦٠) يمثل البيانات الجوهرية في الحكم القضائي.

ونجد في حكم آخر لمحكمة التمييز إنها اعتبرت متطلبات المادة (١٦٠) مقتصر فقط على الجزء الثاني من المادة دون الجزء الأول الذي لم تمنحه أهمية تذكر وكأنه لم يرد في المادة أعلاه حيث ورد حكمها كالأتي[٤] :

"إذا اشتمل القرار المطعون فيه على كافة متطلبات المادة (١٦٠) من قانون أصول المحاكمات المدنية حيث تضمّن ملخصاً لوقائع الدعوى وطلبات الخصوم وأسباب الحكم ومنطوقه وردت محكمة الاستئناف على أسباب الاستئناف كافة بشكل واضح ومفصل ....."، وبذلك تكون المحكمة قد أغفلت الإشارة إلى الشطر الأول من المادة والمتضمن البيانات السالف ذكرها وكأنها لا تؤثر على صحة الحكم القضائي.

وفي أحكام أخرى نجد إن محكمة التمييز لم تميز بين شطري المادة (١٦٠) واعتبرت جميع البيانات الواردة في المادة أعلاه يجب أن تكون متوافرة في الحكم القضائي وإلاّ فأنه

بالإمكان نقضه، حيث يمكن الاستدلال على ذلك من خلال مفهوم المخالفة للأحكام المبينة في أدناه والتي وردت كما يلي :

- إذا اشتمل قرار محكمة الاستئناف على اسم المحكمة مصدرة القرار وتاريخ إصداره ومكانه وأسماء القضاة الذين اشتركوا في إصداره وأسماء الخصوم واشتمل على عرض مجمل لوقائع الدعوى وأسباب الحكم ومنطوقه ورداً واضحا ومفصلا على جميع أسباب الطعن ألاستئنافي، فانه يتفق وأحكام المادتين (١٦٠ و٤/١٨٨) من قانون أصول المحاكمات المدنية[٥].
- يعدّ القرار المميز مستوفياً لكافة الشروط التي تتطلبها المادتان ١٦٠ و٤/١٨٨ من قانون الأصول المدنية إذا بيّن القرار اسم المحكمة التي أصدرته وتاريخ إصداره ومكانه وأسماء القضاة الذين اشتركوا في إصداره وأسماء الخصوم بالكامل وأسماء وكلائهم واشتمل على عرض مجمل لوقائع الدعوى وطلبات الخصوم وخلاصة موجزة لدفوعهم ودفاعهم الجوهري وأسباب الحكم المنطوقة[٦].

من كل ما تقدم من الأحكام القضائية يمكن القول بعدم استقرار محكمة التمييز على اتجاه واحد في أحكامها من حيث التمييز بين البيانات الجوهرية وغير الجوهرية الواردة في المادة (١٦٠) من قانون أصول المحاكمات المدنية، فهي تارة تميز بين هذه البيانات، وتارة أخرى تمنحها ذات الأهمية، ولكن في كل القرارات القضائية لا شك من أهمية ما يتمتع به منطوق الحكم القضائي من أولوية في رقابة محكمة التمييز على الأحكام الصادرة من محاكم الموضوع[٧].

وتجدر الإشارة إلى موقف الفقه وتعريفه لمنطوق الحكم، فقد عرّف احد الكتاب[٨] منطوق الحكم بأنه " أهم أجزاء الحكم القضائي، ففيه يتجسد قرار المحكمة، وعن طريقه يتم حسم المنازعات، وإقرار الحقوق، وبمقتضاه يتم التنفيذ الجبري، وضده يوجه الطعن، ونتيجة له تستنفذ المحكمة التي أصدرته ولايتها، وبه تلتصق الحجية".

ويذهب آخر[٩] إلى القول: "إن النطق بالحكم هو تلاوة منطوقة كاملاً بجلسة علانية ويتعلق حق الخصوم بما ينطق به في هذه الجلسة، وتقوم قرينة قانونية قاطعة على إن ما تم النطق به وهو ما تضمنته مسودة الحكم التي وقع عليها القضاة الذين أصدروه" .

وذهب آخرون[١٠] الى القول "إن منطوق الحكم : هو نتيجة الحكم ويتضمن ما قضت به المحكمة في الطلبات المطروحة أمامها وهو الجزء الذي يهتم به الخصوم عادةً ". ومن خلال الآراء الفقهية السابقة الذكر وآراء أخرى[١١] لم يتسنّ لنا ذكرها في بحثنا المتواضع يستطيع الباحث أن يعرف منطوق الحكم على النحو التالي :

منطوق الحكم : هو الحكم القضائي النهائي في الدعوى، الذي تنتهي به الخصومة، وبصدوره ترفع يد المحكمة عن الدعوى محل هذا الحكم ويتم النطق به علانية وتتعلق به حقوق الخصوم في الدعوى" .

مما يعني إن منطوق الحكم هو الحكم الذي تنتهي به الخصومة – سواء أكان قابلا للطعن أم لا – أمام محكمة الاستئناف أو التمييز، فالمنطوق تختص به محاكم الدرجة الأولى والاستئناف فقط، لأنها محاكم موضوع، أما ما يصدر من محكمة التمييز فهي قرارات سواء استوفى حكم محكمة التمييز البيانات المذكورة في المادة (١٦٠) أو لم يستوفها .

المطلب الثاني

تمييز منطوق الحكم عن الحكم القضائي

عند الاطلاع على نص المادة (١٦٠) من قانون أصول المحاكمات المدنية السابقة الذكر يمكن القول إن منطوق الحكم هو احد بيانات الحكم القضائي الواردة في المادة أعلاه، دون تمييز بين ما هو بيان جوهري وما هو بيان غير جوهري، أو ما هو بيان شكلي وبيان موضوعي إذا صح التعبير، مما يعني إن منطوق الحكم لا يختلف حسب نص المادة أعلاه عن أيٍّ من البيانات الأخرى المذكورة في ذات المادة .

وفي هذا الصدد نجد الكثير من أحكام محكمة التمييز التي تؤيد إن جميع البيانات ذات قيمة قانونية واحدة ومنها الأحكام التالية :

- إذا اشتمل القرار المميز على موجبات المادة(١٦٠) من قانون أصول المحاكمات المدنية رقم ٩٨٨/٢٤ المعدل بالقانون رقم ٢٠٠١/١٤ حيث يبّين: المحكمة التي أصدرته وتاريخ إصداره ومكان وأسماء القضاة الذين اشتركوا في إصداره ... وأسماء الخصوم بالكامل ... واشتمل على عرض مجمل لوقائع الدعوى وطلبات الخصوم وخلاصة موجزة لدفوعهم ودفاعهم الموضوعي وأسباب الحكم ومنطوقه فانه يعدّ قراراً موافقاً للقانون[١٢].

- يعدّ القرار المميز مستوفيا لكافة الشروط التي تتطلبها المادتان (١٦٠) و(١٨٨/٤) من قانون الأصول المدنية إذا بين القرار اسم المحكمة التي أصدرته وتاريخ إصداره ومكانه وأسماء القضاة الذين اشتركوا في إصداره وأسماء الخصوم بالكامل وأسماء وكلائهم واشتمل على عرض مجمل لوقائع الدعوى وطلبات الخصوم وخلاصة موجزة لدفوعهم ودفاعهم الجوهري وأسباب الحكم ومنطوقه[١٣].

ويرى الباحث إن إمعان النظر في المادة(١٦٠) وافترضنا عدم النص على كلمة (ومنطوقه) الواردة في آخر المادة أي لو حذفت هذه الكلمة من نص المادة فهل يختل المعنى ؟

يرى الباحث إن المعنى لا يختل، لان كلمة الحكم التي وردت في مطلع المادة تتضمن بشكل إجباري لا يقبل الشك إصدار منطوق حكم يتضمن خلاصة ما توصلت إليه المحكمة من فض للمنازعة، ولا يمكن تصور عدم وجود منطوق حكم – سواء أتم النص عليها أم لا – لان عدم إصداره يعني انتفاء وجود الغاية من عمل المحاكم (الذي هو فض المنازعات بين الخصوم) والعبرة من إنشائها .

فالسؤال الواجب الإجابة عنه هل مفردة حكم قضائي تنصرف إلى منطوق الحكم ؟ أم إلى الحكم الذي يجب أن يتضمن مجموعة من البيانات كما ورد في المادة (١٦٠) ؟

إذا سلمنا بان كلمة (الحكم) تنصرف إلى ما بينته المادة (١٦٠) وما يجب أن يحتويه من بيانات، فهذا يعني أنّ الأحكام الفرعية أو الثانوية والتي تصدر أثناء سير الدعوى مثل تعيين خبير أو تعيين حارس أو قبول طلب أو رفض طلب لا يمكن ان نطلق عليه حكم قضائي لخلوه من أغلب البيانات التي نصت عليها المادة (١٦٠)، باستثناء ما توصلت إليه المحكمة أثناء نظرها لهذا الموضوع الفرعي، حيث ترد أحكام المحكمة (قررت المحكمة تعيين .... أو قررت المحكمة قبول .....) والمحكمة بهذا الصدد تمارس سلطاتها التقديرية بمناسبة تطبيق نصوص القانون لإصدار حكم فعلي وليس حكماً قولياً[١٤]، علما إن هذه الأحكام غير قابلة للطعن إلا ما ورد استثناء في المادة (١٧٠) من قانون أصول المحاكمات المدنية والتي تنص: "لا يجوز الطعن في الأحكام التي تصدر أثناء سير الدعوى ولا تنتهي بها الخصومة إلا بعد صدور الحكم المنهي للخصومة كلها ويستثنى من ذلك القرارات الصادرة في المسائل الآتية...." .

حيث يمكن القول من خلال هذه المادة إن المشرّع عدّ ما يصدر من المحكمة أثناء نظر الدعوى أحكاماً يجوز الطعن بها بأحوال نصت عليها المادة أعلاه، كما يستفاد من ذات المادة إن المشرع قد أطلق على الحكم المنهي للخصومة مفردة حكم، ومن ثم استثنى من ذلك القرارات الصادرة في المسائل المحددة في المادة أعلاه أي إن المشرع قد أطلق على ما يصدر أثناء نظر الدعوى مفردة قرارات وهذا يعني احد أمرين :

الأول : إن المشرع قد ساوى بين مفردة حكم ومفردة قرار .

الثاني : إن المشرع عدّ ما يصدر أثناء سير الدعوى أحكاماً بشكل عام لا يجوز الطعن بها وما يجوز الطعن به أطلق عليه قرارات .

ومن خلال الاطلاع على نصوص المواد الواردة في الفصل الثاني (الاستئناف) والفصل الثالث (التمييز) من المادة (١٧٠) ولغاية المادة (٢٠٥) يمكن القول إن المشرع يستخدم مفردة أحكام تارة، ويستخدم مفردة قرارات تارة أخرى، باعتبارها مفردات مترادفة تعطي ذات المعنى، مما يدفعنا الى القول إن المشرع لم يميز بين الحكم والقرار، وأعطى المفردتين ذات المعنى.

ويرى الباحث إن هناك خللاً في صياغة النصوص قد وقع به المشرع الأردني بالموازنة مع التشريعات المقارنة[١٥].

وفي حكم آخر لمحكمة التمييز نجد إنها لم تميز بين الحكم القضائي وبين منطوق الحكم والذي ورد كما يلي:

- يقتضي أن يكون الحكم مشتملا على ديباجة تذكر فيها وقائع الدعوى ثم ما تستخلصه المحكمة من أدلتها ووقائعها ثم منطوق الحكم وهو ما قضت به المحكمة في الطلبات المطروحة عليها، وان يكون شاملا لأسبابه ومعللا تعليلا وافيا للدلالة على أنّ المحكمة قد أحاطت بواقع الدعوى وأدّلتها ودفوع الفريقين إحاطة تكفي لاستخلاص نتيجة الدعوى من أصول ثابتة فيها، فإذا خلا الحكم مما ذكر فيكون مشوبا بالقصور ومخالفا للقانون[١٦].

ومن خلال أحكام محكمة التمييز نتوصل إلى إنّ الطعن كأصل عام يوجه إلى منطوق الحكم، ولكنه قد يمتد في بعض الحالات إلى الحكم القضائي عموما بكل ما قام عليه من أسباب وعلل ووقائع، وعلى محكمة الموضوع إعادة النظر في الحكم ككل وليس في المنطوق فقط .

ففي احد أحكام محكمة التمييز اتجهت المحكمة إلى إمكانية الطعن في أسباب الحكم مع اعترافها بان الطعن يوجه على المنطوق ومن ذلك حكمها الذي ورد كالأتي[١٧] :

- إنْ كان الأصل إنّ العبرة لمنطوق الحكم وان قوة الشيء المحكوم به تكون لهذا المنطوق لا لأسبابه إلا انه من المتفق عليه فقها وقضاءً إنّ الأسباب تصلح لتفسير المنطوق وتحديد معنى العبارات الواردة فيه، وذلك إذا كانت هذه الأسباب جوهرية وترتبط ارتباطا وثيقا بالحكم وبدونها لا تقوم للمنطوق قائمة .

كما نجد أنّ محكمة التمييز ذهبت الى أبعد من ذلك فبعد التسليم بان الطعن يوجهّ إلى المنطوق، فقد عدّت محكمة التمييز أنّ نقض الحكم لا يعني نقض المنطوق فقط، بل يعني نقض الحكم ككل وبكل ما قام عليه هذا المنطوق، مما يتداخل معه مفهوم منطوق الحكم مع مفهوم الحكم ككل ومن هذا الأحكام حكمها الذي ورد كالأتي[١٨]:

- يعدّ الحكم المميز مخالفا لحكم المادتين ١٦٠ و ١٨٨ من الأصول المدنية لعدم تضمنه أسباب الاستئناف ووقائع الدعوى وطلبات الخصوم ودفوعهم والبيانات المقدمة وأسباب الحكم، واقتصر فقط على أسماء الهيئة وأسماء الخصوم والقرار المستأنف والإشارة إلى الحكمين الصادرين عنها اللذين تم نقضهما من محكمة التمييز، والأوراق المقدمة من وكيل المستأنف لإثبات صحة الخصومة والتي بالاستناد إليها قررت صحة الخصومة رغم إنها لم تبرزها حسب الأصول كبينة لمقدمها. وأخيراً منطوق الحكم دون التعرض أو البحث لأسباب الاستئناف ولا للبينة المقدمة من المستأنف لإثبات استئنافه ولا رد المحكمة عليها رغم إن قرارها السابق قد تم نقضه بقرار التمييز وبذلك لم يعد قائما ولا وجود له وهو والعدم سواء، وبالتالي فان ما تضمنه الحكم المنقوض من أسباب للاستئناف والبينة المقدمة لإثباتها، ورد المحكمة عليها، أي أسباب وحيثيات الحكم ومنطوقه كأنها لم تكن، وكان على المحكمة أن تقوم بصياغة حكم جديد كامل، ولما لم تفعل فقد جاء حكمها مبتوراً ومخالفا للقانون والأصول بحيث لا يمكن اعتباره حكما من الناحية القانونية مما يتوجب نقضه عملا بحكم المادة ٦/١٩٨ من الأصول المدنية .

المطلب الثالث

تمييز منطوق الحكم عن أسباب الحكم

لم يرد في قانون أصول المحاكمات المدنية تعريف لأسباب الحكم وإنما وردت باعتبارها احد بيانات الحكم القضائي بالمادة (١٦٠) السابقة الذكر كذلك لم نجد تعريفا لأسباب الحكم في قرارات محكمة التمييز ولا مناص هذه الحالة من الرجوع إلى الآراء الفقهية لمعرفة ماهية أسباب الحكم .

عرف جانب من الفقه[١٩] أسباب الحكم بأنها عبارة عن الأسس والحيثيات والأسانيد الواقعية والحجج القانونية التي بني عليها الحكم، فهي دعامات المنطوق وأسسه ومبرراته وهي تتداخل عادة من الوقائع .

وعند البحث في ثنايا القوانين المقارنة نجد أَنّ أسباب الحكم هي الركائز الواقعية والقانونية والتي يترتب على إغفالها بطلان الحكم حيث ورد ذلك في المادة (١٧٦) من قانون المرافعات المصري التي تنص: " يجب أنْ تشتمل الأحكام على الأسباب التي بنيت عليها وإلا كانت باطلة ".

بعد الوقوف على معنى أسباب الحكم من خلال الرجوع إلى أراء بعض الفقهاء ونصوص بعض القوانين المقارنة ينبغي علينا الآن أن نميز بين منطوق الحكم وأسبابه، وفي هذا المجال يتبين لنا أنّ قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني عدّ أسباب الحكم احد بيانات الحكم القضائي أسوة ببقية البيانات الأخرى والتي وردت بالمادة (١٦٠) السالفة الذكر حيث إن هذه المادة عدّت أسباب الحكم ومنطوقه هي بيانات إلزامية واجب توفرها في الحكم القضائي ولها ذات القيمة القانونية وفي ذات الوقت فهي لم تميز بين أسباب الحكم الجوهرية وغير الجوهرية، في حين أنّ جانباً من الفقه يفرّق بين الأسباب فمنها ما عدّه جوهرياً وأساسياً في الحكم ومنها ما يَردُّهُا القاضي على سبيل التزيّد، ولا تكون لها أهمية في إصدار الحكم وان بجانب دور الأسباب الجوهرية في تفسير وتبرير وتأييد الحكم فان جزءاً منها خُص بأهمية خاصة لاحتوائه على جزء من القرار، إذ انه يحسم شقاً من النزاع وهذه الأسباب أطلق عليها في القانون المصري (الأسباب المرتبطة بالمنطوق)، وأطلق عليها في القانون الفرنسي السابق تسمية (الأسباب الحاسمة)[٢٠].

ومن خلال ما تقدم يرى الباحث إن من الضروري التمييز بين الأسباب غير الجوهرية وبين الأسباب الجوهرية أو الأسباب المرتبطة بالمنطوق كما وردت حسب الرأي الفقهي أعلاه لان هذه الأسباب (الجوهرية) تعدّ جزءاً لا يتجزأ من منطوق الحكم الذي توصلنا إلى انه يتسع ليشمل الحكم القضائي بحيث إن الحكم يدور وجودا وعدما مع هذه الأسباب، والتي تكتسب حجية الشيء المقضي به ويمكن للخصوم الطعن بهذه الأسباب باعتبارها جزء من منطوق الحكم وفيها يتجسد ما بنت المحكمة قرارها عليه. وهذا ما أكدته محكمة التمييز في العديد من أحكامها ومنها الاحكام الآتية :

- تحوز الأسباب الجوهرية التي استند إليها الحكم المكتسب الدرجة القطعية قوة الشيء المحكوم به[٢١].
- إذا لم تتقيد محكمة الاستئناف بعد النقض بقرارها المميز بأحكام المادة (١٦٠) من قانون أصول المحاكمات المدنية من حيث وجوب أن يشمل الحكم على عرض مجمل لوقائع الدعوى وطلبات الخصوم وخلاصة موجزة لدفوعهم ودفاعهم الجوهري وأسباب الحكم ومنطوقه، كما وان محكمة الاستئناف بعد النقض لم تعالج أسباب الاستئناف وفقا لأحكام المادة ١٨٨ من نفس القانون واكتفت بالإحالة على قرارها المنقوض وما جاء فيه من رد، فيكون قرارها قاصراً بالتسبيب والتعليل ومخالفاً لأحكام المادتين أعلاه من الأصول المدنية مما يتعين نقضه للمرة الثانية لورود هذا السبب عليه[٢٢].
- إنّ أسباب الحكم غير الجوهرية لا تحوز قوة الشيء المحكوم به[٢٣].
- إذا أصدرت المحكمة حكمها الفاصل بالدعوى بنفس تاريخ الجلسة الأخيرة بناء على طلب الطرفين بإسقاط الدعوى نهائيا لوقوع المصالحة واستيفاء المدعي كامل حقوقه في الدعوى وقررت إسقاط هذه الدعوى إسقاطا نهائياً، وحيث إن المصالحة التي استند إليها الحكم هي الاتفاقية المعقودة بين الطرفين والمبرزة كمستند في الدعوى لتبرير الحكم بالإسقاط النهائي فتكون هذه الاتفاقية من أسباب الحكم التي ترتبط بمنطوقه ارتباط لا يقوم المنطوق بدونها، وبالتالي فتحوز اتفاقية المصالحة مع منطوق الحكم كلاهما قوة الشيء المحكوم فيه[٢٤].

أما الأسباب التي ترد على سبيل التزيد(الأسباب غير الجوهرية) والتي لا يمكن اعتبارها جزءاً من الحكم القضائي بحيث لا يصدر الحكم بناء عليها وبالتالي فهي من الأسباب التي تدخل ضمن البيانات غير الجوهرية أو الشكلية والتي يجد الباحث إنها لا تعدّ من بيانات الحكم القضائي، ولكن للمحكمة أن توردها في صيغة إعلام بعد صدور الحكم القضائي وان عدم ورودها في الحكم القضائي لا يوثر على صحة الحكم القضائي ودليلنا في ذلك ما ورد في قانون المرافعات العراقي رقم(٨٣) لسنة (١٩٦٩) في المادة (١٦٢) التي تنص:

" بعد النطق بالحكم ينظم في مدى خمسة عشر يوما إعلام يبيّن فيه المحكمة التي أصدرته وتاريخ إصداره وأسماء الحكام الذين أصدروه وأسماء الخصوم وأسماء وكلائهم واثبات الحضور والغياب وخلاصة الدعوى وموجز ادعاءات الخصوم وما استندوا إليه من وقائع وحجج قانونية والقرارات التي سبق صدورها فيها ومنطوق الحكم وما بني عليه من علل وأسباب والمواد القانونية التي استند إليها ويوقع من قبل الحاكم أو رئيس الهيئة ويختم بختم المحكمة ".

مما يعني إن هذه البيانات (غير الجوهرية) والتي وردت في الجزء الأول من المادة (١٦٠) من قانون أصول المحاكمات الأردني بالقياس على ما ورد في قانون المرافعات العراقي لا يمكن الطعن بها ولا تكتسب حجية القضية المقضية ولكن يتم وضعها في هذا الإعلام لغرض التوضيح ورفع اللبس والاستيضاح وليس كجزء من الحكم كما ورد في المادة (١٦٠) .

ولكننا لم نجد في أحكام محكمة التمييز الأردنية ما يؤيد وجهة النظر هذه ولكننا في ذات الوقت لم نعثر على أحكام تم نقضها من قبل محكمة التمييز لتخلف احد البيانات غير الجوهرية إلا حكما واحدا جاء كالأتي :

- حيث إن محكمة التمييز بقرارها قد نقضت الحكم الاستئنافي السابق والمتعلق بتصحيح اسم المدعى عليها وأيدت الحكم فيما عدا ذلك بعد معالجتها أسباب التمييز، وحيث إن محكمة الاستئناف أجرت التصحيح في منطوق الحكم هدياً على ما جاء بقرار التمييز فتكون أسباب لتمييز جديرة بالالتفات عنها [٢٥].

المبحث الثاني

موقف القانون والقضاء من محتوى منطوق الحكم القضائي

من خلال الاطلاع على النصوص القانونية بشكل عام لا يمكن لأي مطلع أن يمّيز بشكل واضح مفردات أو محتويات منطوق الحكم القضائي بشكل دقيق وهذا ما يستدعي منا السؤال إن كان منطوق الحكم يحتوي على زيادة أو نقص، وان منطوق الحكم يحتوي على تناقض في ذات المنطوق الواحد أو مع غيره الصادرة بموجب أحكام أخرى، ولتوضيح محتوى منطوق الحكم وحكم الزيادة والنقص ولبحث موضوع التناقض فيه سيقسم الباحث هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : محتوى منطوق الحكم القضائي.

المطلب الثاني: النقص أو الزيادة في منطوق الحكم .

المطلب الثالث: التناقض في منطوق الحكم .

المطلب الأول

محتوى منطوق الحكم القضائي

عند الرجوع إلى نصوص قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني لا يمكن التوصل إلى مفهوم واضح لمحتوى منطوق الحكم، كما لم نتوصل سابقا إلى تعريف أو توضيح لمفهوم منطوق الحكم، الذي من خلاله قد نتوصل إلى معنى دقيق لمنطوق الحكم، وان كل ما يتعلق بمنطوق الحكم ورد في المادة (١٦٠) السالفة الذكر والفقرة (٦) من المادة (٢١٣) التي سوف نأتي على بيانها لاحقا والمادة (١٥٨) التي نصت في الفقرة (٢) على: " بعد اختتام المحاكمة على المحكمة أن تنطق بالحكم علانية في نفس الجلسة وإلا في جلسة أخرى ..." ونصت ذات المادة في الفقرة (٤) على " يجب أن يحضر القضاة الذين اشتركوا في المداولة تلاوة الحكم ..." كما تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى نص المادة (١٥٩) التي جاء في الفقرة (٣) منها " تحفظ مسودة الحكم المشتملة على أسبابه ومنطوقه بملف الدعوى..." .

إن نصوص المواد المشار إليها أعلاه لا تحسم هذه التساؤلات بقدر ما تضيف غموضا إلى الغموض، فإذا سلمنا بأنّ ما نصت عليه الفقرة (٢) من المادة (١٥٨) بأنّ على المحكمة أن تنطق بالحكم وكان المقصود من مفردة حكم هو منطوقه فقط أي إن على

المحكمة أن تتلو منطوق الحكم فقط، فكيف نفسر ما ورد في الفقرة (٣) من المادة (١٥٩) التي بينت إن مسودة الحكم تشتمل على أسباب الحكم ومنطوقه ؟ وما هو الموقف من المادة (١٦٠) التي اشترطت في الحكم القضائي جملة من البيانات التي اختصرتها المادة (١٥٩) إلى أسباب الحكم ومنطوقه ؟ وكيف لنا أن نفسر المقصود بالفقرة (٤) من المادة (١٥٨) فهل المقصود بتلاوة الحكم المنصوص عليه في المادة (١٦٠) أم المنطوق فقط أم الأسباب والمنطوق ؟

مما تقدم يتضح أنّ هنالك لبساً كبيراً وقع به المشرع الأردني لكونه لم يوفق في صياغة المواد المشار إليها أعلاه للوقوف على معنى الحكم القضائي بشكل دقيق، كما لا يمكن الجزم بفهم المقصود من منطوق الحكم ومحتواه من خلال نصوص قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني .

المطلب الثاني

النقص أو الزيادة في منطوق الحكم

النقص في منطوق الحكم يعني إغفال المحكمة الفصل في بعض الطلبات المقدمة إليها من قبل الخصوم في الدعوى. ونحيل دراسة هذا الموضوع لسبق البحث الدقيق فيه في مادة دراسة متعمقة في أصول المحاكمات المدنية ولا يسع الباحث في هذا المجال إضافة أي مفردة في هذا المجال لان الدراسة المشار إليها قد استوفت جميع جوانب الموضوع[٢٧]. أما الزيادة في منطوق الحكم فقد نصت عليه المادة (٥/١٩٨) من قانون أصول المحاكمات المدنية والتي تنص "لا يقبل الطعن في الأحكام بالتمييز إلا في الأحوال التالية: ٥ – إذا اغفل الحكم الفصل في احد المطالب أو حكم بشيء لم يطلبه الخصوم أو بأكثر مما طلبوه ". مما يعني إن المادة آنفاً قد استثنت الأحكام التي تحتوي على حكم لم يطلبه الخصوم في طلباتهم المقدمة للمحكمة أو حكمت المحكمة بأكثر مما طلبه الخصوم ،وهذه الحالات تمثل الحالات التي يجوز الطعن فيها أمام محكمة التمييز والتي أوردها المشرع على سبيل الحصر وليس المثال . أما موقف محكمة التمييز من المادة (٥/١٩٨) فلم يجد الباحث أي سابقة قضائية بهذا الصدد .

المطلب الثالث

التناقض في منطوق الحكم

نصت المادة (٢١٣) على الحالات التي يمكن للخصوم في الدعوى طلب إعادة المحاكمة في الأحكام التي حازت قوة القضية المقضية ومن هذه الحالات ما نصت عليه الفقرة (٦) من المادة أعلاه والتي وردت كالآتي :" يجوز للخصوم أن يطلبوا إعادة المحاكمة في الأحكام التي حازت قوة القضية المقضية في إحدى الحالات التالية:٦- إذا كان منطوق الحكم مناقضاً بعضه لبعض " .

من خلال الاطلاع على نص المادة أعلاه يمكن لنا أن نطرح مجموعة من الأسئلة منها : هل يمكن تطبيق المادة أعلاه في حالة التناقض بين منطوق الحكم وبين أسباب الحكم ؟ وما هي الحكمة من جعل التناقض في المنطوق سبباً من أسباب إعادة المحاكمة وليس سبباً من أسباب الطعن بالتمييز كما في القوانين المقارنة ؟ وأيهما اقرب للصواب المشرع الأردني أم المشرع المقارن ؟ وما هو الحكم إذا كان منطوق الحكم يشوبه الغموض وعدم الوضوح فهل يعدّ سبباً من أسباب إعادة المحاكمة أم سبباً من أسباب الطعن تمييزا ؟ وهل للمحكمة التي أصدرته الحق في تصحيح حكمها وتوضيحه ؟ وهل يمكن إعادة المحاكمة إذا كان منطوق الحكم يتناقض مع منطوق حكم آخر؟

للإجابة عن هذه الأسئلة من المفترض الرجوع للآراء الفقهية ولكن خشية الإطالة في موضوع البحث وكذلك للوقوف على التطبيق العملي الذي عادة ما يكون أكثر محاكاة لقانون أصول المحاكمات المدنية كونه من القوانين الإجرائية سيقتصر الباحث على قرارات محكمة التمييز محاولاً من خلالها الإجابة عن هذه الأسئلة .

يمكن الاستدلال من خلال احد أحكام التمييز إن النقص وعدم الوضوح في منطوق الحكم لا يعد سببا من أسباب إعادة المحاكمة المنصوص عليه في المادة (٦/٢١٣) بل عدته المحكمة مخالفا لأحكام ومتطلبات المادة (١٦٠) السالف الذكر والذي أوردته المحكمة كما يلي :

- إذا كانت أسباب الحكم ومنطوقه يشوبهما الغموض وعدم الدقة والوضوح، وجاء الحكم المميز بمنطوقه وأسبابه مشوبا بعيب بيّن في قصور التسبب والتعليل بالإحالة إلى تقرير الخبرة دون معالجة بنود التصديق والفسخ في قرار المقدر على ضوء هذا

التقرير فان الحكم يعدّ معيبا لمخالفته لصراحة متطلبات أحكام المادة ١٦٠ من الأصول المدنية[٢٨].

كما جاء في حكم آخر لمحكمة التمييز إنّ تصحيح الحكم من قبل المحكمة التي أصدرته لا يعدّ من الحالات التي نصت عليها المادة (٦/٢١٣) الخاصة بإعادة المحاكمة وأعطت هذا الحق لمحكمة الموضوع لغرض تصحيح أحكامها والذي ورد حكمها كما يلي :

- إن تصحيح محكمة الاستئناف لحكمها لايعدّ ماساً بقوة القضية المقضية بل على العكس هو وسيلة لإظهار حقيقة ما قصدته المحكمة في حكمها سيما وان الدعوى مازالت منظورة أمام المحاكم ، وفي هذا يقول الدكتور رزق الله الأنطاكي في كتابه أصول المحاكمات في المواد المدنية والتجارة طبعة ١٩٦٤ على الصفحات (٦٨٧-٦٨٩) . (يشمل طلب التصحيح ليس فقط أسباب الحكم بل منطوقه أيضا إذا تبين إن الحكم المادي قد وقع في المنطوق وكانت أسباب الحكم تدل دلالة واضحة على وجود هذا الخطأ [٢٩].

كما نجد في احد قرارات محكمة التمييز إن من الممكن أن يقع التناقض بين منطوق الحكم وبين أسباب الحكم أو تعليلِه، لأنّ المحكمة في حكمها الآتي نجدها تراقب حالة التناقض بين منطوق الحكم وتعليله والذي ورد حكمها كالأتي :

- حيث إن محكمة الاستئناف بقرارها موضوع التمييز قد توصلت إلى عدم وجود تناقض في منطوق الحكم موضوع طلب إعادة المحاكمة ولا بين المنطوق والتعليل وبالتالي ردت طلب المستدعية (المميزة) لعدم توفر شروط إعادة المحاكمة بعد أن ناقشت الموضوع مناقشة سليمة وأقامت حكمها على أسباب وعلل كما جاء في مدوناته، فان محكمة التمييز ترى إن استخلاصها هذا داخل في حدود سلطتها ولا رقابة لمحكمة التمييز عليها في ذلك، ما دامت هي قد بينت أسباباً كافية لتأييد حكمها ونحن نقرها على ما توصلت إليه من تسبيب ونتيجة[٣٠].

وفي قرار آخر لمحكمة التمييز نجدها تجيب عن سؤالنا :هل يمكن إعادة المحاكمة إذا كان منطوق الحكم يتناقض مع منطوق حكم آخر سابق، وذلك تطبيقا لنص المادة (٦/٢١٣) وليس تطبيقا للفقرة (٤) من ذات المادة . أجابت محكمة التمييز عن هذا السؤال

بالنفي حتى لو كان منطوق الحكم مناقضا لما استقر عليه حكم المحكمة في أحكامها السابقة وقد ورد حكمها كالآتي :

- يستفاد من نص الفقرة السادسة من المادة ٢١٣ من قانون أصول المحاكمات المدنية التي تجيز للخصوم أن يطلبوا إعادة المحاكمة للأحكام التي حازت قوة القضية المقضية (إذا كان منطوق الحكم مناقضاً بعضه لبعض) أما يعنيه وكيل المستدعية على الحكم بأنه يتعارض مع الاجتهاد المستقر مما كان يقتضي إحالة الدعوى إلى الهيئة العامة لمحكمة التمييز تطبيقا للمادة ٢٠٥ من قانون أصول المحاكمات المدنية فهو من قبيل الادعاء بتعارض الحكم مع الأحكام التمييزية الأخرى ومثل هذا التعارض لا يصلح سببا لإعادة المحاكمة بمقتضى المادة ٦/٢١٣ من الأصول لان المقصود بالتناقض الذي يبرر طلب إعادة المحاكمة بمقتضى هذه المادة هو تناقض منطوق الحكم بعضه لبعض وليس تعارضه مع أحكام تتعلق بقضايا أخرى[٣١].

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة المتواضعة توصل الباحث إلى عدم وجود مفهوم واضح لمحتوى ومعنى منطوق الحكم القضائي في قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني، مما تطلب الخوض في الآراء الفقهية للتوصل إلى تعريف ومفهوم منطوق الحكم القضائي، وكذلك البحث في القرارات القضائية التي من خلالها تمكن الباحث من التوصل إلى تعريف منطوق الحكم من خلال أحكام محكمة التمييز الأردنية، وأثناء البحث للتوصل إلى معنى منطوق الحكم وهل يتداخل مع مفهوم الحكم القضائي بشكل عام تبين للباحث وجود تداخل بين المفهومين كما أنّ منطوق الحكم يتداخل ويرتبط مع أسباب الحكم أيضا ولم يجد الباحث معياراً واضحاً للتمييز بين هذه البيانات التي نصت عليها المادة (١٦٠) من قانون أصول المحاكمات المدنية .

ومن خلال ما تقدم توصل الباحث إلى عدة نتائج وكالاتي :

١. لم يرد أي تعريف لمنطوق الحكم القضائي في قانون أصول المحاكمات المدنية الاردني.
٢. هناك تداخل بين كلمة (الحكم) وكلمة (قرار) في أثناء قانون أصول المحاكمات ولم يميز المشرّع ما المقصود بالقرار وما المقصود بالحكم .

٣. من خلال الاطلاع على القوانين المقارنة (العراقي) نجد إن كلمة (حكم) يقصد بها الحكم المنهي للخصومة في حين كلمة (قرار) يقصد بها الأحكام الفرعية أو الثانوية التي لا تنتهي بها الخصومة أو ما يصدر عن المحاكم عندما تنظر الدعاوى تدقيقا.

٤. على الرغم من أنّ المادة (١٦٠) تمثل نصاً آمراً نجد الكثير من الأحكام لا تحتوي على ما تطلبته المادة من بيانات ورغم ذلك فهي أحكام قضائية تتمتع بكامل حجيتها.

٥. إن أحكام محكمة التمييز الأردنية كانت متضاربة في تمييزها بين البيانات الجوهرية والبيانات غير الجوهرية ولم يكن اجتهادها مستقرا على مبدأ واحد .

٦. لا يوجد نص صريح يوضح ما يجب أن يحتويه منطوق الحكم في القانون الأردني ولا في القانون المقارن .

٧. هناك تداخل ولبس بين المواد الواردة في الباب التاسع (الأحكام) الفصل الأول (إصدار الأحكام) وتحديدا المواد (١٥٨ و ١٥٩ و١٦٠) .

التوصيات

١. يهيب الباحث بالمشرع الأردني للتدخل وتعديل نص المادة (١٦٠) وجعل ما ورد فيها من بيانات ليس جزءاً من الحكم القضائي وإنما جزء من إعلام، ويحذو بذلك حذو المشرع العراقي في صياغة المادة (١٦٢) وجعل الحكم القضائي مقتصراً على وقائع الحكم وأسبابه ومنطوقه والتي تتلى مرة واحدة في جلسة النطق بالحكم باعتبار كل ما تنطق به المحكمة هو منطوق الحكم.

٢. ضرورة تدخل المشرّع لإعادة صياغة المادتين (١٥٨ و١٥٩) لكونهما مادتين متماثلتين لما ورد في القانون المصري علما إن المشرع المصري قد تدارك هاتين المادتين بمواد تلتها يتم من خلالها استدراك النقص الذي ورد في القانون الأردني .

Abstract

The operative part of the judicial ruling in Jordanian law comparative study Iraqi and Egyptian law

The keyword: The operative part of the judgment in the judicial

Assistant Lecturer. Muntaser Alwan Kareem
College of Law and Political Sciences-University of Diyala

Select the Jordanian legislator in Article (*160*) of the Civil Procedure Law No. (*26*) for the year (*2002*) the data should be available in the judicial ruling, Where the verdict is integrated as one of the statements contained in this article, Where the verdict stated as the last statement mentioned in the article, Note that it is the most important of these data, Where it is conceivable that the court overlooked any of the other data, but it is inconceivable that the omission of the court for the verdict Being the final outcome of the judicial ruling, The importance of this subject and direct reflection on the resolution of litigation Researcher embraced the idea of Search, The study was divided into two sections, Study to all three demands, Which dealt with the position of the Jordanian judiciary verdict and compared the position of both the Iraqi and Egyptian law.

الهوامش

(١) د. حسن بن احمد الحمادي، نظرية حجية الحكم القضائي في الشريعة الإسلامية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، عمّان، الأردن، ٢٠٠٣، ص٧٣.

(٢) قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ١٩٩٩/٢٩٤١ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٠/٤/٢٧ .

(٣) قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الجزائية رقم ٢٠٠٣/١٥٠٦ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٤/٢/١٦

(٤) قرار محكمة التمييز الاردنية (حقوق) رقم ٣٥٤٩ / ٢٠٠٩ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٤.

(٥) قرار محكمة التمييز الأردنية (حقوق) رقم ٢٠٠٨/٣٠٥٠ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٨/١٢/١٨ .

(٦) قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢١١٣ / ٢٠٠٧(هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٦ .

(٧) المحامي مصطفى محمود فراج، الدعاوى وإجراءاتها العملية وفقا لأحدث التعديلات، ط٣، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ٢٠١٠، ص٨١-١٠٥.

(٨) د. احمد هندي، أسباب الحكم المرتبطة بالمنطوق، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٥، ص٨.

(٩) المستشار أنور طلبه، موسوعة للمرافعات المدنية والتجارية، ج٣، دار المطبوعات الجامعية، ١٩٩٣، ص٥٣.

(١٠) د. مشاعل عبد العزيز الهاجري، منهجية التعليق على الأحكام القضائية في المواد المدنية والتجارية، كلية الحقوق، جامعة الكويت،٢٠٠٤،ص٥ .

(١١) إبراهيم المشهداني، المبادئ القانونية في قضاء محكمة التمييز، القسم التجاري، مطبعة الجاحظ، بغداد، العراق،١٩٩٤والقاضي فليح محمد العبد الله، المجالس الشرعية والمبادئ القضائية، المجلد الأول،ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان الأردن،٢٠٠٩ والمحامي محمد خلاد والمحامي يوسف خلاد، الاجتهاد القضائي، المبادئ القانونية لمحكمة التمييز في المواد المدنية والتجارية من سنة ١٩٩٢حتى سنة ١٩٩٨، ج٤. الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ٢٠٠٠ وابراهيم المشهداني، المختار من قضاء محكمة التمييز، قسم المرافعات المدنية، ج٣، مطبعة الزمان، بغداد، العراق، ١٩٩٩ و د. محمود السيد عمر التحيوي، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية ،مصر،٢٠٠١.

(١٢) قرار محكمة التمييز الاردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢٠٠٣/٣١٢٧ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٣/١٢/٨ .

(١٣) قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢٠٠٧/٢١١٣ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٦ .

(١٤) د. حسن بن احمد الحمادي ، مصدر سابق، ص١٩٠ وما بعدها.

(١٥) المادة / ١٥٥ من قانون المرافعات المدنية العراقي رقم(٨٣) لسنة ١٩٦٩ المعدل وما بعدها .

(١٦) قرار محكمة التمييز الاردنية بصفتها الحقوقية رقم ١٩٧٨/٨٦ (هيئة خماسية) تاريخ ١٩٧٨/٥/٦

(١٧) قرار محكمة التمييز الاردنية بصفتها الحقوقية رقم ١٩٧١/١٢٥ (هيئة خماسية) تاريخ ١٩٧١/٩/٣٠ . المنشور على الصفحة ٩٥٩ من عدد مجلة نقابة المحامين بتاريخ ١٩٧١/١/١.

(١٨) قرار محكمة التمييز الاردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢٠٠٣/٨٠٨ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٢/٤/١٠ .

(١٩) جواك ظهير – القانون القضائي الخاص، بدون دار نشر، ١٩٩١، ص٢٩٨ وما بعدها. أ.د. احمد هندي، قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار الجامعة الجديد، الاسكندرية، مصر، ٢٠١٠، ص٣٧.

(٢٠) احمد هندي، أسباب الحكم المرتبطة بالمنطوق، مرجع سابق، ص١٥٩ .

(٢١) قرار محكمة التمييز الأردنية (حقوق) رقم ١٩٩١/٦٣٠ (هيئة خماسية) تاريخ ١٩٩١/١١/٢٤ .

(٢٢) قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢٠٠٣/٣٨٦٤ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٤/٦/٦ .

(٢٣) قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ١٩٨٥/٤٦١ (هيئة خماسية) تاريخ ١٩٨٥/١٠/٤ .المنشور على الصفحة ١٣٢٦ من عدد مجلة نقابة المحامين بتاريخ ١٩٨٧/١/١.

(٢٤) قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ١١٢١ /١٩٨٩ (هيئة خماسية) تاريخ ١٩٨٩/١/٣٠ .

(٢٥) قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ١٩٩٨/٩٢٦ (هيئة خماسية) تاريخ ١٩٩٨/٥/٢٤ . المنشور على الصفحة ٣٢٣ من عدد المجلة القضائية رقم ٣ بتاريخ ١٩٩٨/١/١.

(٢٦) قرار محكمة التمييز الاردنية (حقوق) ١٩٦٦/٩٢ (طلبات) تاريخ ٢٠٠٠/١٢/١٦.

(٢٧) د. أنيس منصور المنصور، إغفال المحكمة الفصل في بعض الطلبات الموضوعية، أستاذ القانون المدني المشارك، كلية الحقوق، جامعة الإسراء، بحث يدرس كمحاضرات لطلبة الماجستير، عمّان، الأردن، ٢٠١١.

(٢٨) قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية ١٩٩٩/٢٩٤١ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٠/٤/٢٧.

(٢٩) قرار محكمة التمييز الأردنية (حقوق) ٢٠٠٧/٢٩٣٦ (هيئة عامة) تاريخ ٢٠٠٩/١/٢٧.

(٣٠) قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢٠٠٠/٢١٠١ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠١/١/١٦ .المنشور على الصفحة ١٠٦ من عدد المجلة القضائية رقم ١ بتاريخ ٢٠٠١/١/١.

(٣١) قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية ١٩٩١/١٢٧ (هيئة خماسية) ١٩٩١/١٠/٦ .

(٣٢) د . أنيس منصور المنصور، مصدر سابق، ص٢٦ .

(٣٣) المادة (١٩٦) من قانون المرافعات العراقي رقم(٨٣) لسنة (١٩٦٩) المعدل.

المصادر والمراجع

أولا: الكتب والبحوث

- المستشار أنور طلبة، موسوعة المرافعات المدنية والتجارية، ج٣، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر،١٩٩٣.
- د. احمد هندي، أسباب الحكم المرتبطة بالمنطوق، دراسة مقارنة بين القوانين المصرية والكويتية والفرنسية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٥.
- .د احمد هندي،قانون المرافعات المدنية والتجارية،دار الجامعة الجديد ،الإسكندرية،مصر،٢٠١٠،ص٣٧.
- إبراهيم المشهداني،المبادئ القانونية في قضاء محكمة التمييز،القسم التجاري،مطبعة الجاحظ،بغداد،العراق،١٩٩٤.
- إبراهيم المشهداني،المختار من قضاء محكمة التمييز،قسم المرافعات المدنية،ج٣،مطبعة الزمان،بغداد ،العراق،١٩٩٩.

- د.أنيس منصور المنصور،إغفال المحكمة الفصل في بعض الطلبات الموضوعية،أستاذ القانون المدني المشارك،كلية الحقوق،جامعة الإسراء،بحث يدرس كمحاضرات لطلبة الماجستير،عمّان،الأردن،٢٠١١.
- جواك ظهير – القانون القضائي الخاص، بدون دار نشر، ١٩٩١
- د.حسن بن احمد الحمادي،نظرية حجية الحكم القضائي في الشريعة الإسلامية،الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر.
- القاضي فليح محمد العبد الله،المجالس الشرعية والمبادئ القضائية،المجلد الأول،ط١،دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمّان الأردن،٢٠٠٩.
- المحامي محمد خلاد والمحامي يوسف خلاد،الاجتهاد القضائي،المبادئ القانونية لمحكمة التمييز في المواد المدنية والتجارية من سنة ١٩٩٢حتى سنة ١٩٩٨،ج٤.الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع،عمّان،الأردن،٢٠٠٠.
- د. مشاعل عبد العزيز ألهاجري، منهجية التعليق على الأحكام القضائية في المواد المدنية والتجارية، بحث منشور في مجلة كلية الحقوق، جامعة الكويت،٢٠٠٤.
- المحامي مصطفى محمود فراج، الدعاوى وإجراءاتها العملية وفقا لأحدث التعديلات،ط٣،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان ،الأردن،٢٠١٠.
- د.محمود السيد عمر التحيوي، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية ،مصر،٢٠٠١.

ثانيا: القوانين

- ❖ قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني، ٢٦ لسنة ٢٠٠٢ .
- ❖ قانون المرافعات المدنية العراقي، ٨٣، لسنة ١٩٦٩ المعدل .

ثالثا: القرارات القضائية

قرارات محكمة التمييز الأردنية، بصفتها الحقوقية وقرارات محكمة التمييز الأردنية، بصفتها الجزائية وكالاتي:

- محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢٩٤١ /١٩٩٩ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٠/٤/٢٧ .
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الجزائية رقم ١٥٠٦ /٢٠٠٣ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٤/٢/١٦.
- قرار محكمة التمييز الأردنية (حقوق) رقم ٣٥٤٩ / ٢٠٠٩ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٩/٩/٢٤.

- قرار محكمة التمييز الأردنية (حقوق) رقم ٢٠٠٨/٣٠٥٠ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٨/١٢/١٨ .
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢١١٣ / ٢٠٠٧(هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٦ .
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢٠٠٣/٣١٢٧ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٣/١٢/٨ .
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢٠٠٧/٢١١٣ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٦ .
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ١٩٧٨/٨٦ (هيئة خماسية) تاريخ ١٩٧٨/٥/٦ .
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ١٩٧١/١٢٥ (هيئة خماسية) تاريخ ١٩٧١/٩/٣٠ المنشور على الصفحة ٩٥٩ من عدد مجلة نقابة المحامين بتاريخ ١٩٧١/١/١ .
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢٠٠٣/٨٠٨ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٢/٤/١٠.
- قرار محكمة التمييز الأردنية (حقوق) رقم ١٩٩١/٦٣٠ (هيئة خماسية) تاريخ ١٩٩١/١١/٢٤ .
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢٠٠٣/٣٨٦٤ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٤/٦/٦.
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ١٩٨٥/٤٦١ (هيئة خماسية) تاريخ ١٩٨٥/١٠/٤ المنشور على الصفحة ١٣٢٦ من عدد مجلة نقابة المحامين بتاريخ ١٩٨٧/١/١
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ١١٢١ /١٩٨٩ (هيئة خماسية) تاريخ ١٩٨٩/١/٣٠ .
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ١٩٩٨/٩٢٦ (هيئة خماسية) تاريخ ١٩٩٨/٥/٢٤ المنشور على الصفحة ٣٢٣ من عدد المجلة القضائية رقم ٣ بتاريخ ١٩٩٨/١/١ .
- قرار محكمة التمييز الأردنية (حقوق) ١٩٦٦/٩٢ (طلبات) تاريخ ٢٠٠٠/١٢/١٦.
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية ١٩٩٩/٢٩٤١ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠٠/٤/٢٧.
- قرار محكمة التمييز الأردنية (حقوق) ٢٠٠٧/٢٩٣٦ (هيئة عامة) تاريخ ٢٠٠٩/١/٢٧
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية رقم ٢٠٠٠/٢١٠١ (هيئة خماسية) تاريخ ٢٠٠١/١/١٦ منشور على الصفحة ١٠٦ من عدد المجلة القضائية رقم ١ بتاريخ ٢٠٠١/١/١.
- قرار محكمة التمييز الأردنية بصفتها الحقوقية ١٩٩١/١٢٧ (هيئة خماسية) ١٩٩١/١٠/٦ .

تحليل الخصائص الطبيعية للرواسب النهرية في حوض ديالى الأوسط
دراسة في الجيومورفولوجية التطبيقية

كلمة المفتاح / الرواسب النهرية
(بحث مستل من رسالة الماجستير)

الأستاذ الدكتور
منذر علي طه الخالدي

طالب الماجستير
أوس جمهور حسن العسكري

جامعة ديالى / كلية العلوم قسم جيولوجيا النفط والمعادن

Al khaldy-54@yahoo.com awsj.hasan@yahoo.com

الملخص

يقع حوض نهر ديالى الاوسط والبالغ مساحته (٨٨٥٠) كم بين خطي طول"٠´٤٧´٤٥°شمالا و"٠´٣٥´٤٤°جنوبا، ودائرتي عرض "٠´٥٣´٣٤°شمالا و"٠´٥٨´٣٣°ومن ثم فان الحدود الشرقية للمنطقة هي الحدود العراقية الإيرانية، والأجزاء الشمالية من المنطقة هي المناطق الجبلية في العراق التي يصل ارتفاعها الى ٢٠٠٠م عن مستوى سطح البحر، ومن الجهة الغربية يحده حوض نهر العظيم، ومن الجنوب والجنوب الغربي نهر دجلة .

تتصف الناحية الطبوغرافية للمنطقة بتباين الارتفاع بين اقسامها اذ تمثل منطقة انتقالية بين الاراضي الجبلية شمالا والسهل الرسوبي جنوبا. اما من الناحية الجيولوجية فأن منطقة الدراسة تقع ضمن النطاق غير المستقر من المنطقة المتموجة وهذا النطاق يمتاز بنشاط الحركات التكتونية المتمثلة بحركات الرفع والهبوط .

أوضحت عملية التحليل للخصائص الحجمية للرواسب عن وجود تباين مكاني للرواسب النهرية ضمن منطقة الدراسة للمواضع الاربعة (كلار ، كولجو ، جلولاء ، السعدية) من حيث الخصائص الحجمية والشكلية، فقد اظهرت النتائج المختبرية لعمليات فرز الرواسب ان الاحجام (٣٢-٢٥٦ملم) هي الاحجام الغالبة في موضعي كلار وكولجو وتبلغ نسبة هذه الاحجام في كل منها (٧٠%،٣،٥٩%) على التوالي والذي يمثل الرواسب الخشنة اما الاحجام (٢-٣٢ملم) فتبلغ نسبتها في كلار (٣٠%) وفي كولجو (٤٠،٧%)، ثم تبدأ بالتدرج والتناقص بالاتجاه نحو الجنوب في جلولاء والسعدية إذ كانت السيطرة للأحجام (٢-٣٢ملم)

وتبلغ نسبتها في جلولاء (٥٦%) وفي السعدية (٧٠،٦%) وهذا ما يمثل الرواسب الناعمة اما الاحجام (٣٢-٢٥٦ملم) فقد بلغت نسبتها (٤٤%) في جلولاء و(٢٩،٣%) في السعدية، ومن هذا نستنتج ان لطول المسافة النهرية اثراً كبيراً في عملية تدرج الرواسب النهرية من الخشن الى الناعم .

واوضحت عملية تحليل الخصائص الشكلية للرواسب النهرية في منطقة الدراسة بأن الحصى ذات الزوايا هي الغالبة في رواسب كلار وتقل بالاتجاه نحو جنوب منطقة الدراسة فتصبح اكثر استدارة وهذا دليل على تأثير العمليات النهرية في تغير شكل الرواسب وكذلك تأثيرها في تكور الحصى ففي موضع كلار يسود الشكل القرصي والمتطاول وتقل تدريجيا بالاتجاه نحو جنوب منطقة الدراسة حتى تصبح نسبة التكور على اشدها في موضعي جلولاء والسعدية.

المقدمة

تعد دراسة الخصائص الطبيعية للرواسب النهرية من الدراسات الجيومرفولوجية المهمة، اذ انها تعطي مؤشرات بيئية واقتصادية، والتي تشير الى الرواسب النهرية التي ترسبها المجاري المائية بالاعتماد على خصائصها الحجمية والشكلية وتعكس عمليات وظروفاً جيومرفولوجية وصخرية تتعرض لها الرواسب اثناء نقلها الى بيئات ترسيبها [٣].

ان مدى الاختلافات والتغيرات الحاصلة في جسم الحبيبات من جهة وشكلها الأصلي والتراكيب الموجودة في الحبيبات كالتشقق من جهة ثانية تعكس مدى تأثير العامل الرسوبي الذي تعرضت له الحبيبة والزمن والمسافة التي قضتها اثناء تنقلها [٦].

اولا- مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة بالسؤال الأتي :

هل الرواسب النهرية ذات حجم وشكل ثابت على طول امتداد منطقة الدراسة اوتتشكل من احجام اواشكال مختلفة تبعا لتغير المسافة النهرية؟.

ثانياً - فرضية البحث :

تتلخص فرضية البحث في الإجابة عن تساؤلات مشكلة البحث والتي استندت إلى ما يأتي :

وجود تباين في الرواسب النهرية من حيث الكمية والشكل وحجم الحبيبات تبعا للمسافة النهرية وتناقص الانحدار مما له اثر في عملية ارساب الحبيبات الرسوبية الخشنة ثم الناعمة باتجاه مصب نهر ديالى .

ثالثاً – أهمية البحث :

تأتي أهمية دراسة هذه الظاهرة في منطقة الدراسة الى التقويم المكاني لتوزيع الرواسب النهرية بوصفها موردا طبيعيا لغرض الاستفادة منه حاليا ومستقبلا بالاستعانة بالوسائل الاحصائية لتحديد الخصائص الطبيعية لتلك الرواسب وتحديد اشكال سطح الارض التي يتواجد فيها والعمليات التي أسهمت بانشائها .

رابعاً – هدف البحث ومنهجه :

يهدف البحث الى التعرف على تحليل الخصائص الحجمية والخصائص الشكلية وايجاد العلاقة بينهما ورسم خريطة جيومورفولوجية لتوزيع الرواسب في منطقة الدراسة، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث اسلوب التحليل الكمي وهو الاسلوب الأمثل لتحقيق المقارنة ما بين أجزاء الحوض .

خامساً – موقع منطقة الدراسة :

تقع منطقة الدراسة على إمتداد حوض نهر ديالى، في الجزء الشمالي الشرقي من العراق ضمن محافظتي السليمانية و ديالى ومن ثم فان الحدود الشرقية للمنطقة هي الحدود العراقية الإيرانية، والأجزاء الشمالية من المنطقة هي المناطق الجبلية في العراق التي يصل ارتفاعها الى ٢٠٠٠م عن مستوى سطح البحر، ومن الجهة الغربية يحده حوض نهر العظيم، ومن الجنوب والجنوب الغربي حوض ديالى الاسفل و نهر دجلة، اما الموقع الفلكي فإنها تقع بين خطي طول"٠´٤٧´٤٥°شمالا و"٠´٣٥´٤٤°جنوبا،ودائرتي عرض "٠´٥٣´٣٤°شمالا و"٠´٥٨´٣٣°" ، خريطة (١).

يعد نهر ديالى من أهم وأكبر روافد نهر دجلة وتبلغ مساحته بحدود ٢٨٢٨٢كم ويتكون من ثلاثة اجزاء رئيس هي حوض ديالى الاعلى والاوسط والاسفل ، ويعد هذا الحوض وحدة جيومورفولوجية وهيدرولوجية متكاملة تبلغ مساحتها ٨٨٥٠كم٢ ، في حين يبلغ طول النهر ضمن منطقة الدراسة طوله ١١٤كم .

الخريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على :- وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، الوحدة الرقمية ، خريطة العراق الادارية ، مقياس ١:٨٠٠،٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠١٣. وبرنامج Arc Gis ٩,٢ .

أولاً: مرحلة التحري والنمذجة

تؤثر العمليات الجيومرفولوجية على الخصائص التي تتصف بها الترسبات سواء الناعم أو الخشن في تحديد حجم وشكل وموقع عمليات انتشار الترسبات، لذا فقد أجريت عملية النمذجة للترسبات لأربعة مواضع من نهر ديالى ضمن منطقة الدراسة. كما يظهر من الجدول (١) لمواضع منطقة الدراسة والنماذج والملاحظات الجيولوجية.

ان عدد النماذج المطلوب اخذها وكميتها يعتمد على امتداد منطقة البحث وكذلك على التغير الحاصل في نوعية واحجام الترسبات كما يجب ان تغطي معظم التغيرات الحاصلة في منطقة الدراسة. بعد جمع النماذج وترقيمها حسب المناطق حيث تم اخذ العينات من رواسب ضفاف الانهار وبواقع (١٥٠)حصاة لكل موضع ، فقد ارتأى الباحث اجراء القياسات ل (١٥٠)حصاة من كل موضع تكون هذه الحصاة موزعة بصورة عشوائية في أي موضع .

الجدول (١)مواقع النماذج المأخوذة على امتداد منطقة الدراسة

ت	المواقع	مسافة المقلع عن مجرى النهر/م	الملاحظات الجيولوجية
١	كلار	٣٥٠-٢٥٠	تقع منطقة دراسة الترسبات الحصوية ضمن منخفض نهر ديالى حيث يغطي سطح الوادي ترسبات حصوية وغالبا ماتكون مكشوفة بدون غطاء او مغطاة بترسبات. لاحظ الصورة (١).
٢	كولجو	٢٧٥-٢٠٠	تقع الترسبات الحصوية ضمن مجرى وادي نهر ديالى وهي مغطاة بترسبات.
٣	جلولاء	١٢٥-٧٥	تقع الترسبات الحصوية ضمن مجرى نهر ديالى وغالبا ما تكون الترسبات الحصوية تفتقد الى غطاء رسوبي بأستثناء بعض المناطق التي تغطيها ترسبات يتراوح سمكها (٣٠-٥٠سم) كما في الصورة (٢).
٤	السعدية	١٠٠-٥٠	تقع الترسبات الحصوية ضمن مجرى ووادي نهرديالى وان الترسبات الحصوية مغطاة بغطاء رسوبي يتراوح سمكه (١) م.

الدراسة الميدانية بتاريخ :- ٢٠١٤/١/١٥.

الصورة (١)مقطع للرواسب النهرية في موقع كلار ضمن منطقة الدراسة

الدراسة الميدانية: بتاريخ ٢٠١٤/٢/١.

الصورة (٢)مقطع للرواسب النهرية في موقع جلولاء ضمن منطقة الدراسة.

المصدر: الدراسة الميدانية: بتاريخ ٢٠١٤/٢/١.

ثانيا:- التحليل الحجمي .Size analysis

تعد دراسة الخصائص الحجمية من الدراسات المهمة اذ يتم تعيين حجم الحبيبات للصخور ومعرفة نسبة توزيع الحجوم المختلفة في الصخور ذات أهمية قصوى للتعرف على طريقه تكوين ونشأة الصخور كما يعطي صورة عن الطبيعة والظروف البيئة التي ترسبت عندها ومن ثم استثمارها(١).

تتدرج حجم الحبيبات االمنفردة بين الجلاميد الكبيرة الى الحبيبات الدقيقة وبين هاتين النهايتين تنحصر جميع احجام الرواسب ،(٢) ونتيجة للاختلاف في حجم الحبيبات الصخرية فأن طرق التحليل الحجمي تختلف تبعا لذلك ومن هذه الطرق هي قياس وفرز الحبيبات الخشنة المنتظمة الشكل.

لذا فإن الترسبات الحصوية التي تعتمد قياس المحاور الرأسية الثلاثة (ا،ب،ج) ،المحور(ا)يمثل طول الحبيبة و المحور (ب)يمثل عرض الحبيبة والمحور (ج)يمثل سمك الحبيبة لاحظ الشكل(١)(٣) . اما عملية فصل الاحجام المختلفة من الحبيبات فتفرز حبيباتها

بواسطة مجموعة من المناخل ذات الدرجات المختلفة من الاحجام الدقيقة الى الحبيبات الخشنة الكبيرة . لاحظ الجدول (٢و٣) .

الجدول(٢)
مقياس التدرج الكامل واسماء الصخور التي تنشأ منها عند تصلبها حسب مقياس ونثورت[٤]و[٥] .

اصناف الاحجام		الحجم بالملمتر
جلاميد كبيرة	كبيرة جدا	٢٠٤٨
	كبيرة	١٠٢٤
	متوسطة	٥١٢
	صغيرة	٢٥٦
جلاميد	كبيرة	١٢٨
	صغيرة	٦٤
حصى	خشن جدا	٣٢
	خشن	١٦
	متوسط	٨
	ناعم	٤
	ناعم جدا	٢

المصدر:-١- علي جواد علي ، عدنان سعد الله ، علم الرسوبات ، مطبعة دار الحكمة ، ١٩٩٠، ص٣٠.
٢- عبد الهادي يحيى الصانع ، فاروق صنع الله العمري ، الجيولوجيا العامة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩، ص١٣٠.

الشكل (١) طريقة قياس المحاور الثلاثة للحصى.

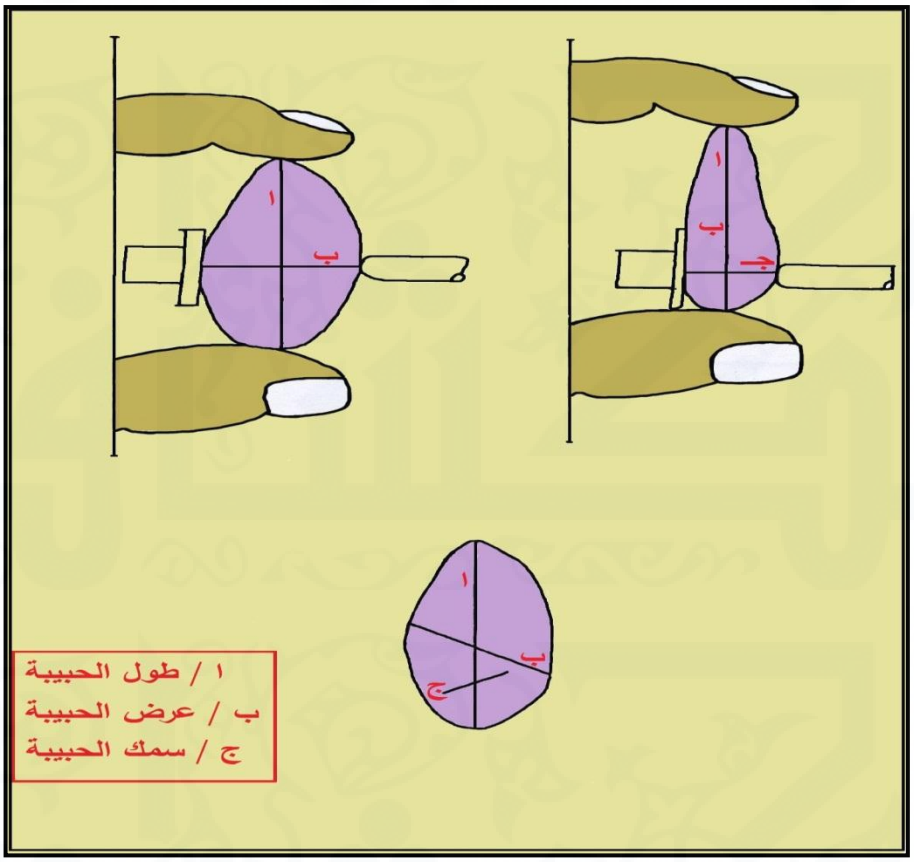

المصدر :من عمل الباحث بالاعتماد على :- سمير احمد عوض ، مصطفى شكور ، ص٢٢٤.

وعند اجراء الموازنة بين نسبة الرواسب ومدى اختلافها بين شمال منطقة الدراسة وجنوبها من خلال ما يظهره الجدول (٣) نجد ان حجم الرواسب يتباين من منطقة الى أخرى ففي محطة كلار ظهرت نسبة مقدارها ٦٩،٩% للتدرج الحجمي للحبيبات بين (٣٢-٢٥٦)ملم وكانت ٣٠% للتدرج الحجمي للحبيبات بين (٢-٣٢)ملم.

اما في محطة كولجو فكانت النسبة مقدارها٥٩،٣% للتدرج الحجمي للحبيبات بين (٣٢-٢٥٦)ملم ونسبة ٤٠،٦% للتدرج الحجمي للحبيبات بين (٢-٣٢)ملم .

اما في محطة جلولاء فكانت النسبة مقدارها ٤٤% للتدرج الحجمي للحبيبات بين (٣٢-٢٥٦)ملم ونسبة ٥٦% للتدرج الحجمي للحبيبات (٢-٣٢)ملم .

وكذلك محطة السعدية فقد وجدت نسبة مقدارها ٢٩،٣% للتدرج الحجمي للحبيبات بين (٣٢-٢٥٦)ملم ونسبة ٧٠،٦% للتدرج الحجمي للحبيبات (٢-٣٢)ملم. لاحظ الشكل (٢) .

الجدول (٣)

التدرج الحجمي والنسبة المئوية للرواسب الحصوية ضمن منطقة الدراسة .

المحطة	التدرج	(٢-١٦) ملم	(١٦-٣٢) ملم	(٣٢-٦٤) ملم	(٦٤-٢٥٦) ملم
كلار	التكرار	١٨	٢٧	٣٨	٦٧
	النسبة	%١٢	%١٨	%٢٥،٣	%٤٤،٦
كولجو	التكرار	٢٥	٣٦	٤٢	٤٧
	النسبة	%١٦،٦	%٢٤	%٢٨	%٣١،٣
جلولاء	التكرار	٤٥	٣٩	٣٦	٣٠
	النسبة	%٣٠	%٢٦	%٢٤	%٢٠
السعدية	التكرار	٥٩	٤٧	٣٢	١٢
	النسبة	%٣٩،٣	%٣١،٣	%٢١،٣	%٨

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٤/٢/٢٦.

الشكل (٢)

النسبة المئوية للتدرج الحجمي للرواسب في منطقة الدراسة

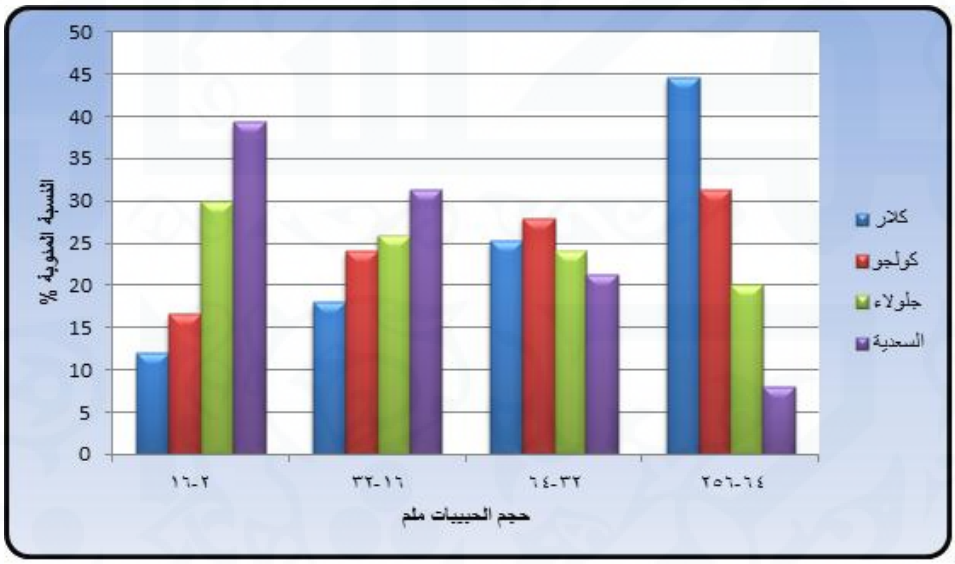

من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (٣).

ومن الشكل (٢) نلحظ ان الحصى ذات الاحجام الكبيرة والتي أقطارها (٦٤-٢٥٦)ملم كانت المسيطرة او الغالبة على بقية الاحجام في محطة كلار(المناطق القريبة من منبع النهر)حيث كانت النسبة ٤٤،٦% في محطة كلار ويلاحظ ان هذه النسبة أخذت بالتناقص كلما ابتعدنا عن المنبع فأصبحت ٣١،٣% في المحطة الثانية (كولجو) والتي تبعد مسافة قدرها (٣٦)كم عن المحطة الاولى (كلار) ثم ازداد التناقص في حجم الحبيبات أكثر في المحطة الثالثة (جلولاء) والتي تبعد عن المحطة الاولى (٢١)كم فأصبحت ٢٠% ،اما بالنسبة للمحطة الرابعة (السعدية) والتي تبعد عن المحطة الاولى (٢٣)كم فقد ازداد التناقص في حجم الحبيبات حتى وصل النسبة ٨%.

اما بالنسبة للحبيبات الناعمة ذات الاحجام الصغيرة التي تتراوح (٢-١٦)ملم فقد تأثرت أيضا بالقرب والبعد عن منبع النهر فقد سجلت أقل نسبة لها في المحطة الاولى (كلار) ١٢% و في المحطة الثانية (كولجو) فقد بلغت نسبتها ١٦،٦% أما في المحطة الثالثة (جلولاء) فقد بلغت نسبة حجم الحبيبات ٣٠% وكذلك في المحطة الرابعة والاخيرة (السعدية) فقد بلغت نسبة حجم الحبيبات ٣٩،٣%.

ويرجع السبب في تدرج عملية الارساب من الحصى الخشن الى الناعم الى طول المسافة النهرية الفاصلة بين موضع كلار وموضع السعدية والبالغة (٨٥ كم) والتي تتناسب عكسيا مع حدوث عملية الارساب من الخشن الى الناعم وبطء التيار المائي والقاء الترسبات

وذلك بسبب قلة الانحدار والبالغ (٢م/كم) م بين شمال منطقة الدراسة وجنوبها . واتساع المجرى ضمن منطقة الدراسة كلما اتجهنا نحو الجنوب.ويتألف التركيب المعدني للرواسب الحصوية ضمن منطقة الدراسة من الكوارتز والصوان والفلنت والحجر الكلسي والجسبر.

ان مسافة النقل التي قطعتها رسوبيات منطقة الدراسة والتي كان لها الدور الكبير في تحطيم وتفتيت الانواع غير المستقرة من قطع حصى الصخور الكلسية ، بعكس باقي الانواع الاخرى التي لها القدرة على مقاومة النقل لمسافات طويلة ، كذلك تمتاز المنطقة بأحتوائها على وديان كبيرة الحجم تحتوي على ترسبات وديانية حديثة المنشأ وتعدّ المغذي الرئيس لرواسب منطقة الدراسة وتنتشر هذه الوديان بصورة رئيسة شمال منطقة الدراسة في كلار وكولجو.

وان صفات الحصى لمنطقة الدراسة تمتاز باحتوائها على الشوائب والمواد الناعمة الحبيبات من طين وغرين ومواد عضوية والكبريت والنسبة العالية من الاملاح مما يتطلب الغسل خصوصا وان المياه متوفرة .

ثالثا: التحليل الشكلي للحبيبات The shape analysis of grians:

تعد دراسة شكل الحبيبات من الدراسات المهمة للحصى وذلك لما له من دلالة كبيرة في التنبؤ بتاريخ الصخور الرسوبي ومعرفة ظروف العمليات الرسوبية التي تكونت عندها الحصى مثل ظروف التجوية وطريقة النقل ومداها وخواص بيئة الترسيب . وتشمل دراسات شكل الحبيبات كلا من :.

١- الاستدارة Roundness:

تعرف الاستدارة بأنها درجة الحدة في زوايا وحواف اية قطعة رسوبية، ويتحكم بها العديد من العوامل حيث يشكل التركيب الصخري اهم هذه العوامل ثم المسافة التي قطعتها الحبيبة واخيرا حجم الحبيبة[٦].

إن الرسوبيات تتكون في بادئ الأمر من تكسر صخور الأم على هيئة حبيبات ذات زاويا ، أو شبه زاوية وعند انتقالها وتعرضها إلى الفعل الميكانيكي لعوامل النقل مثل الأنهار والرياح تتلاشى النتوءات والزوايا الحادة الموجودة في الحبيبات الفتاتية معتمدة على التركيب المعدني أو الصخري والمسافات المقطوعة وعوامل النقل ، كما أن الاستدارة تعتمد على صلابة المعدن ، فالمعدن ذو الصلابة القليلة يكون أكثر استدارة من المعدن ذي الصلابة العالية ، فحصى

الحجر الجيري (Limestone) الذي يكون معظم صخور منطقة الحوض و يحتاج إلى مسافة قصيرة لكي يصبح بعد نقله جيد الاستدارة .ومما لاشك فيه أن حجم الحبيبات يؤثر على قيمة استدارتها ، فالحصى يحتاج إلى مسافات اقصر من حبات الرمل لكي يصبح مستديراً أو شبه متسدير ، فإذا وجدت عينات من الرمل حباتها مستديرة فهذا يعني أنها نقلت من مسافات بعيدة ووجود حصى مستدير أو شبه مستدير فهو لا يجزم انه قد نقل من مسافات بعيدة وذلك لكون الحصى قد تتكون من من صخور الحجر الجيري القليل الصلابة نسبياً وأن الرمال تتكون من الكوارتز الذي يكون صلباً نسبياً [٧].

يمكن ايجاد الاستدارة بطريقتين :

الطريقة الاولى/ وهي الطريقة التي يمكن التعبير عنها بالمعادلة الاتية [٨].

كما في الشكل (٣).

الاستدارة =(معدل نصف قطر الحافات والاركان)/ (نصف قطر اكبر دائرة محتواة). اما اطريقة الثانية / وهي الطريقة الصورية.

وتصنف أنواع الحصى الى زاوية جدا وزاوية وشبه زاوية وشبه مستديرة ومستديرة وجيدة الاستدارة مع درجة كل نوع من انواع الاستدارة السابق ذكرها لاحظ الشكل (٧). وقد استخدم الباحث الطريقة الرياضية والتي تمت موازنتهما مع الطريقة الصورية وكانت نتائج المقارنة كما في الجدول (٤) .

الشكل (٣)

مقياس قوة المقارنة البصرية لأستدارة الحبيبات (الطريقة الصورية) .

زاوية جدا	زاوية	شبه زاوية	شبه مستديره	مستديرة	جيدة الاستدارة
٠,١٢ - ٠,١٧	٠,١٧ - ٠,٢٥	٠,٢٥ - ٣٥,٠	٠,٣٥ - ٠,٤٩	٠,٤٩ - ٠,٧٠	٠,٧٠ - ١,٠٠

المصدر: تغلب جرجيس داوود ، الجيومورفولوجيا التطبيقية ، مصدر سابق ، ص ٢١٦ .

الشكل (٤)تعيين استدارة الحبيبة.

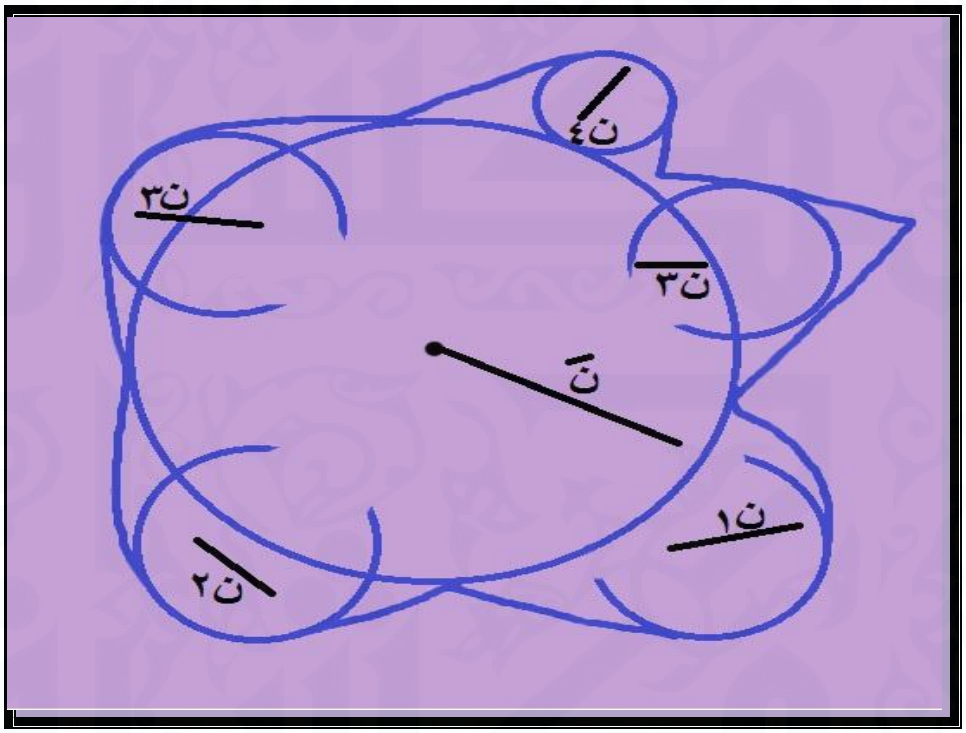

المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على :- سمير احمد عوضين ، مصطفى مشكور ، مصدر سابق ص٢٢٧.

الجدول(٤)التكرارت لانواع الاستدارة ونسبها المئوية ضمن منطقة الدراسة .

المواضع	التكرار / النسبة المئوية	زاوية جدا -٠,١٢ ٠,١٧	زاوية -٠,١٧ ٠,٢٥	شيه زاوية -٠,٢٥ ٠,٣٥	شبه مستديرة -٠,٣٥ ٠,٤٩	مستديرة -٠,٤٩ ٠,٧٠	جيدة الاستدارة -٠,٧٠ ١,٠٠
كلار	التكرار	٢٩	٥١	٤٠	٢٠	١٤	٦
	النسبة %	١٢،٦	٣٤	٢٦،٦	١٣،٣	٩،٣	٤
كولجو	التكرار	١٣	٣٠	٣٦	٤٠	٢٠	١١
	النسبة %	٨،٦	٢٠	٢٤	٢٦،٦	١٣،٣	٧،٣
جلولاء	التكرار	١١	٢٠	٢٧	٣٠	٣٤	٢٨
	النسبة %	٧،٣	١٣،٣	١٨	٢٠	٢٢،٦	١٨،٦
السعدية	التكرار	٧	١٥	٣٠	٢٦	٣٧	٣٥
	النسبة %	٤،٦	١٠	٢٠	١٧،٣	٢٤،٦	٢٣،٣

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠١٤/٢/٢٦.

يوضح الجدول (٤) للمواضع الاربعة ضمن منطقة الدراسة ان الحصى الزاوي جدا يقع في كلار و تبلغ نسبته ١٢،٦% في حين يقل هذا النوع كلما اتجهنا نحو الجنوب من

منطقة الدراسة المتمثلة كولجو وجلولاء والسعدية اذ تبلغ النسبة لهذه المواضع (٨،٦%، ٧،٣% ، ٤،٦%) على التوالي. اما الحصى الزاوي فهو الغالب في ارسابات كلار والبالغة نسبته ٣٤% ويقل في كولجو لتصبح نسبته ٢٠% و في جلولاء والسعدية فقد قلت نسبتة هذا النوع وبلغت (١٣،٣%، ١٠%) على التوالي .

وكذلك الحال للحصى الشبه الزاوي فهو الغالب في ارسابات كلار اذتبلغ نسبته ٢٦،٦% ويقل هذا النوع بآتجاه جنوب منطقة الدراسة في ارسابات كولجو وجلولاء والسعدية حيث تبلغ نسبته (٢٤% ؛ ١٨% ؛ ٢٠%) على التوالي . والحصى شبه المستدير فأن نسبته بلغت ١٣،٣% في ارسابات كلار وتزداد هذه النسبة بآتجاه الجنوب من منطقة الدراسة اذ تبلغ في كولجو ٢٦،٦% وفي جلولاء ٢٠% والسعدية١٧،٣% . كذلك ارسابات الحصى المستديرة فإنّ نسبة هذه الارسابات في كلار بلغت (٩،٣%) حيث يزداد هذا النوع كلما اتجهنا نحو الجنوب في مواضع كولجو وجلولاء والسعدية اذ تبلغ نسبة كل منها (١٣،٣%، ٢٢،٦%، ٢٤،٦%) على التوالي . الحصى جيد الاستدارة فقد بلغت نسبته ٤% في ارسابات كلار وفي كولجو ٧،٣% اما في ارسابات جلولاء والسعدية فقد بلغت نسبة هذا النوع ١٨،٦%، ٢٣،٣% على التوالي لاحظ الشكل (٥) .

الشكل (٥)

النسبة المئوية لأنواع الاستدارة في منطقة الدراسة

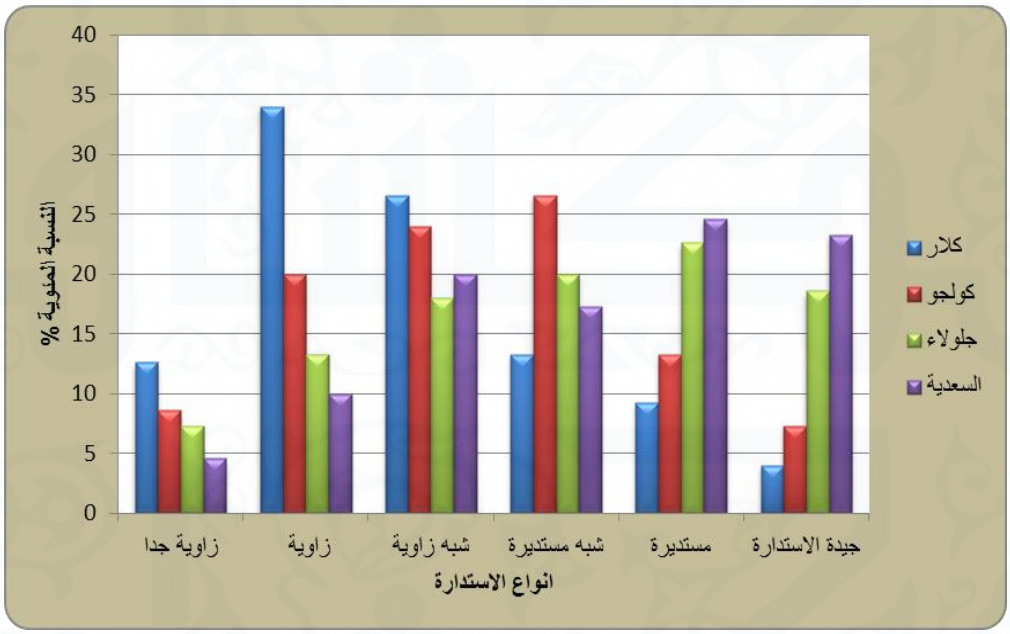

من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٤).

٢- التكور Sphericity:

هي الدرجة التي يكون فيها شكل الحبيبة قريب من شكل الكرة وتقاس بقياس الابعاد الثلاثة الرأسية وهي الطول والعرض والسمك [٩].

وعلى هذا الاساس يمكن ان توصف الحبيبات بالوصف التالي [١٠].

١- متساوية الابعاد :. تكون الحبيبة متساوية في الابعاد الرأسية وقد توصف ايضا بأنها (كروية او كتلية) .

٢- مسطحة :. يكون للحبيبة بعدان (الطول والعرض)متساويان اكبر من البعد الثالث (السمك) والذي يكون صغيراً جداً بالموازنة مع الآخرين ويوصف هذا النوع من الحبيبات بأنها (قرصية او لوحية او مسطحة) .

٣- نصلية :. تكون للحبيبة ثلاثة محاور حيث تأخذ شكل النصل الذي يتلاشى فيه احد أبعاد الحبيبة تدريجيا .

٤- قضيبية:. يكون للحبيبة بعدان (الطول والسمك) اكبر من البعد الثالث (العرض) ويوصف ايضا بأنها (منشورة او ملفوفة او متطاولة) .

وتعتمد المعايير الآتية لاجل تصنيف الحبيبات المكورة .

١- قياس المحاور الرأسية للحبيبة: المحور الطويل (ا) ، المحور الامتوسط (ب) المحور القصير (ج) .

٢- تحديد العلاقة بين المحاور السابقة من النسبة الآتية (ب/ا ، ج/ ب) ثم تصنف الى مراتب ، وهذه لمراتب هي حسب تصنيف درجات التكور الى أربعة أنواع مبينة في الجدول (٥) كما في الشكل (٦) .

الشكل(٦) انواع التكور .

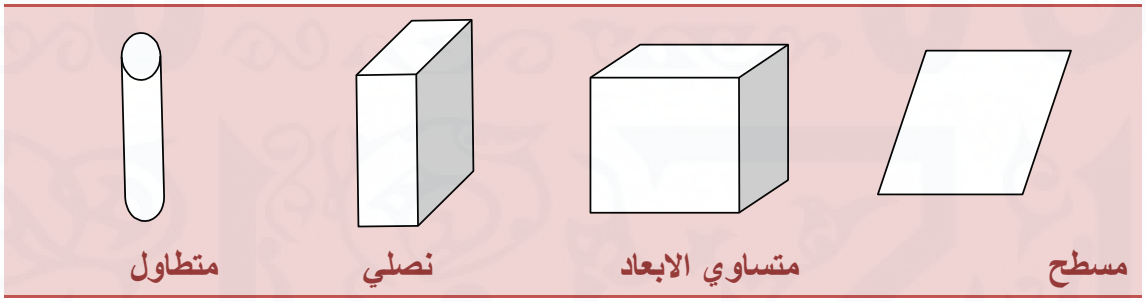

المصدر:- حسن رمضان سلامة ، مصدر سابق،ص٢١.

الجدول (٥) انواع التكور .

التسمية	ب/ ا	ج/ ب
مسطح، قرصي	اكبر من٣/٢	**اصغر من٣/٢**
متساوي الابعاد ، كروي	اصغر من٣/٢	**اكبر من ٣/٢**
نصلي ، ثلاثي الابعاد	اصغر من٣/٢	**اصغر من٣/٢**
متطاول، قضيبي، ملفوف	اصغر من٣/٢	**اكبر من ٣/٢**

المصدر :ـ سمير احمد عوض ، مصطفى مشكور ، مصدر سابق ص ٢٢٥.

الجدول (٦) التكرارت والنسبة المئوية لأنواع التكور ضن منطقة الدراسة.

المواضع	التكرار / النسبةالمئوية	كروي	متطاول	نصلي	مسطح
كلار	التكرار	١٧	٤٧	٤١	٤٥
	النسبة %	١١،٣	٣١،٣	٢٧،٣	٣٠
كولجو	التكرار	٣١	٤١	٣٧	٤١
	النسبة %	٢٠،٦	٢٧،٣	٢٤،٦	٢٧،٣
جلولاء	التكرار	٥٨	٢٨	٣٠	٣٤
	النسبة %	٣٨،٦	١٨،٦	٢٠	٢٢،٦
السعدية	التكرار%	٦٩	٢٣	٢٧	٣١
	النسبة %	٤٦	١٥،٣	١٨	٢٠،٦

من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسةالميدانية٢٠١٤/٢/٢٦.

الشكل (٧)

النسبة المئوية لأنواع التكور في منطقة الدراسة

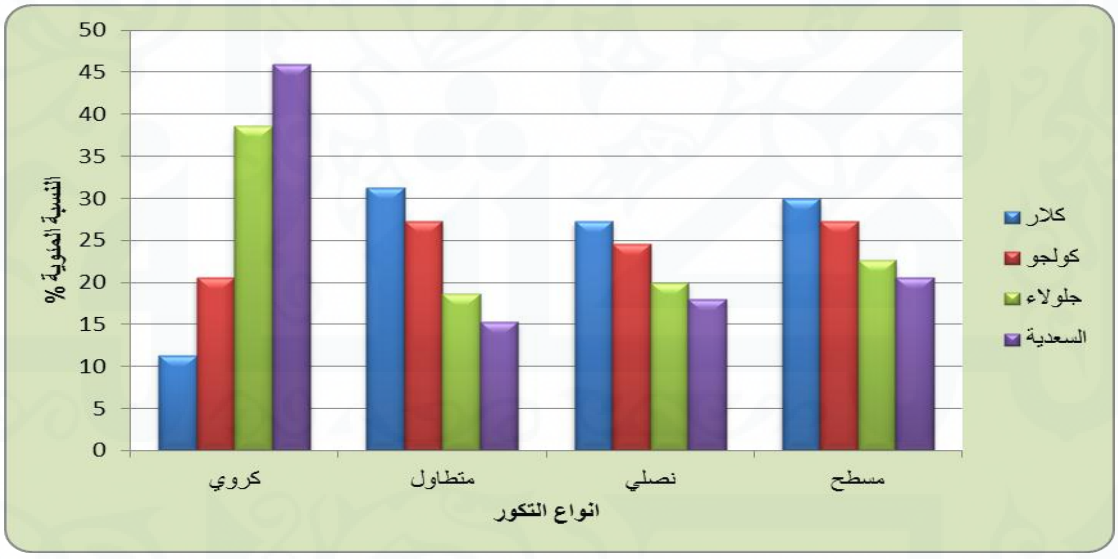

من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٦).

من الجدول (٦) والذي يمثل انواع التكور ونسبها المئوية ويمكن ملاحظة ما يأتي :-

ان الاشكال الثلاثة الاخيرة المشار اليها في الجدول اعلاه والمتمثلة بالمتطاول والنصلي المسطحة زادت في ارسابات كلار والبالغة نسبتها (٣١,٣% ، ٢٧،٣% ، ٣٠%) وتقل نسب

هذه الانواع كلما اتجهنا نحو الجنوب من منطقة الدراسة .ففي رواسب كولجو بلغت نسبة هذه الانواع (٢٧،٣% ،٢٤،٦% ، ٢٧،٣%) اما في رواسب جلولاء فقد بلغت نسبة هذه الانواع (١٨،٦%،٢٠%، ٢٢،٦%) وكذلك الحال في رواسب السعدية اذ بلغت نسبة هذه الانواع (١٥،٣% ،١٨%، ٢٠،٦%).

اما النوع الكروي فتقل رواسبه في كلار اذ بلغت نسبته (١١,٣%) وتزداد نسبة هذا النوع كلما اتجهنا نحو الجنوب من منطقة الدراسة ففي رواسب كولجو بلغت نسبة الحصى الكروي(٢٠،٦%) اما في جلولاء فبلغت نسبة هذا النوع (٣٨،٦%) وبلغت نسبة هذا النوع في السعدية (٤٦%) .لاحظ الشكل (٧) .

رابعا:- العلاقة بين الخصائص الحجمية والشكلية :

١.٥.٣ العلاقة بين الحجم والاستدارة :

يوضح الجدولان (٤) (٦) وجود علاقة عكسية بين الاستدارة والحجم حيث ان شدة الاستدارة تزداد كلما يقل الحجم وذلك بسب شدة عمليات النحت التي يتعرض لها الحصى ذو الحجم الكبير نتيجة انتقاله بطريقة الدحرجة وتصادمه مع بعضه البعض و ظهر ان شدة الاستدارة في منطقتي السعدية وجلولاء اعلى مما هي عليه في منطقتي كولجو وكلار.

٣-٥-٢ علاقة الحجم مع التكور:

يمكن استخدام العلاقة بين الحجم والتكور كدليل للتعرف على بعد الصخور المصدرية وطول مسافة النقل حيث ان درجة التكور تتغير بأزدياد مسافة النقل والابتعاد عن الصخور المصدرية فتزداد في الحصى الناعم وتقل في الحصى الخشن وهذا ما يوضحهُ الجدولان (٤) و(٦) حيث تقل درجة التكور في منطقتي كلار وكولجو في حين تزداد كلما اتجهنا نحو الجنوب في منطقتي جلولاء والسعدية وهذ يعطي دليلاً على زيادة المسافة النهرية (٨٥) كم بين كلار والسعدية.

لذا فقد توصلت الدراسة من خلال تحليل الخصائص الحجمية والشكلية للرواسب النهرية في منطقة الدراسة لنهر ديالى بين كلار وسد ديالى الثابت للمواضع الاربعة والمتمثلة في كلار وكولجو وجلولاء والسعدية الى وجود نتائج متباينة في الخصائص الحجمية كما في الشكل (٨) إذ بلغت نسبة الخصائص الحجمية في كلار للاحجام (٣٢-٢٥٦) ملم ٧٠% ، اما الاحجام

التي تتراوح (٢-٣٢) ملم فبلغت نسبتها ٣٠% وان الحصى المتواجد في هذه المنطقة تسود فيه الاشكال الزاويوي والمسطح والنصلي والمتطاول ، وفي كولجو بلغت نسبة الحصى للاحجام (٣٢-٢٥٦)ملم ٥٩،٣% اما الاحجام (٢-٣٢) ملم بلغت نسبتها ٤٠،٦% وان اشكال الحصى هي نفس الاشكال السائدة في منطقة كلار .

اما في جلولاء فقد بلغت نسبة الحصى ذي الاحجام (٣٢-٢٥٦) ملم ٤٤% اما الحصى ذو الاحجام (٢-٣٢)ملم بلغت نسبته ٥٦% وان اشكال الحصى السائدة هنا هي الجيدة الاستدارة والكروية .

وفي السعدية بلغت نسبة الحصى للاحجام (٣٢-٢٥٦) ملم ٢٩،٣% وبلغت نسبة الحصى للاحجام (٢-٣٢) ملم ٧٠،٦% وان اشكال الحصى الجيدة الاستدارة والكروية هي الغالبة في ترسبات موضع جلولاء.

لذا فقد تم تقسيم منطقة الدراسة الى وحدات جيومورفولوجية لتوزيع الترسبات النهرية ضمن منطقة الدراسة وذلك من خلال نتائج الدراسة الميدانية المتمثلة بتحليل الخصائص الحجمية وهذه الوحدات كما في الجدول (٧)، والخريطة (٢) .

الشكل (٨)

النسب المئوية للحجوم الخشنة والناعمة للرواسب ضمن منطقة الدراسة.

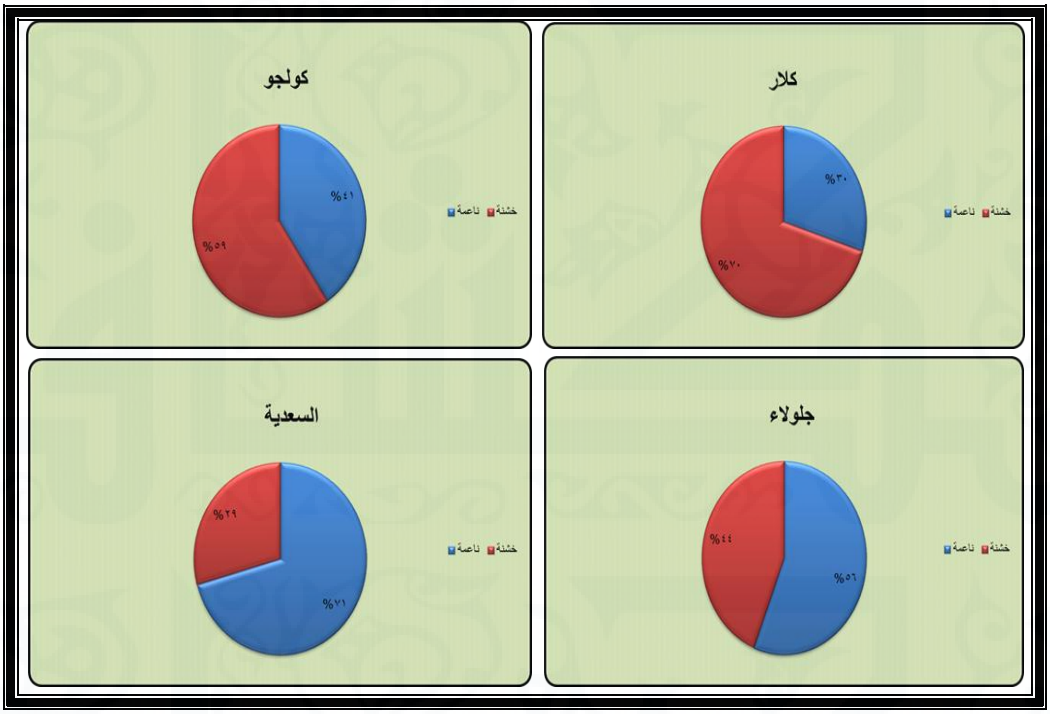

المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣).

الجدول (٧)الوحدات الجيومورفولوجية للرواسب ضمن منطقة الدراسة.

ت	الوحدة الجيومورفولوجية	صفات الحصى
١	وحدة الرواسب الخشنة	وهي الوحدة التي تبلغ فيها نسبة الحبيبات للاحجام (٣٢-٢٥٦) ملم ٧٠% في كلار و٥٩،٣% في كولجو بينما تقل نسبة الاحجام (٢-٣٢) ملم فتبلغ ٣٠% في كلار و٤٠،٦% في كولجو .
٢	وحدة الرواسب الانتقالية	وهي الوحدة الانتقالية بين الاحجام الخشنة والناعمة اذ تبلغ نسبة الاحجام الناعمة (٢-٣٢) ملم ٥٦% في جلولاء بينما تبلغ نسبة الاحجام الخشنة (٣٢-٢٥٦) ملم ٤٤% لنفس المنطقة .
٣	وحدة الرواسب الناعمة	وهي الوحدة التي تبلغ فيها نسبة الحبيبات للاحجام (٢-٣٢) ملم ٧٠،٦% في السعدية بينما تبلغ نسبة الاحجام (٣٢-٢٥٦)ملم ٢٩،٣ لنفس المنطقة .

المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣).

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي للرواسب النهرية في منطقة الدراسة.

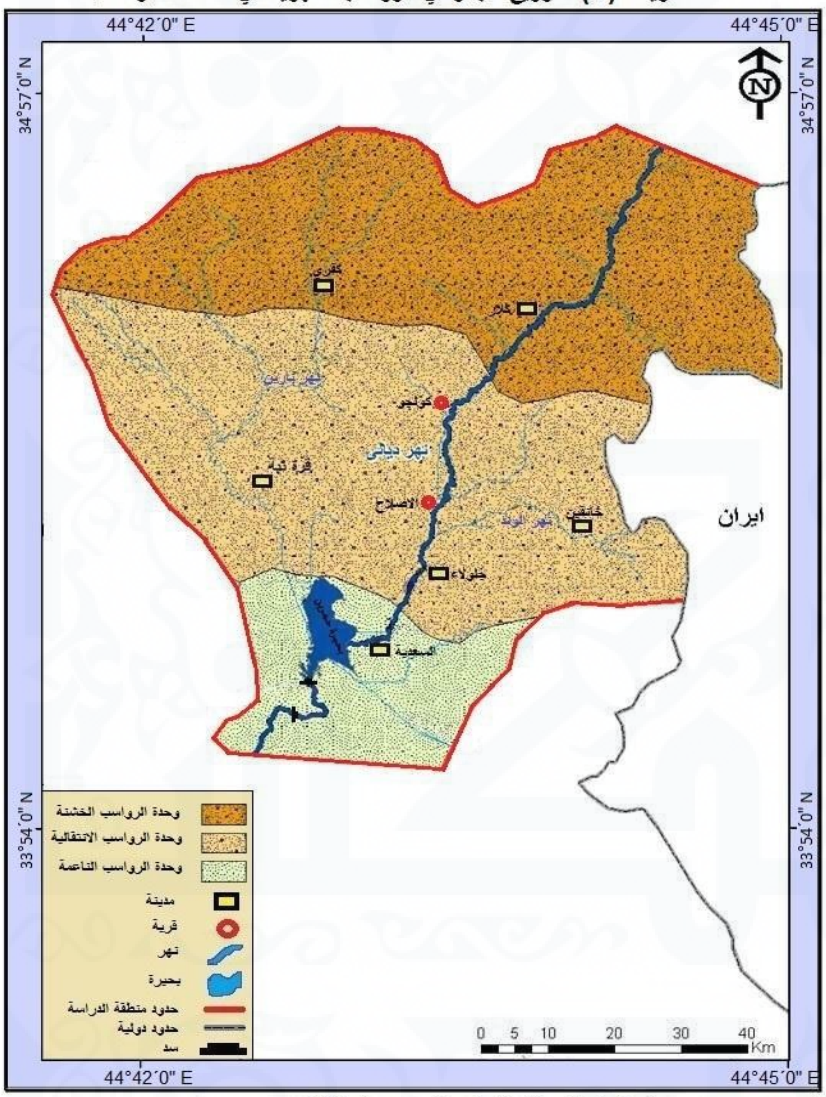

المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣).

الاستنتاجات

١-من خلال تحليل الجدول (٣) المتمثل في النسبة المئوية للخصائص الحجمية يظهر أنّ الاحجام مابين (٣٢-٢٥٦) ملم هي الغالبة في موضعي كلار وكولجو وتبلغ نسبة كل منها (٧٠% ،٥٩,٣%) على التوالي الذي يمثل الحصى الخشن اما الاحجام (٢-٣٢)ملم فتبلغ نسبتها في كلار (٣٠%) وفي كولجو (٤٠,٧%) ثم يبدأ بالتناقص في موضعي جلولاء والسعدية اذ كانت السيطرة للاحجام (٢-٣٢) ملم وتبلغ نسبة كل منها (٥٦% ،٧٠,٦%) على التوالي اما الاحجام (٣٢-٢٥٦) ملم فتبلغ (٤٤%) في جلولاء و(٢٩,٣%) في السعدية مما يعني ان المسافة النهرية وتناقص الانحدار له تأثير كبير في تدرج عملية الارساب من الخشنة الى الناعمة.

٢-يظهر من خلال تحليل الجدول (٤) والذي يمثل النسبة المئوية للاستدارة بأن الحصى الزاوي جدا والزاوي والشبه الزاوي هو الغالب في ارسابات الحصى في موضع كلار ويقل بآتجاه جنوب منطقة الدراسة بعكس الحصى الشبه المستدير والمستدير والمستدير جدا اذ يميل الى الازدياد كلما اتجهنا جنوبا ولاسيما في جلولاء والسعدية.

٣-يظهر من خلال الجدول (٦) و الذي يمثل النسبة المئوية للتكور بأن الشكل القرصي والنصلي والمتطاول زادت في ارسابات موضع كلار وتقل هذه الاشكال كلما اتجهنا نحو الجنوب من منطقة الدراسة مع فوارق في النسب للاشكال الثلاثة في كل موضع من هذه المواضع المتمثلة كولجو وجلولاء والسعدية اما الشكل الكروي فهو بعكس الاشكال الثلاثة السابقة الذكر فتقل نسبته في موضع كلار وتزداد كلما اتجهنا نحو الجنوب من منطقة الدراسة في مواضع كولجو وجلولاء والسعدية.

٤-وجود علاقة عكسية بين الاستدارة والحجم اذ ان شدة الاستدارة تزداد كلما قل حجم الحبيبات وذلك بسبب شدة عمليات النحت والحت التي يتعرض لها الحصى ذو الحجم الكبير نتيجة انتقاله بطريقة الدحرجة وتصادمه مع بعضه البعض.

٥-وجود علاقة عكسية بين الحجم والتكور يمكن استخدامها كدليل على بعد الصخور المصدرية وطول مسافة النقل اذ ان درجة التكور تزداد بأزدياد مسافة النقل والابتعاد عن الصخور المصدرية وتتغير درجة التكور اذ تزداد في الحصى الناعم وتقل في الكبير.

٦-ان الترسبات النهرية القديمة والحديثة هي مؤشر على تواجد الترسبات بكميات كبيرة يمكن استغلالها في الاستثمارت.

التوصيات

لقد توصلت دراسة الرواسب النهرية بعد عرضها وتحليل خصائصها الحجمية والشكلية وفي ضوء النتائج المتحققة الى وضع عدد من التوصيات الى المؤسسات والجهات المعنية بالموضوع وفيما يأتي ابرازها:-

١-يقع على عاتق الجيولوجيين الدور الرئيس في تحديد المناطق الملائمة للقلع ،حيث يجب ان تتم عمليات القلع تحت إشرافهم على وفق مخططات تعدّ من قبل الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين وبالتنسيق مع مديريات الاملاك في المحافظات.

٢-الاستثمار الأمثل لاستغلال هذه الرواسب من الناحية الاقتصادية باعتبارها مواد اولية تدخل ضمن الاستخدامات الانشائية المختلفة.

٣-انشاء معامل لانتاج المواد الانشائية كالبلوك والكاشي والاشتايكر وغيرها في مواقع لها علاقة بنوعية الرواسب المتواجدة فيها لاسيما وإن المواد الاولية لانتاج هذه المنتجات منتشرة في المنطقة وتستخرج بتكاليف منخفضة.

Abstract

Analysis of Physical characteristics of Fluvial Deposits in the Diyala Middle Basin

Master StudentAws jumhoor hassan AL-askari
The Professor Munther Ali Taha Al-khaldy
Diyala University/ College of Science
Department of Geology and minerals and Oil

The middle basin of Diyala river forms *8850* km^2 area between the longitudes ^{o}*45.47* North and ^{o}*44.35* South; and the latitudes ^{o}*34.53* North and ^{o}*33.58* South. The eastern border of the area is the Iraqi-Iranian border. From the north, there is the Iraqi mountain area that reaches the height of *2000* meters above sea level. From the western side there is Al-Udeim river basin, and from the south and south-west the river of Tigris.

The typography of the study area is variable in its height. It is a transitional area between northern mountain area and sedimentary pains on the south. Geologically, the study area is in an unstable hill area. This area is characterized by the activity of tectorial layers.

Dimensional analysis of the deposits has shown a spatial variation in the shape and size of the fluvial deposits of the four study areas (Kalar, Kulaju, Jalawla', Assa'adiya). Lab analysis of deposits have shown that the size (*256-32* mm) constitute the highest rate in Kalar and Kulaju areas with *70%* and *59.3%* respectively which constitutes big size deposits. While the size (*2-32* mm) constitutes *30%* in Kalar and *40.7%* in Kulaju. The rate decreases towards the south in Jalawla' and Assa'adiya where the size (*2-32* mm) constitutes the major rate with *56%* in Jalawla' and *70.6%* in Assa'adiya which represents small size deposits. While the size (*32-256* mm) was rated as *44%* in Jalawla' and *29.3%* in Assa'adiya. From the results above, it can be concluded that the fluvial distance has a huge impact on the gradation of deposits from big size to small size.

The shape analysis of fluvial deposits in the study area has shown that sharp angle stones constitute the majority in the deposits of Kalar. They decrease moving south to be more rounded. This indicates the impact of fluvial erosion in reshaping the deposits and rounding stones. In Kalar area, rounded and oval shapes constitute the majority but they decrease gradually moving south until they become more globular in Jalawla' and Assa'adiya.

الهوامش

١- سمير احمد عوض، مصطفى مشكور ، مبادئ الطرق الجيولوجية ، المكتبة الوطنية ، بغداد، ١٩٨٠،ص٦٣.

٢- تغلب جرجيس داوود، الجيومورفولجية التطبيقية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فرع البصرة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة،٢٠٠٢،ص٢١٠.

٣-Brice,j.c.and Levin,H.l.and Smith,M.s.Earth History,Sixth edition, MCGRAW-HILL,1997,p.1. ٤- علي جواد علي ، عدنان سعد الله ، علم الرسوبات ، مطبعة دار الحكمة ، ١٩٩٠، ص٣٠.

٥- عبد الهادي يحيى الصائغ ، فاروق صنع الله العمري ، الجيولوجيا العامة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩، ص١٣٠.

٦- تغلب جرجيس داوود ، الجيومورفولوجيا التطبيقية ، مصدر سابق ، ص٢١٥.

٧- علي جواد علي ، علم الرسوبيات، مصدر سابق ، ص٢٤ .

٨- اسحق صالح مهدي العكام ، جيومورفولوجية ، السهول المروحية بين مندلي وبدرة ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد ،كلية الاداب ، ٢٠٠٠، ص٥.

٩- اسحق صالح مهدي العكام ، مصدر سابق ، ص٨٦.

١٠- سمير احمد عوض ، مصطفى شكوري ، مصدر سابق ، ص٢٢٢-٢٢٣.

المصادر

- داوود، تغلب جرجيس، الجيومورفولجية التطبيقية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فرع البصرة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة،٢٠٠٢.
- سلامة، حسن رمضان، جيومورفولجية المراوح الفيضية المتطورة عن الصخور الغرانيتية في وادي عربة بالاردن، مجلة دراسات العلوم الانسانية ، المجلد السادس ، ١٩٧٩.
- سلامة، حسن رمضان ، الخصائص الشكلية ودلالاتها الجيومورفولجية ، دورية تصدرها الجمعية الجغرافية الكويتية ، دار الكتب للنشر ، الكويت ، ١٩٨٢.
- علي، علي جواد ، عدنان سعدالله ، علم الرسوبيات ، مطبعة دار الحكمة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٠.
- العكام ، اسحق صالح مهدي ، جيومورفولجية السهول المروحية بين مندلي وبدرة ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠٠٠.
- عوض ، سمير احمد ، مصطفى مشكور ، مبادئ الطرق الجيولوجية ، المكتبة الوطنية ، بغداد ،١٩٨٠. -

Brice,j.c.and Levin,H.l.and Smith,M.s.Earth History,Sixth edition, MCGRAW-HILL,1997.

(*)ابن الحاج العبدري (٧٣٧هـ)دراسة في سيرته

(الكلمة المفتاح : العبدري)

(*) مستل من أطروحة دكتوراه

الأستاذة الدكتورة نضال حميد سعيد
الجامعة المستنصرية
كلية التربية
nedhaalhameed@yahoo.com

م.محمد علي حسين
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
mohammedali@yahoo.com

الملخصِ

ابن الحاج العبدري (ت٧٣٧هـ) أحد الفقهاء المعروفين والمشهورين بالعلم والصلاح الذين ظهروا في القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي ، إذ عاش ابن الحاج في حقبة زمنية عدت من أحرج الفترات التي مرت بها الامة الاسلامية وما عانته من حروب الصليبيين وما كابدته من ويلات التتار معاً ، نتيجة تردي الاوضاع الداخلية للامة الاسلامية ، وإذا كانت الظروف التي مر بها العالم الاسلامي قد ادت الى انفراد الامراء بالأمر ، فقد أوجبت أن يقوم كل بدوره وشجعت العلماء على القيام بواجبهم نحو الامة ، وتحول العلماء في كثير من الامور الى قيادة الناس والعمل على تصحيح أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية حين تنحرف عن المسار الصحيح .

وكان ممن اشتهروا بمواقفه الجريئة في هذا المجال هو الفقيه المغربي الاصل ابن الحاج العبدري (ت٧٣٧هـ) والذي يشار إليه بالبنان في مصر ، حتى عُد من الشخصيات العلمية الكبيرة التي شهد لها بالبراعة والتمكن في الاوساط والمحافل العلمية ابان القرن الثامن الهجري .

المقدمة

حفل التاريخ الاسلامي بأعداد كبيرة من العلماء الافذاذ الذين نشروا العلم والاصلاح في الاوساط والمحافل العلمية ، فأسهموا أسهاماً فاعلاً في الحضارة الاسلامية ، واصبحت نتاجاتهم العلمية مناراً يوجه من جاء بعدهم ، ومن أولئك العلماء ، عالم المغرب ابن الحاج العبدري (ت٧٣٧هـ) الذي ارتحل الى مصر ونظر في أحوالها بعين الرحالة والفقيه ، إذ تحدث عن جوانب دقيقة ومهمة عن المجتمع المصري خلال العصر

المملوكي ، شملت جميع جوانبه المختلفة (الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية) ، وبذلك فان ابن الحاج قد ادى خدمة جليلة للمهتمين بالتاريخ والحضارة حين تعرض لتلك الاحوال التي لم يهتم بها الكثير من المؤرخين ، وان ما يميز اسلوبه في عرضه لأحوال المجتمع المصري المختلفة حين جعله مشتبكا مع الواقع الاجتماعي بالتعليق والنقد ، وبهذا يكون قد مزج به بين اسلوب الواعظ الفقيه وبين المنهج الواقعي ، وبهذا استطاع ابن الحاج من وضع اليد على ما كان يعانيه المسلمون في عصره من الابتعاد عن الاسلام في جوانب معينة ، يحاول ان يعيدهم إليها ليصحح إسلامهم في عصر كان المسلمين يعيشونه خلال تلك الفترة الحرجة من التاريخ الاسلامي .

المبحث الأول : حياة ابن الحاج

اسمه ونسبه ومولده

هو محمد بن محمد بن محمد ، أبو عبد الله العبدري ، الفاسي ، المالكي ، المعروف بابن الحاج .[١]

نسبهُ

تدل نسبته العبدري على انه من أصل عربي قرشيّ يرجع إلى بني عبد الدار بن قصي بن كلاب .[٢]

ولادته

لم تشر المصادر التاريخية الى مولد ابن الحاج ، واكتفت بذكر اسمه ولقبه ومكان ولادته ، فضلاً عن شيوخه وتاريخ وفاته ، ويبدو ان مثل هذا الامر طبيعي ولا يخص ابن الحاج وحسب ، وانما تسكت المصادر في احيان كثيرة عن ذكر تفاصيل عن الاعلام ولا سيما في ولادتهم او طفولتهم ، قبل ان يتبوأ هؤلاء مناصب ادارية وعلمية ، حينذاك تسلط عليهم الاضواء وتكثر فيهم الروايات . ولكن بقدر تعلق الامر بولادة ابن الحاج يمكننا ان نتلمس تاريخ ولادته من خلال تتبع تاريخ وفاته على وجه التقريب ، فقد اتفقت الروايات التاريخية ان ابن الحاج قد توفي سنة (٧٣٧هـ)[٣] ، واشارت البعض الى انه بلغ الثمانين او جاوزها [٤]

وعلى هذا نخلص إلى إن مولده كان حوالي سنة (٦٥٧هـ /١٢٥٧م) ، أي في أواسط القرن السابع الهجري ، مستندين في ذلك على سنة وفاته لعله يكون الأرجح في ميلاده .

أما عن مكان ولادته [٥] فانه ولد في مدينة فاس [٦] ، ونشأ وترعرع بين جناتها ، واخذ عن بعض أعلامها وان كان هو لا يذكر من مشايخه إلا القليل .[٧]

وإذا ما عدنا إلى المصادر التي تحدثت عنه ، لم نجد ما يسعفنا في تحديد الملامح الأولى لنشأته وطفولته ومراحل حياته ،فهو نفسه لم يذكر شيئاً من هذا ، فضلا عن أنَّ تلامذته لم يدلوا بأية معلومات عنه ، وحتى المصادر التي أوردت ترجمته ، فهي كانت مقتضبة ومقتصرة على معلومات لا تسعفنا برسم صورة واضحة عن حياته كاملة ، ولم يكن الامر يقتصر على ابن الحاج بل تعداه الى أسرته فهي الأخرى غابت عنها المعلومات التاريخية واكتنفتها الكثير من الغموض ، وكل الذي نعلمه من المصادر أنّ ابن الحاج ولد في فاس ، وعاش فيها ردحاً من حياته قبل أنْ ينتقل عنها .

كناه وألقابه

كُني ابن الحاج بـ (ابي عبد الله)[٨] ، ولقب بالقاب عدة ، ويبدو ان ذلك ارتبط بتنقله من مكان الى اخر وانه كان يحمل لقب المكان الذي يحل به ، او المذهب الذي يتمذهب به أو القبيلة التي ينتمي إليها من حيث النسب ، فقد تلقب بـ (العبدري) نسبة الى بني عبد الدار[٩]. فهو من بلاد الحجاز ، ويبدو ان شأنه شأن الكثير من رجالات القبائل التي استقرت في أماكن اخرى غير موطنها بفعل عمليات الفتوحات الاسلامية وما رافقها من عمليات استقرار جديدة في المشرق والمغرب .

ولقب ابن الحاج بالفاسي ، نسبة الى مدينة فاس [١٠] ، كما لقب بالمغربي ، نسبة الى بلاد المغرب[١١] ، وحمل ايضاً لقب المالكي ، نسبة الى الامام مالك بن انس [١٢] صاحب المذهب المعروف .

أما لقبه الذي شاع وعرف به اكثر من غيره فهو ابن الحاج [١٣] ولا تكاد المصادر تعطينا معلومات مفصلة ودقيقة عن هذا اللقب ، سوى ما أشار البعض الى ان في مدينة فاس الكثير من الاسر العلمية التي تعرف ببني الحاج[١٤].

أخلاقه ومزاياه

تمتع ابن الحاج بصفات ومزايا خلقية عالية أجمعت عليها المصادر التي ترجمت له ، فهو عالم جليل ، أشتهر بالخير والزهد والورع والصلاح ، جمع بين العلم والعمل ، وكان فقيهاً متعبداً ، عارفاً بمذهب مالك ، وهو واحد من مشايخ هذا المذهب المشهورين(١٥).

قدومه إلى مصر

ليس بين أيدينا من المصادر ما نستدل به على تاريخ مجيء ابن الحاج إلى مصر ، وكل ما أفصحت به تلك المصادر انه قدم إلى مصر وسمع بها الحديث وحدث بها(١٦) وأصبح من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان في مصر وحل محل شيخه أبي محمد بن أبي حجرة الذي توفى سنة (٦٩٩هـ) في الهداية والإرشاد(١٧).

ومن المؤكد ان ابن الحاج دخل مصر وهو عارف بالعلم ، وهذا يعني انه قد تلقى بعضاً من معارفه في المدينة التي ولد فيها ، وهي فاس ، ودرس على يد أعلامها وعلمائها ، ولكن تلك العلوم لم تكن لتلبي ما كان يطمح إليه ، فكانت وجهته مصر التي ازدهرت فيها الحياة الفكرية والعلمية في ذلك العصر نتيجة لاجتماع عوامل عديدة ساعدت على أن تكون مركزا مهما للحركة الفكرية والعلمية .

وفاته

من الواضح إن وفاة ابن الحاج وتاريخها كانت محط اتفاق بين المؤرخين، إذ أجمعت المصادر، إن ابن الحاج توفى بالقاهرة في شهر جمادى الأولى من سنة (٧٣٧هـ) ، بعد أن بلغ الثمانين من عمره أو جاوزها وكاد قد كُفَّ بصره في آخر عمره وأقعد ، ودفن بالقرافة(١٨).

المبحث الثاني : مكانته العلمية

نظراً الى شحة المعلومات المتوفرة عن حياة ابن الحاج وندرتها ، فقد شكلت المقتطفات اليسيرة التي حوتها مصادر ترجمته ، انطلاقتنا في تكوين صورة ملائمة عن تكوينه العلمي ، فعلى ما يبدو إن اهتمامه وعنايته بطلب العلم كانت منذ وقت مبكر من حياته ، فقد اخذ شيئاً من علومه وثقافته المحلية على علماء بلده ، ذلك إننا لم نجد في كتب الطبقات والتراجم التي وقفنا عليها ذكراً إلا واحداً أو اثنين منهم .

ولما كانت الرحلة أهم الوسائل في طلب العلم والاستزادة منه والالتقاء بالعلماء والشيوخ والحصول على العلم من مصادره المختلفة ، فقد أصبحت الرحلة في طلب العلم تقليداً مبكراً في تاريخ علماء المسلمين ، يلجؤون إليها بعد استكمال علومهم المحلية ، وليس أدل على ذلك ما حث عليه ديننا الحنيف في طلب العلم منها قوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)[١٩] ، وفضلاً عن ذلك فان الأحاديث النبوية قد شجعت على الرحلة وحثت على طلب العلم ، منها قوله (صلى الله عليه وأله وسلم) :(من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقه إلى الجنة)[٢٠] ومنها القول المأثور الذي تناقلته الأجيال في التشجيع على الرحلة في طلب العلم (اطلبوا العلم ولو في الصين)[٢١] ، وأصبحت غاية الأمل لكل طالب علم في المغرب والأندلس السفر إلى المشرق للالتقاء بعلمائهم والتزود من علومهم .[٢٢]

وعلى ما يبدو إن ابن الحاج كان واحداً من أولئك الطلبة الذين سعوا إلى تحقيق مآربهم في العلم وتحقق له ما أراد حتى أصبح بعد قدومه إلى مصر واحداً من المعروفين بالأوساط العلمية وأصبح موضع تقدير واحترام أغلب العلماء وقد أثنى عليه الكثير من العلماء وأطلقوا عليه أوصافاً تدل على عظيم تمكنه وعلو منزلته الفقهية[٢٣].

مؤلفاته

من المؤلفات التي ألفها ابن الحاج وأشارت إليها المصادر التاريخية ما يأتي : –

(١) كتاب المدخل أو مدخل الشرع الشريف[٢٤].

(٢) كتاب البدع[٢٥].

(٣) كتاب شموس الأنوار وكنوز الأسرار في علم الحروف وماهيته[٢٦].

(٤) بلوغ القصد والمنى في خواص أسماء الله الحسنى[٢٧].

(٥) الأزهار الطيبة النثر[٢٨].

وقد وقع لبس وتداخل لدى المؤلفين عند ذكر مؤلفات ابن الحاج ، فقد نسب صاحب (معجم المؤلفين)[٢٩] ، كتاب (مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة) وعده كتاباً أخر غير المدخل المذكور ، وهذا العنوان ذكره حاجي خليفة [٣٠] على انه الكتاب الذي بين أيدينا وليس كتاباً أخر ، وتبعه في ذلك صاحب كتاب الأعلام[٣١].

أما كتاب (الأزهار الطيبة) الذي ذكره صاحب كتاب معجم المؤلفين[٣٢] وانفرد في نسبته لابن الحاج العبد ري ، وعدّه واحداً من كتبه فأنه لم يكن كذلك ، فقد ألتبس عليه الامر ووقع عنده الخلط بين اسمي ابن الحاج ، وابن حمدون المعروف بابن الحاج السلمي [٣٣] الصاحب الحقيقي لكتاب (الازهار الطيبة) وليس لابن الحاج الذي نحن بصدد ترجمته .

شيوخه

من الملاحظ إن ابن الحاج كان قد استقى علومه من مجموعة خيرة من العلماء والفقهاء ، فكانوا المعين الذي أضاف إليه الكثير، ولهم اليد الطولى في سيرته العلمية ، وان كان ابن الحاج لا يذكر ما اخذ عنهم ، ولكن لابد من الإشارة إلى إن أولئك ليسوا متساوين في درجة اعتماد ابن الحاج عليهم ، كما إن المعلومات الواردة إلينا من شيوخه قليلة سواء الذين كانوا في مدينة فاس او الذين أخذ عنهم في مصر ، وتم الاعتماد على المصادر في التعرف عليهم والترجمة لهم ، وسنتعرف عليهم مرتبين بحسب حروف الهجاء وهم :

١- أبو إسحاق إبراهيم بن مخلف بن عبد السلام[٣٤] المطماطي [٣٥]، من أهل تلمسان[٣٦] وكان فاضلاً في العلم والدين[٣٧] ، وأصبح رئيس التدريس والفتوى في بلاد المغرب ، توفي في مدينة تلمسان ، ومن تصانيفه (شرح التلقين لعبد الوهاب في عشرة أسفار) [٣٨] ، وعلى الرغم من إن ابن الحاج لم يفصح لنا عّما ما أخذه من علم عن شيخه أبي إسحاق أو الطريقة التي كان يدرس بها ، إلا انه يمكن القول عنه بأنه احد الشيوخ الذين اخذ عنهم العلم في بلاد المغرب وكان ابن الحاج ملازماً له كما روى في ذلك عن مشاهداته عنه .

٢ – الحافظ تقي الدين ، عبيد بن عباس ، أبو القاسم الاسعردي[٣٩] الإمام المحدث الحافظ ، كان ثقة صالحاً ، برع في علم التخريج وأسماء الرجال ، ولد بأسعرد [٤٠] سنة (٦٢٢هـ) ، وتحول إلى مصر مع والده ، فسمع من الكثيرين ، ويقال ان ابن الحاج سمع منه الموطّأ، له كتب كثيرة منها (مشيخة القاضي أبن الجوزي) و(السر المصون فيما يقال عند فتح الحصون) ، توفي بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة [٤١].

٣- أبو محمد ، عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الازدي ، الأندلسي ، المالكي ، احد علماء الحديث ، كان قوالاً أماراً بالمعروف ، ولا ندري اين لقيه ابن الحاج اول مرة ، وانما نتعرف على انهما تصاحبا في مصر زمناً طويلاً ، وكان اول ما جاء للقراءة عليه فقال له ابن ابي جمرة ، أما تقرأ على العلماء ، فقال له ابن الحاج ، اريد ان اقرأ عليك ، فقال له ابن ابي جمرة ، كيف تترك العلماء وتأتي تقرأ على مثلي ، فقال له ابن الحاج ، اريد ان اقرأ عليك ، فقال له ، استخر الله تعالى ، فاستخرت الله تعالى ، ثم جئت إليه فقلت ، اقرأ ، فقال ، عزمت ، فقلت نعم ، فقال لي لا يخطر بخاطرك ولا يمر ببالك انك تقرأ على عالم ، ولا انك بين يدي شيخ ، انما نحن اخوان مجتمعون نتذاكر شيئاً من احكام الله تعالى علينا ، وهذا الكلام يدل على تواضع ابن ابي جمرة ، ويدل على حُسن نظر ابن الحاج في اختيار الشيخ الذي يتتلمذ له ، وقد لازمه أبن الحاج مدةً طويلة فعادت عليه بركاته وانتفع به ، له تصانيف كثيرة منها (جمع النهاية) ويعرف بمختصر ابن أبي جمرة ، و(بهجة النفوس) و(المرائي الحسان) في الحديث والرؤيا ، توفي بمصر سنة (٦٩٥هـ / ١٢٩٦م)[٤٢] ، ودفن بالقرافة[٤٣].

٤ – أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن عبد الملك المرجاني ، صوفي ، أصله من تونس ، أحد المشايخ المشهورين بالعلم والعمل ، وكان له علم بالتفسير وبقية العلوم والمعارف ، له من الكتب (الفتوحات الربانية في المواعيد المرجانية) و(بهجة الشموس والأسرار في تاريخ هجرة المختار) ، توفي بتونس سنة تسع وتسعين وستمائة [٤٤] ، وهو من الشيوخ الذين كان لهم الاثر في حياة ابن الحاج ، فقد كانت رحلتهما الى المشرق معاً وفي مركب واحد كما أفصح بذلك ابن الحاج من الحكاية التي ذكرها في المدخل ، ولم يذكر مع الاسف تاريخ هذه الرحلة على عادته في جميع الاحداث التي يستعرض لها[٤٥].

٥ – أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن علي الحسني ، الفاسي ، ولد بفاس ونزل مكة وسمع بها ومن المدينة وحدث ببعض مروياته ، جمع العلم والعمل ، وكان عالماً بالقراءات ، وكان يصاحب الفقراء ، أصيب بمرض وعلى أثره انتقل الى مصر وبها توفى ، وعلى الرغم من ان ابن الحاج لم يفصح عمّا ما سمعه منه او طريقة لقائه به إلا اننا نستنتج من وجودهما في مصر انهما التقيا ، خصوصاً اذا ما علمنا ان الشيخ أبا عبد الله الحسني الفاسي قدم الى مصر من أجل العلاج ، وكان

يحدث ببعض مروياته فيكون ابن الحاج قد سمع منه ، توفي بمصر في الثامن والعشرين من صفر سنة (٧١٩هـ) ، ودفن بالقرافة[٤٦].

تلاميذه

تتلمذ على يد ابن الحاج نخبة من التلاميذ اخذوا من علمه وسمعوا منه ، واشتهروا بعد ذلك بما اخذوه من هذا العالم الجليل وهم :-

١ – خليل بن إسحاق بن موسى المالكي ، المعروف بالجندي[٤٧] كان يسمى محمداً ، ويلقب بضياء الدين ، تعلم بالقاهرة وكان ممن جمع العلم والعمل والزهد والتقشف ، وتفقه بفقه المالكية ، وولي الإفتاء على مذهب مالك ، وشرع في الاشتغال به ، وهو من أهل مصر ، كان أبوه حنفياً ، لكنه كان يلازم شيخه أبا عبد الله بن الحاج ، له مصنفات عديدة منها ، (المختصر) ، وهو من كتبه المشهورة ، و(شرح مختصر ابن الحاجب) في تسعة مجلدات ،و(مناسك الحج) ، توفي بالقاهرة في شهر ربيع الأول سنة ٧٧٦هـ[٤٨].

٢ – عفيف الدين عبد الله بن محمد بن احمد بن خلف المطري ، الخز رجي ، ألعبادي ، ولد بالمدينة سنة (٦٩٨هـ) ، كان حافظاً للحديث ، ومؤرخاً ، وأصبح رئيس المؤذنين في

الحرم النبوي ، رحل إلى مكة ، ومصر والشام والعراق في طلب الحديث ، ويذكر أنه من ذرية سعد بن عبادة الأنصاري ، توفي بالمدينة ، سنة (٧٦٥هـ) وله من المؤلفات (الإعلام فيمن دخل المدينة من الأعلام)[٤٩].

٣ – عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي[٥٠] عالم عمل على الإصلاح ، تفقه على مذهب مالك ، واعتزل وانقطع بالمدرسة الصالحية [٥١] ، لا يكاد يخرج منها إلا للصلاة ، ولد سنة (٦٨٦هـ) ، وتوفي في رمضان سنة (٧٤٩هـ) ، وقد شهد جنازته خلق كثير[٥٢].

٤– شمس الدين محمد بن علي بن ضرغام بن عبد الكافي بن سكر ، الحنفي ، المصري ، نزيل مكة ، ولد سنة (٧١٨هـ) وطلب الحديث والقراءات ، وسمع ما لا يحصى ممن لا يحصى ، وجمع شيئاً كثيراً ، وذكر إن سبب كثرة مروياته وشيوخه ، انه كان إذا قدم الركب مكة طاف على الناس في رحالهم ومنازلهم ، سأل من له رواية أو حظ من علم فيأخذ عنه ، ما استطاع ، وله كتب كثيرة ما لا تحصى في الحديث والفقه والأصول والنحو وغيرها ، وله إجازة من ابن الحاج[٥٣].

الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكن القول ، إن ابن الحاج العبدري المغربي الاصل والنشأة واحدُ من أعلام القرن الثامن الهجري ، كانت له شهرةٌ في مصر وأصبح من أهم مشايخ العلم فيها ، تلقى علومه على يد مشايخ عصره في بلده الام (بلاد المغرب العربي) ، ثم انتقل الى مصر حاضرة العلم آنذاك واستمر في تلقي العلم حتى أصبح واحدا من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان ودرس على يده مجموعة من طلبة العلم نهلوا مما جاد به علمه عليهم ، وله مجموعة من المؤلفات والكتب المهمة والتي شكلت عصب نتاجه العلمي ، ولم يقتصر ابن الحاج العبدري على علومه الفقهية في كتبه وخصوصاً فيما يتعلق بكتابه المدخل الى الشرع الشريف ، بل تناول مختلف جوانب الحياة في عصره من جوانب اجتماعية واقتصادية وسياسية، واصبح شاهد عيان في ايراد الكثير منها مما اعطاه ميزةً على غيره من الكتب الأخرى .

Abstract

Ibn AL-Haaj AL-Ibdary(D*737*H)

Study in his biography

Mohammad Ali Hussein
University of Diyala/ College of Education of HumnSciences

Prof.DR Nedhaal Hameed Sa,aeed
mustansiri University/ College of Education

Ibn alhaaj alibdary (*737*H) was one fuqahaa famous and wellnown in science and piety,who appear in century of hegira eighth,fourteenth of Christ,wherever lived ibn alhaaj in aperiod time rate from periods corner which passed Islamic nation in it and whatever support of crosses wars tatar griefs together,effect of drop inside condition to Islamic nation,if was condition which pass Islamic world in it may led to loneness princes in ruler,may impose to stand everyone in his rotate and courage scholars to do their duty to the nation,scholars change in a lot of situation to lead people and work on correction their condition political,economic and social when diverge about right line.

Who was famous in brave position in this field was almagribee faqeeh ibn alhaaj alibdary (*737*H) whose refers to him in finger in Egypt, untile count from alarge scientific personal who witness to him adeptness anb ability in setting and scientific meeting throuhe century of hegira eighth.

الهوامش

(١) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص٣٢٨ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، جـ٥، ص ٥٠٧؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جـ٢ ، ص١٦٤٣؛ سركيس ، معجم المطبوعات العربية ، جـ١ ، ص٧٠ ؛ مخلوف ، شجرة النور الزكية ، ص٢١٨ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، جـ٢ ، ص١٤٩ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، جـ ١١ ، ص٢٨٤ ؛ حجي ، موسوعة أعلام المغرب ، ج ٢ ، ص٦٢٦ .

(٢) الزبيري ، نسب قريش ، ص٢٥٠ ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، جـ٩ ، ص٤٠٣ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص١٢٥؛ السمعاني ، الأنساب ، ج٩ ، ص١٨٣.

(٣) الذهبي ، ذيل تاريخ الإسلام ، جـ ٥٢ ، ص٤٣٥ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص٣٢٨ ؛ ابن الملقن ، طبقات الأولياء ، ص٤٧٠ ؛ ابن القاضي ، ذيل وفيات الأعيان ، جـ٢ ، ص١١٤ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جـ٢ ، ص١٦٤٣ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، جـ٢ ، ص١٤٩ .

(٤) ابن حجر ، الدرر، جـ٥ ، ص٥٠٧ ؛ الزر كلي ، الأعلام ، جـ٧ ، ص٣٥ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، جـ٧ ، ص٣٥ .

(٥) ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٢٨ ؛ الفاسي ، ذيل التقييد ، جـ١ ، ص٢٥٨ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٥ ، ص٥٠٧ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، جـ٣ ، ص٦٨٣ .

(٦) فاس : مدينة كبيرة مشهورة ، تقع على البحر ، تعد من اجل مدن المغرب قبل اختطاط مدينة مراكش . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ط٢ ، جـ٤ ، ص٢٣٠ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، جـ٣ ، ص١٠١٤ .

(٧) كنون ، ذكريات مشاهير رجال المغرب ، جـ١ ، ص٤٤٠ .

(٨) السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ١ ، ص٤٥٩ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جـ٢ ، ص١٦٤٣ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، جـ١١ ، ص٢٨٤ ؛ حجي ، موسوعة أعلام المغرب ، جـ٢ ، ص٦٢٦ .

(٩) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب ، ص٢١٣ ؛ السيوطي ، لب اللباب ، ص ١٧٤ (١٠) البكري ، المسالك والممالك ، جـ٢ ، ص٧٩٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص٤٣٤.

(١١) السمعاني ، الأنساب ، جـ١٢ ، ص٤٣٤ .

(١٢) المالكي : نسبة إلى الإمام أبي عبد الله مالك بن انس بن أبي عامر الأصبحي ، ولد في المدينة عام (٩٥هـ -٧١٤م) ، إمام دار الهجرة وإليه ينسب المذهب المالكي ، توفى سنة (١٧٩هـ - ٧٩٥م) ، وكل من ينسب إلى مذهبه يقال له المالكي وغالبية أهل المغرب مالكية. السمعاني ، الأنساب ، جـ١٢ ، ص٤٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ٤ ، ص١٣٥- ١٣٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ ٨ ، ص٤٨ .

(١٣) الفاسي ، ذيل التقيد ، جـ١ ، ص٢٥٨؛ ابن الملقن ، طبقات الأولياء ، ص٤٧٠ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ٥ ، ص٥٠٧ ؛ السيوطي ، حُسن المحاضرة ، جـ١ ، ص٤٥٩

(١٤) كنون ، ذكريات مشاهير رجال المغرب ، جـ١ ، ص٤٤٢ .

(١٥) الذهبي ، ذيل تاريخ الإسلامي ، جـ٥٢ ، ص٤٣٥ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص٣٢٨ ؛ ابن حجر، الدرر، جـ ٥ ، ص٥٠٧ ؛ ابن الملقن ، طبقات الأولياء ، ص٢٧ . مخلوف ، شجرة النور الزكية ، ص٢١٨ ؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، جـ٢ ، ص١١٤ .

(١٦) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص٣٢٨ ؛ ابن حجر، الدرر ، جـ٥ ، ص٥٠٧ ؛ الذهبي ، ذيل تاريخ الإسلام ، جـ٥٢ ، ص٤٣٥ .

(١٧) كنون ، ذكريات ، جـ١، ص١٤٤. (انفرد كنون بذكر هذه الراوية التي يقول فيها عن ابن الحاج انه بعد أن ذهب للحج استقر بمصر ولازم شيخه إلى أن توفي سنة (٦٩٩هـ) ، وحل محله في الهداية والإرشاد) ، ولم يشر كنون في ذلك إلى المصدر الذي استقى منه هذه المعلومات المهمة.

(١٨) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص٣٢٨ ؛ ابن الحجر ، الدرر، جـ٥ ، ص ٥٠٧ ؛ الفاسي ، ذيل التقييد ، جـ١ ، ص٢٥٨ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جـ٢ ، ص١٦٤٣؛ كحاله ، معجم المؤلفين ، جـ١١، ص٢٨٤ .

(١٩) سورة طه ، من الآية (١١٤) .

(٢٠) ابن حنبل ، مسند احمد ، ج١٤ ، ص٦٦ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٢٨ .

(٢١) العجلوني ، كشف الخفاء ، ج٢ ، ص٤٤.

(٢٢) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ١ ، ص٥٤٦ .

(٢٣) ابن فرحون ، الديباج ، ص٣٢٨ ؛ ابن الملقن ، طبقات الأولياء ، ص٤٧٠ ؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ ، ص١١٤ ؛ مخلوف ، شجرة النور الزكية ، ص٢١٨ .

(٢٤) الفاسي ، ذيل التقييد ، ج١ ، ص٢٥٨ ؛ ابن حجر ، الدرر ، ج٥ ، ٥٠٧ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ،ج ١ ، ص٤٥٩ ؛ سركيس ، معجم المطبوعات ، ج١ ، ص٧٠ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج٢ ، ص١٤٩ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١١ ، ص٢٨٤ ؛ حجي ، موسوعة أعلام المغرب ، ج٢ ، ص٦٢٦ .

(٢٥) ابن الملقن ، طبقات الأولياء ، ص٤٧١ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج٢ ، ص١٦٤٣ .

(٢٦) الرومي ، إيضاح المكنون ، ج٤ ، ص٥٧ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج٢ ، ١٤٩ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١١ ، ص٢٨٤.

(٢٧) الرومي ، إيضاح المكنون ، ج٣ ، ص١٩٦ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١١ ، ص٢٨٤ ؛ الزر كلي ، الاعلام ، ج٧ ، ص٣٥ .

(٢٨) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١١ ، ص٢٨٤ ؛ انفرد به ولم نعثر عليه في أي مصدر أخر ولا نعرف من أين أتى به ...؟

(٢٩) كحالة ، ج١١ ، ٢٨٤ .

(٣٠) كشف الظنون ، ج٢ ، ص١٦٤٣ .

(٣١) الزر كلي ، ج٧ ، ص٣٥ .

(٣٢) كحالة ، ج١١ ، ص٢٨٤ .

(٣٣) أبو عبد الله محمد بن الطالب بن حمدون بن الحاج السلمي ، الفاسي ، قاضٍ ومؤرخ ، من فقهاء المالكية ، مولده ووفاته بفاس ، ولي قضاء مراكش وفاس ، من كتبه (الأزهار الطيبة النثر في مبادئ العلوم العشر) و(عقد الدرر والآل في شرفاء عقبة بن صوال) و(الإشراف على من بفاس من الأشراف) و(روض البهار) . مخلوف ، شجرة النور الزكية ، ص٤٠١؛ الحجوي ، الفكر السامي ، ج٢ ، ص٣٥٩ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٦ ، ص١٧١ .

(٣٤) مخلوف ، شجرة النور الزكية ، ص ٢١٨ .

(٣٥) المطماطي : نسبةً إلى جبال مطماطة ، وهي موضع في بلاد المغرب . الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢٠ ، ص١١٠ ؛ الكتاني ، فهرس ، ج ٢ ، ١٠٩٩ .

(٣٦) تلمسان : مدينة بالمغرب كثيرة الخيرات والنعم ولها قرى كثيرة وعمائر متصلة . البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ ، ص٧٤٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٤ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص١٣٥ .

(٣٧) ابن الحاج ، المدخل ، ج ٢ ، ص٩٢ .

(٣٨) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١ ، ص١٢٨ .

(٣٩) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص١٧٨ ؛ ابن حجر ، الدرر ، ج٥ ، ص٥٠ ؛ أبن الملقن ، طبقات الأولياء ، ص٤٧٠ .

(٤٠) أسعرد : قرية بالشام . الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٨ ، ٢٠٦ .

(٤١) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص١٧٨ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص٥١٤ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ٢ ، ص٩٨٩ .

(٤٢) ابن الحاج ، المدخل ، ج١ ، ص٦٧ ؛ ابن حجر ، الدرر ، ج ٣ ، ص٢٦-٢٧؛ السيوطي ، حُسن المحاضرة ، ج ١ ، ص٥٢٣ ؛ مخلوف ، شجرة النور الزكية ، ص ١٩٩ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٨ ، ص ٤٣ ؛ الزر كلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ٨٩ ؛ الحجوي ، الفكر السامي ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٤٣) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٤ ،ص٩٢ .

(٤٤) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج ٤ ، ص ١٧٤ ؛ أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص٧٨٧ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ١٢٥ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج ١ ، ص ٤٦٣ .

(٤٥) ابن الحاج ، المدخل ، ج٤ ، ص٥٧ .

(٤٦) ابن الحاج ، المدخل ، ج ٣ ، ١٤١ ؛ الفاسي ، ذيل التقييد ، ج١ ، ص٢٣٠ ، الزركلي ، ج ٦ ، ص ٨٦ .

(٤٧) لأنه كان يلبس زي الجندية ، ابن حجر ، الدرر ، جـ ٢ ، ص٢٠٧

(٤٨) ابن حجر ، الدرر ، ج٢ ، ص٢٠٧؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٤٦٠ ؛ الزر كلي ، الأعلام ، ج٢ ، ص٣١٥ .

(٤٩) السبكي ، معجم الشيوخ ، ص٢٠٦ ؛ ابن حجر ، الدرر ، ج٣ ، ص٦٥ ؛ الاصفوني ، لحظ الألحاظ ، ص٩٦ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص٥٣٥ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٤ ، ص١٢٦ .

(٥٠) نسبته إلى المنوفية ، وهي من قرى مصر القديمة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢١٦ .

(٥١) المدرسة الصالحية : وتنسب إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ، شرع في بنائها سنة (٦٣٩هـ – ١٢٤١م) في مكان قصر الفاطميين الشرقي ، حيث وقفها على المذاهب الأربعة . المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ ٤ ، ص٢١٧ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٦٣ ؛ ألنعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ص٢٣٩ .

(٥٢) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١، ص٥٢٥؛ مخلوف، شجرة النور الزكية، ص٢١٨. (٥٣) الفاسي ، ذيل التقييد ، ج١ ، ص٢٥٨ ؛ ابن حجر ، انباء الغمر ، ج٤ ، ص٨٧ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٩ ، ص٢٣ ، ٢٤ .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الاولية

- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
- اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر، (بيروت – د.ت).
- الاصفوني ، أبو الفضل محمد بن تقي الدين بن فهد الهاشمي ، (ت٨٧١هـ /١٤٦٧م).

- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٨م)
- البغدادي ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، مطبعة البهية،(استابول – ١٩٥١م)
- ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي ، (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)
- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت ـ ١٤١٢هـ) .
- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ، (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
- المسالك والممالك ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – ١٩٩٢م) .
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
- انساب الأشراف ، تحقيق : سهيل زكار ورياض الزر كلي ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٦م).
- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م).
- سنن الترمذي ، تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرون ، ط٢ ، مكتبة مصطفى ألبابي الحلبي ، (مصر– ١٩٧٥م) .
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، (بغداد –١٩٤١م)
- ابن الحاج ، محمد بن محمد العبدري (٧٣٧هـ) .
- المدخل ، دار التراث ، (د. م – د.ت) ، ج ٢ ، ص٩٢ .
- ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .
- انباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٥م) .
- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط٢ ، دائر المعارف العثمانية ، (الهند – ١٩٦٩م) .
- الحجوي ، محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الفاسي (ت١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) .

- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٥م) .
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي (ت٤٥٦هـ /١٠٦٣م).
- (١٣) جمهرة انساب العرب ، تحقيق : لجنة من العلماء ، ط١١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٢م).
- الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، (ت٨٦٦هـ/١٤٦١م).
- (١٤) الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، دار السراج ، (بيروت – ١٩٨٠م).
- ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني ، (ت٢٤١هـ /٨٥٥م).
- (١٥) مسند احمد بن حنبل ، تح : شعيب الارناؤوط واخرون ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (د.م – ٢٠٠٠م).
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي (ت٨٠٨هـ /١٤٠٥م).
- (١٦) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، الشهير بتاريخ ابن خلدون ، تحقيق : خليل شحاذه ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٨٧م).
- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد الاربيلي ، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- (١٧) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٧١م).
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م)
- (١٨) تذكرة الحفاظ ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٨م).
- (١٩) ذيل تاريخ الإسلام ، اعتنى به : مازن بن سالم ، دار المغني للنشر والتوزيع ، (بيروت – د.ت).
- (٢٠) سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة محققين ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت –١٤٠٥هـ).
- الرومي ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي ، (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٧م).

- (٢١) إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٢م).
- الزبيدي ، محب الدين محمد بن عبد الرزاق بن مرتضى الحسيني ، (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .
- (٢٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهدية ،(د.م – د.ت).
- الزبيري ، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن ثابت (ت٢٣٦هـ/٨٥١م).
- (٢٣) نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفسنال ، ط٣ ، دار المعارف ، (القاهرة – د.ت)
- السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ، (ت٧٧١هـ/١٣٧٠م).
- (٢٤) معجم الشيوخ ، تحقيق : بشار عواد وآخرون ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ٢٠٠٤م).
- السمعاني ،ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(٥٦٢هـ /١١٦٦م).
- (٢٥) الأنساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى وآخرون ، ط١ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، (الهند –١٩٥٨م).
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).
- (٢٦) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، دار إحياء الكتب العربية ، (مصر – ١٩٦٢م).
- (٢٧) طبقات الحفاظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٨٢م).
- (٢٨) لب اللباب في تحرير الأنساب ، دار صادر ، (بيروت – د.ت).
- العجلوني ، إسماعيل بن محمد الجراحي ، (ت١١٦٢هـ/١٧٤٩م).
- (٢٩) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهرت به من الأحاديث على السنة الناس ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د.ت).
- ابن العماد ، ابو الفلاح عبد الحي بن احمد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ /١٦٧٦م)
- (٣٠) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح : محمود الاناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، (بيروت – ١٩٨٥م).

- الفاسي ، أبو الطيب محمد بن احمد بن علي المكي الحسني ،(٨٣٢هـ /١٤٢٨م)
- (٣١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت –١٩٨٦م).
- ابن فرحون ، نور الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري(ت٧٩٩هـ / ١٣٩٦م).
- (٣٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د.ت).
- ابن القاضي ، أبي العباس احمد بن محمد بن أبي العافيه ، (ت١٠٢٥هـ /١٦١٦م).
- (٣٣) ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق : محمد الأحمدي ، ط١ ، دار الغواص ، (د.م – ١٩٧٠م).
- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ، (ت٧٧٤هـ/١٣٤٣م).
- (٣٤) البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٨٧م).
- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت٨٤٥هـ /١٤٤١م).
- (٣٥) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بخطط المقريزي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٧م).
- ابن الملقن سراج الدين أبو حفص بن عمر بن علي بن احمد (ت٨٠٤هـ/١٤٠٢م).
- (٣٦) طبقات الأولياء ، تح : نور الدين شريعة ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – ١٩٩٤م).
- النعيمي ، عبد القادر بن محمد الدمشقي ، (ت٩٢٧هـ/١٥٢١م).
- (٣٧) الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٠م).
- اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ، (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م).
- (٣٨) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت–١٩٩٧م).

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- (٣٩) معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٥م).

ثانياً : المراجع الثانوية

- حجي ، محمد
- موسوعة أعلام المغرب العربي ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي (بيروت – ١٩٩٦م).
- الزر كلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ، (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
- الأعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ٢٠٠٢ م).
- سركيس ، يوسف بن آليان بن موسى (ت١٣٥١هـ/١٩٣٢م).
- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، مطبعة سركيس ، (مصر – ١٩٢٨م).
- الكتاني ، محمد عبد الحي بن الكبير ابن محمد الحسين الإدريسي ، (ت١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).
- فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، تحقيق : أحسان عباس ، ط ٢ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٨٢م).
- كحالة ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
- معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – د.ت).
- كنون ، عبد الله
- ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة ، تقديم : محمد بن عزوز ، ط١ ، دار ابن حزم ، مركز التراث الثقافي المغربي ، (المغرب – ٢٠١٠م).
- مخلوف ، محمد بن محمد (١٣٦٠هـ/١٩٤٢م).
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، (القاهرة – ١٣٥٠هـ).